

ميتك مع العدد بر احم الامان

# الوعي الاسلامي

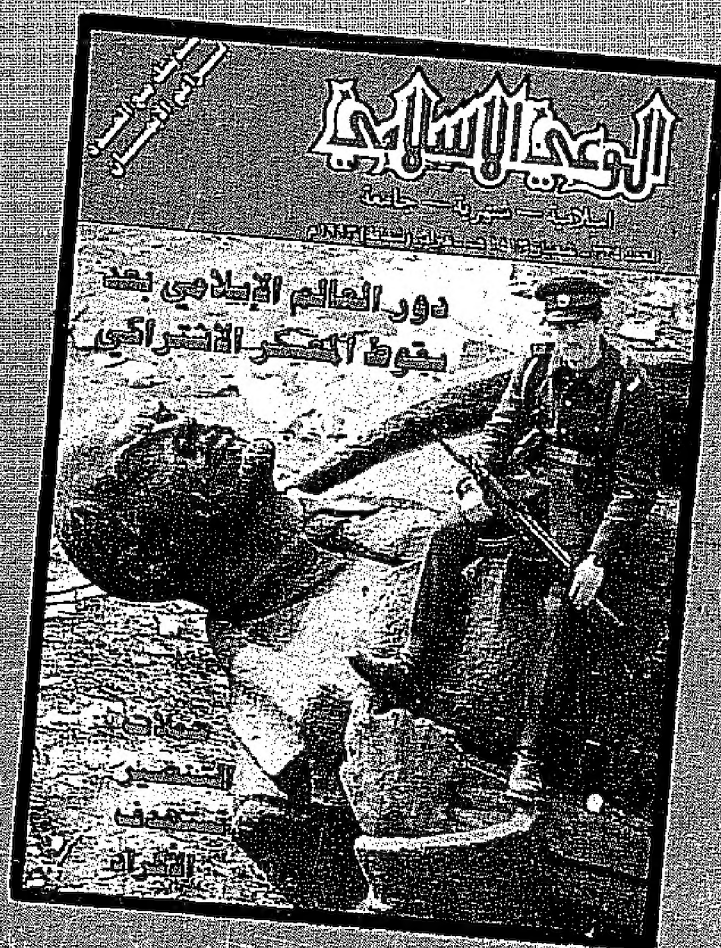
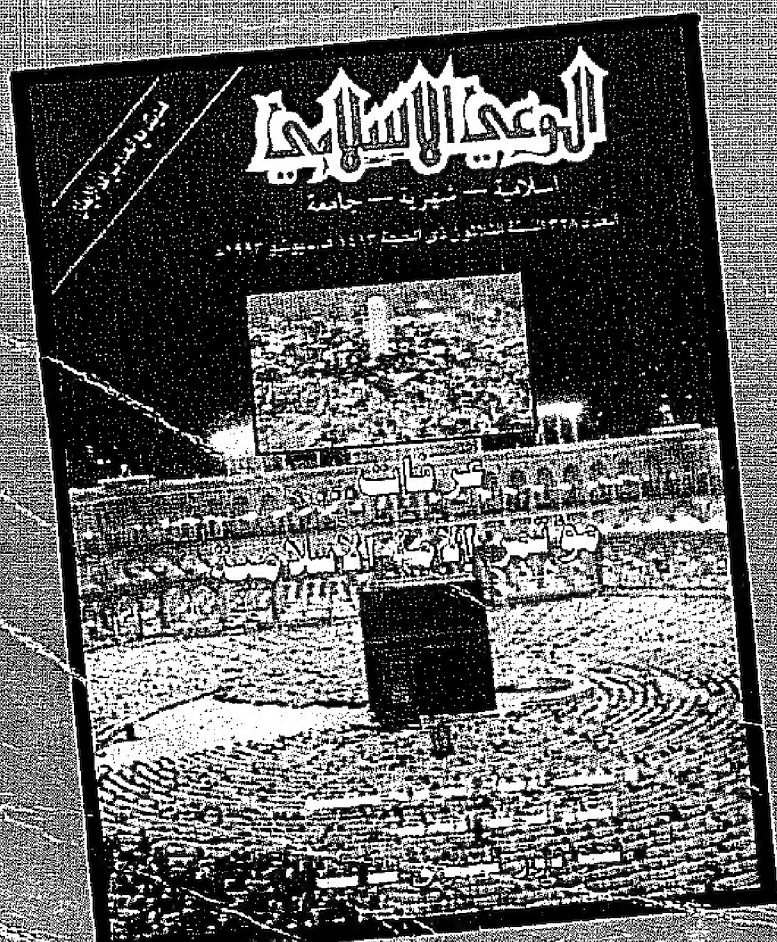
اسلامية — شهرية — جامعة

العدد ٣٢٩ - محرم ١٤١٤ هـ - يوليو ١٩٩٣ م

## ثلاثون عاما من العطاء

● الهجرة والفجر الصادق «ملف الهجرة»

● تأمين الجبهة الداخلية





## أخى القارئ

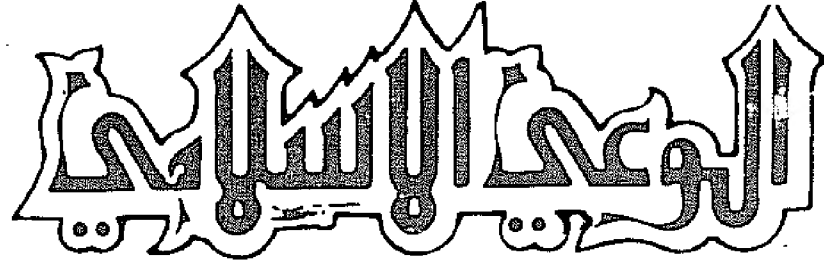
- ☆ يطالعك عددنا هذا بعد أن أتمت «الوعي الإسلامي» ثلاثين عاماً من عمرها المديد.
- ☆ وهي ما تزال على العهد هدفها المزيد من نشر الوعي الإسلامي بعيداً عن الخلافات المذهبية والسياسية.
- ☆ ومجلتك فتحت صدرها - وفتحه - لكل الأقسام الشابة والمجاهدة في سبيل نهضة إسلامية شاملة.
- ☆ مجلتك حريصة على أن تقدم الفكر الإسلامي في ثوبه النقي بعيداً عن المغالاة وبعيداً أيضاً عن التساهل الذي قد ينحرف إلى التقلت من القيم الإسلامية الأصيلة «لا إفراط ولا تفريط».
- ☆ مجلتك ترحب بك مساهماً فيها، أو مقترحاً لما تراه مناسباً، وحتى ناقداً. فعلى الرحب والسعة نتقبل رأيك. مادام يحقق مصلحة للإسلام والمسلمين.
- ☆ مجلتك لا تدعي أنها حققت الغاية، ولكن حسبها أنها إليها تسير.
- ☆ هذا وحسبنا ما قاله الاساتذة والشيوخ الأفاضل. وغيرهم من كتاب الوعي القدامى عن المجلة وثنائهم عليها وتمنياتهم.
- والوعي بدورها تشكر كل من ساهم فيها بفكره الثاقب وقلمه المجاهد وتدعو الله أن يتقبل منا صالح العمل ويجعله في ميزان حسناتنا...

الهم آمين

الوعي الإسلامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣٢٩ - السنة الثلاثون - محرم ١٤١٤ هـ - يوليو ١٩٩٣ م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

## كلمة الوعي

لو أن مجزرة «سولينجن» التي راح ضحيتها حرقاً ستة من الرعايا الاتراك في المانيا حدثت ليهود في أي بلد أوروبي لقامت الدنيا.. وما قعدت ولأصقت بمرتكيها شتى التسميات الواردة في قاموس الارهاب والتطرف والعنصرية والاجرام والنازية. ان المتابع لما يجري على الساحة الغربية في السنوات الأخيرة من حوادث ارهابية ضد الأجانب عامة والمسلمين منهم خاصة باعتبارهم اكبر الجاليات في المجتمعات الغربية يجد أن العنصرية باتت متجذرة في وجدان الشعوب الأوروبية على الرغم من محاولة وسائل الاعلام هناك التهوين من أمرها وإلقاء تبعيتها على شباب طائش لا يمثل حقيقة الشعوب! تقول مجلة «لوس انجليس تايمز» في عددها الأخير «ان عدد المتطرفين الحقيقيين المستعدين لممارسة اعمال العنف ضد الاجانب لا يتجاوز ٦٥٠٠ شخص يوصفون بالغباء والتخلف العقلي وهم ذكور تتراوح اعمارهم ما بين ١٤ - ٢٥ سنة ثم تستدرك قائلة ولكنهم مع ذلك يحظون باعجاب اعداء اكبر من الشعب الألماني!!» «إننا نتساءل: اليس ما تقوم به الاقلية الصربية والكرواتية في البوسنة خير دليل على ذكرته المجلة حيث تلقى هذه الأقليات التشجيع والدعم من اكثر دول اوروبا!! نعم هذا هو الوجه العنصري المعادي للاسلام في بعض البلاد الأوروبية وغيرها!!

## عنصرية ضد المسلمين لماذا؟

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة - الاردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع ٥٠٠ قرشا - السودان ٥ جنيها - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اوروبا جنيه استرليني واحد او ما يعادله - أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلها.

## ثم النسخة

٢

٣

الوعي الاسلامي - العدد ٢٢٩ - المحرم ١٤١٤ هـ





### تحقيق

قالوا في  
الوعي  
الاسلامي



### مؤتمر

صحفي



نائب رئيس لجنة  
الشؤون الاسلامية  
في البرلمان الروسي

### استطلاع



صندوق الزكاة  
في لبنان

### ملف العدد



ملف الهجرة

### رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار  
BADER AL-QASSAR

### مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أركه دان  
S.S. ARKADAN

### المخرج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح  
S.M. SALEH

### المراسلات:

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب: ٢٣٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت  
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI

P.O.BOX: 23667  
AL-SAFAT 13097 KUWAIT  
TEL: 965-2466300  
EXT.: 1005  
FAX: 965-2431740

### هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)  
داخلي (١٠٠٥)  
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها  
للنشر، والوزارة غير مسئولة عما  
ينشر فيها من آراء.



## حوار

الدكتور حسان حتوت  
يتناول مختلف القضايا  
على الساحة الإسلامية

١٤



## فكر إسلامي

الهجرة ومشاهد  
السمو الإنساني

٤٢

## تشريع

عدالة التشريع الإسلامي

١١٢



## قصة

الصوت الجهر

١١٨

## أصداء جديدة

الكويت حاضنة الأيتم

٣٠

## اقرأ في العدد القادم

\* العبة والرعاية الصحية  
\* ظفيرة المفدرات  
(الوقاية والعلاج)  
\* حتى لا ننسى  
مأساة البوسنة  
\* الطوم اللغوية  
في الأسلام

## \* نافذة تربوية

رؤية إسلامية معاصرة  
للمسألة التعليمية  
\* ملفاً كاملاً عن الغزو  
الفاشم وأثاره  
\* مشاكل اللاجئين  
المسلمين في سريلانكا



# الافتتاحية

## تطلعات اعلامية في ذكرى الهجرة

كل عمل يقوم به الانسان لا بد له من غاية وهدف والأعمال لا تكون مقبولة عند الله تعالى إلا اذا ارتكزت على أساس من التجرد والاخلاص لله عز وجل وكانت وراءها نية طيبة تربط العمل بالمولى عز وجل ابتغاء مرضاته وقصدا لوجهه الكريم.

وإذا كانت الهجرة النبوية الشريفة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة اكبر حدث في تاريخ الاسلام بعد البعثة النبوية فان نجاح هذا العمل العظيم انما يعود بالدرجة الاولى لوضوح الغاية والمقصد واخلاصه لله عز وجل ﴿الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثاني ائذين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾ التوبة / ٤٠ (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله). فكل عمل مخلص صادق لابد ان ترافقه رعاية الله وتوقيقه حتى يكتب له النجاح فهي خطة للأولين والآخرين وهي منهاج وهاج لتحقيق المقاصد وبلوغ الأهداف فالله جلت قدرته خلق الاقدار وخلق النواميس وربط بينها برباط من السببية متين مبين فمن نهض بحق النواميس أسعفته الاقدار سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا.

من هذه النقطة المستقاة من دروس الهجرة انطلقت الوعي الاسلامي قبل ثلاثين عاما واضعة نصب عينيها رغبته الصادقة المخلصة في الاسهام في



النهضة الفكرية للأمة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ومعالجة قضايا المسلمين - وما أكثرها في هذا الزمن - وتلمس الحلول الناجعة لها.. إنها عملية إعادة الصلة بين الفكر والحياة والعمل على أن يستعيد الفكر الإسلامي قيادته لحياة الأمة على المنهج الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده فكان أن فتحت ذراعيها لعلماء الأمة ومفكرها ممن يلتقون معها في صفاء الغاية ووضوح الرؤية من أجل مدها بكل ما تجود به قرائحهم من فكر وأدب وثقافة ومقترحات وتصويبات وغيرها.

إن مشاكل الأمة وتنوع قضاياها وكثرة الأطراف المعادية لها تجعل من الصعب على الوعي الإسلامي كمجلة إسلامية أن تحيط بمعظم القضايا الفكرية التي تهم المسلمين وهذا يستدعي من كافة العاملين في الحقل الإعلامي الإسلامي أن ينسقوا جهودهم وأعمالهم في تجرد وإخلاص واع وعمل دؤوب نصرة لقضايا الأمة في كافة الميادين الفكرية والسياسية والاقتصادية والتربوية والسلوكية، لا بد من ترشيد هذه الجوانب جميعا حتى لا نقع ضحية للأشراك المنصوبة من قبل أعداء الأمة، يجب أن يكون هناك تناصح وتكامل وتبادل وتلاؤم وتداعم في أرساء الأسس الراسخة والمضي السوي القوي في مسيرة الإعلام الإسلامي بكافة وسائله مع الحرص الفعال على الإشادة والاجادة والاختذ بكل الأساليب والفنون الإعلامية الحديثة التي لا تتنافى وديننا الإسلامي الحنيف.

إن الإعلام اليوم بات سيد العلوم جميعا لما له من تأثير على الأمم والشعوب وصياغة رؤاها وأفكارها ولقد تحول هذا العلم في يد أعداء الإسلام إلى وسيلة تدميرية تنشر الباطل بحيلها وخداعها وتخفي صوت الحق ولا بد للعاملين في حقل الإعلام الإسلامي من أن يسبروا أغوار هذا العلم ليقفوا على أساليبه ومناهجه خيرها وشرها فيأخذوا الخير ويتقوا الشر ويعملوا على هدى وبصيرة في هذا المجال.

لا بد من انجاح المشروعات الإعلامية الإسلامية الوليدة ودعمها بالمال وإيجاد موارد مالية ثابتة لها وخاصة الموارد الوقفية حتى لا تتعثر خطاها وحتى تقف على أرضية صلبة تنطلق منها لتحقيق أهدافها المنشودة.

إن الوعي الإسلامي وهي على اعتاب عام هجري جديد لتضرع إلى الله تعالى أن يسدد الخطى ويحقق الأمانى لتستأنف مسيرتها حاملة معها المسؤولية والامل الكبير ومن واجبها أن تقدم جزيل الشكر لكتابها وقرائها ولكل الذين أسهموا في إثراء صفحاتها عبر هذه السنين الطوال بأذلين كل جهد مستطاع لأعلاء كلمة الله وخدمة دينه وامته.

والله نسأل أن يهدينا إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

## ● الوعي الإسلامي



في مؤتمر صحفي بوزارة الأوقاف:

## زاقوشيف: مسلمو روسيا بحاجة للدعم

بحضور وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد د. عادل عبدالفتاح عقد نائب رئيس لجنة الشؤون الإسلامية في البرلمان الروسي مراد زاقوشيف مؤتمرا صحفيا في مبنى الوزارة حضره رجال الصحافة والاعلام والقي فيه الضوء على اوضاع المسلمين في جمهورية روسيا البالغ عددهم ١٢ مليون نسمة وقال زاقوشيف:

انه سعيد بزيارته للكويت للتعرف على تجارب الشؤون الإسلامية بعد الاصلاحات الجديدة في روسيا والتعرف على جميع اللجان الإسلامية من اجل تطبيق القوانين الإسلامية، خاصة وقد حدثت تغيرات كثيرة منها أن الحكومة الروسية خصصت ميزانية لجميع الديانات.

واضاف زاقوشيف: ان هذه الزيارة ليست للتجول انما لنقل الأفكار والمشاريع الإسلامية، خاصة وأن اغلب الشعب الروسي لا يعرف ماهية الاسلام وستقوم وزارة الاوقاف بتزويد المسلمين هناك بالكتب اللازمة فاللجان الإسلامية هناك لا تملك الامكانيات ولا المعلومات نظرا لأن الكتب الإسلامية قليلة.



□ نائب رئيس لجنة الشؤون الإسلامية في البرلمان الروسي والي جانبه د. عادل الفلاح.





□ جانب من المؤتمر الصحفي.

وعلى هذا الاساس اضاف: نطالب الدول الإسلامية بمساعدة مسلمي روسيا وأشار إلى أن جامعة الكويت خصصت عشرة مقاعد للطلاب الروس لدراسة الشريعة واللغة العربية وطالب بزيادة هذا العدد وأشار إلى أن المسلمين في روسيا بحاجة كذلك إلى اشرطة دينية لعرضها في المدارس والتلفزيون، وكذلك المساعدة في اصلاح وترميم المدارس الإسلامية والمساجد.

وحذر زاقوشيف من بعض اللجان التي تتدثر بالغطاء الإسلامي للحصول على المعونات لأنها لا توصلها إلى مستحقيها وقال: أن القانون الروسي يحاول دعم اللجان الأساسية ونحن نتعاون مع جميع الهيئات الخيرية من أجل الاسلام والمسلمين. وعن أكثر الدول الإسلامية التي تدعم مسلمي جمهورية روسيا قال زاقوشيف: انها السعودية وتركيا وإيران.

كما بدأ الآن كثير من المسلمين في روسيا بالتوجه للدراسة في الأزهر الشريف وأشار إلى وجود قسم متخصص في البرلمان الروسي لتطبيق الاحكام الإسلامية افتتح منذ ثلاث سنوات ويتم الآن انجاز مشروع اسلامي للمحافظة على الشخصية الإسلامية خاصة وأن الحكومة الروسية الحالية لا تمس العقائد الدينية.

وأشار زاقوشيف إلى وجود فراغ فكري بعد انتهاء الشيوعية ووجود تسابق من الأديان على ملء هذا الفراغ.

وفي نهاية المؤتمر صرح الدكتور عادل الفلاح بأن لجنة مسلمي اسيا حصلت (١٠٠٠) قطعة أرض لبناء المساجد في روسيا. وذلك ضمن الأنشطة التي تقوم بها لدعم الوجود الاسلامي في تلك الديار التي خرجت حديثاً من ربة الشيوعية □

# الوعي الإسلامي... ثلاثون سنة من العطاء

مع بداية شهر محرم الحرام لعام ١٤١٤ هـ يكون قد مضى ثلاثون عاما على صدور العدد الأول من مجلة الوعي الإسلامي، ولا شك ان هذه السنوات المنصرمة من عمر المجلة كانت حافلة بالعطاء الفكري المتميز بعيدا عن كل صراع فكري أو مذهبي، كان رائد المجلة نشر الكلمة الحرة الصادقة المرتكزة على كتاب الله وسنة نبيه... والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه المناسبة هو: هل حققت المجلة هدفها في نشر الوعي الإسلامي الصافي من الشوائب؟ وما تقييم اهل العلم والفكر لمسيرتها الخيرة الطويلة؟.. مجلة الوعي الإسلامي تركت الاجابة على هذه التساؤلات لمجموعة طيبة من علماء الأمة ومفكرها ليقولوا رأيهم في مسيرة مجلة الوعي الإسلامي..

تحقيق اجراه

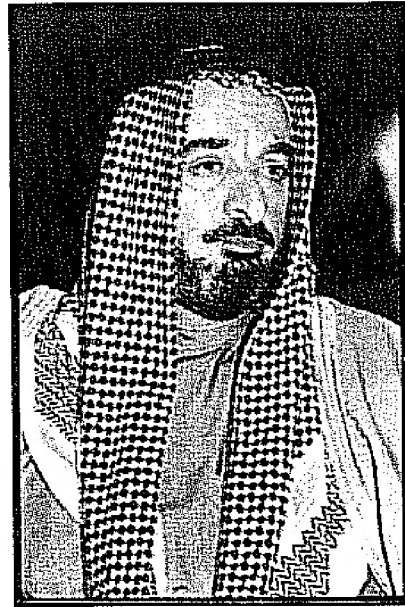
تمام أحمد

وعظم التحديات التي تشهدها المجتمعات الإسلامية مما يجعل من هذه المجلة رائدة وقائدة في ميدان نشر الوعي الإسلامي بين المسلمين كافة والمهتمين منهم بشؤون الدعوة خاصة.

□ فضيلة الشيخ خليل الميس  
مفتي البقاع في لبنان:

كان ولا يزال لمجلة الوعي الإسلامي الدور الرائد في تقديم المعلومات الإسلامية تاريخا وثقافة... لقد ولدت المجلة في ظروف سياسية وثقافية مميزة حيث كان المد القومي هو الغالب بل والمقتحم فكرا وسياسة.. في تلك الاجواء

□ الاستاذ أحمد سعد الجاسر  
وزير الأوقاف الكويتي السابق:



لقد مرت مجلة الوعي الإسلامي بمراحل من التحديث والتطوير أمل أن تواصلها بجهود حثيثة تتناسب مع ضخامة المتغيرات



كانت انطلاقة المجلة.. آلاف المثقفين والطلاب والعامة كانوا يتلهفون لصدور الجديد منها وكنمت من عداد آلاف الطلبة في الستينيات الذين يفرحون بولادة الجديد من اعداد المجلة فرح الاب بولادة ولده.. ثم كان التحول الثقافي نحو الإسلام في العالم العربي وكانت معها نشوة القائمين على المجلة وفرحهم بأن الوعي الإسلامي الذي اتخذ عنوانا لمجلة صار اليوم بحمده تعالى شعار مجتمعا العربي المسلم.



□ د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية:



إن مجلة الوعي الإسلامي التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت تعتبر من المجلات

الإسلامية الرائدة والعريقة فمنذ عدها الأول الذي صدر منذ ثلاثين سنة تقريبا كانت تناقش وتبحث جميع المشكلات المعاصرة وتعطي ومنهج الإسلام الصحيح في حل هذه المشكلات وابحاثها مميزة وكتابها كثيرون ومعروفون وقد كتب ابحاثها العلماء المتميزون في العالم الإسلامي وعاصرت خلال الثلاثين سنة الماضية كثيرا من واقع العالم الإسلامي وقد تميزت بعد تحرير الكويت باخراج جيد ومواضيع جيدة ومتنوعة.. اتمنى لها التقدم والأخذ بكل اساليب الصحافة الحديثة فنا وخبرة ومادة..

□ الشيخ فيصل مولوي:



عندما يبلغ الانسان الثلاثين من عمره يكون قد دخل مرحلة الرجولة والنضوج ويكون في احسن حالاته عطاء

وتضحية.. إن مجلة الوعي الإسلامي استطاعت ان تجتاز بجدارة ظروفها صعبة قاسية وان تبقى رغم ذلك نبراسا يضيء الطريق ومعلما يرشد الى كل خير وان الكويت الآن وهي تشهد ازخم عملية جريئة في تاريخها المعاصر وهي عملية استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لهي احوج ما تكون إلى جهود مجلة الوعي الإسلامي لتواصل دورها البناء في التوعية والارشاد مما يسرع الخطى نحو اقامة شرع الله في هذا البلد الطيب..

## قالوا في الوعي الإسلامي

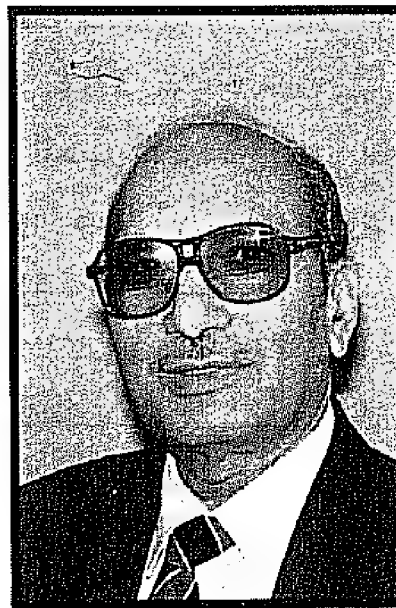
### □ د. عجيل النشمي عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت: مجلة



الوعي الإسلامي اعتقد انها بلا شك تقوم بدور هام في مجتمعنا الإسلامي وهي تسد فراغا كبيرا في عالمنا

الإسلامي فهناك ندرة في المجالات الإسلامية التي تعالج قضايانا الإسلامية بنظرة تجمع بين الفهم الإسلامي الصحيح ومراعاة واقع المسلمين الذي يعيشونه وابداء ما ينبغي ان يكون عليه التعامل، واعتقد ان المجلة رائدة في هذا المجال ونلاحظ في الآونة الأخيرة تطورا جيدا في ابوابها ومواضيعها واخراجها لتجد مكانها المناسب وسط المجالات الأخرى المطروحة في واقع مجتمعاتنا.

### □ البروفسيور غلام نبي ثاقب الاستاذ في جامعة لندن / بريطانيا:



ان مجلة الوعي الإسلامي مجلة هامة في مجال الدعوة الإسلامية، لها خبرة طويلة في هذا المجال مداها ثلاثون عاما. لقد لعبت

دورا هاما في ايجاد البيئة المناسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية وإذا كان المؤتمر التربوي الذي عقدته مؤخرا اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة قد انتهى فالدور الآن على عاتق الاعلام. وارجو من مجلة الوعي الإسلامي ان تجعل قضية تهيئة الاجواء التربوية حية من خلال نشر المقالات وتخصيص بعض الصفحات لطرح القضايا الإسلامية ومنها تطبيق الشريعة بصورة سؤال وجواب ومناقشة عامة من خلال طرح الآراء حتى تتمكن جميع شرائح المجتمع من المساهمة في هذا الأمر والمجلة باذن الله سوف تحظى باهمية وثقة متزايدة إذا صارت قناة لايجاد هذا النوع من الوعي لدى الناس.

### □ الاستاذ عبدالرحمن الخضري وكيل وزارة التربية السابق:



شكرا للقائمين على مجلة الوعي الإسلامي لما يقومون به من خدمة جليلة للإسلام والمسلمين والحقيقة ومن خلال رحلاتي الرسمية

السابقة للمغرب العربي بالذات شعرت باهمية مجلة الوعي الإسلامي وما تقوم به في تلك المنطقة فاقتناء عدد واحد هناك من المجلة يعتبر كنزا حيث يتناقل ويتداول بين اكثر من قارئ حتى لو كان العدد قديما لقد اكتسبت المجلة هذه السمعة من خلال كتابها الاجلاء وعلمهم الواسع في مجال الدعوة للإسلام ومن



العلمي القديم اجابة شافية لكثير من القضايا المتعارف عليها وارجو ان تقوم المجلة بدراسة قضايا المسلمين في بلاد اوروبا وأمريكا وغيرها لأن هذه الناحية تكاد تكون مهمله من قبل كثير من المجلات والجرائد في العالم الإسلامي وان تطرح قضاياهم كما أمل ان تجد حلولاً مناسبة لها واخيرا اتمنى للمجلة كل نجاح وازدهار..

□ د.علي القرداغي:



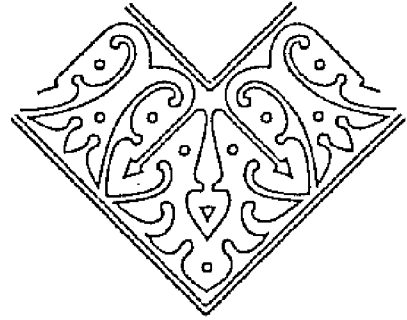
الوعي الإسلامي حقيقة مجلة شاملة تحوي بين دفتيها مقالات متنوعة وبعض المقالات فيها اصيلة تؤصل الفكر الذي يطرح فيها، فهي مجلة مطابقة لاسمها الوعي الإسلامي ونتمنى ان تواصل مسيرتها في سبيل ترسيخ اسس ومبادئ الوعي الإسلامي الذي يحتاج في وقتنا الحاضر إلى المزيد من الجهد والتأصيل..

خلال الموضوعات المهمة التي تهتم العالم الإسلامي ككل وبعدها عن المهارات وعن السطحية في اختيار الموضوعات.. اتمنى للمجلة التوفيق والنجاح في اداء مهمتها الإعلامية الإسلامية وان ينفع الله المسلمين بما يكتب فيها وان تكون عاملاً مهماً في تطبيق الشريعة الإسلامية والدعوة إلى الالتزام بها علماً وعملاً.

□ د.عبد الولي عبدالسلام وردك -  
كلية العلوم — جامعة هل -  
بريطانيا:

مجلة الوعي الإسلامي منبر مستنير لطرح ومناقشة قضايا اسلامية عديدة، لقد ساهمت المجلة في وعي الجماهير بمختلف شرائحهم الى درجة كبيرة واقترح ان يتسم طرحها لقضايا الحياة وشؤونها بصورة عملية وان تقدم حلولاً ناجعة لقضايا مستجدة في حياتنا لأن في تراثنا

المطلوب تقديم  
حلول ناجمة  
لقضايا  
مستجدة





حول التراث وكيف نحّميه؟ والحرية، وكيف نصونها؟ ومشكلاتنا وقضايانا المعاصرة وكيف نعالجها؟ وعن الثروة، وكيف يتم توزيعها؟ وعن حقوق الانسان المسلم في عصر اليوم، وكيف يناولها؟  
حول هذه المحاور وغيرها دار الحديث بين ممثل الوعي الاسلامي، والدكتور / حسان حتوت وهو اشهر من ان يعرف.

الدكتور حسان حتوت :

## التكاليف ترتفع في غياب الحرية

للجميع بالحديث والارشاد وتلاقحت الافكار فإنه لا يبغى الا الصالح، فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض، ان اول الضحايا لغياب الحرية هو الاسلام الصحيح، ففي الظلام تكثر الخفافيش، والعلاج من وجهة نظري ان يعم النور وان يتنفس الناس الهواء النقي، وان يدلي كل بما عنده بحرية، فالاسلام لا يخشى المنافسة لانه سيسود في خاتمة المطاف.

□ الحرية بصورة عامة مفقودة في عالمنا الاسلامي ولا شك ان غياب الحرية اثر على واقعنا وجعلنا في

□ تراثنا اليوم تلعب فيه اطراف مختلفة لاغراض مشبوهة.. كيف نحّمى هذا التراث من العبث؟

● لكي نقوم بحماية تراث الأمة من العبث لابد من التعليم وان يكون ذلك على نطاق واسع وان يتقدم القادرون المستطيعون من المسلمين بتقديم التراث الى الناشئة تقديمًا حرا تعاونهم في ذلك الدول الاسلامية.

انه في غياب حرية القول يتفرد المتكلمون بالسر والظلام بهؤلاء الناشئة فيحشون رؤوسهم بما يريدون، ولو اضيئت الانوار وفتحت النوافذ وسمح



والتعليم في بلادنا  
الاسلامية يعتمد على  
نظرية ملء الوعاء لا  
تدح الشرارة



حوار أجراه الاستاذ/  
خالد عبد اللطيف بو قمان

مؤخرة الامم والسؤال ما هو موقع  
الحرية في ديننا الاسلامي الحنيف؟

● إن الحرية في الاسلام هي صفة  
الانسانية ويعلمنا القرآن الكريم ان الله  
خلق الانسان كصنف مختلف عن بقية  
الكائنات، فبالرغم من أننا لا نختلف عن  
الحيوانات في تركيبنا الطيني او اجهزتنا  
الحيوية فالحصان والحمار والاسد  
والنمر تشترك مع الانسان في التنفس  
والحركة وفي الغذاء والهضم والجنس،  
ولكن بينما تستجيب تلك الكائنات  
للاعتبارات البالوجية البحتة فإن الانسان  
تجاوز تلك الاعتبارات الى نطاق القيم  
فزوده الله بالعلم وبمفهوم الخير والشر  
والاختيار، ولهذا فهو محاسب على ما  
يختار، فالاختيار حرية ومن غير حرية  
فما مسوع الحساب، ولهذا فالحرية في  
الاسلام هي ركيزة الانسانية فاذا سلبت  
الانسان حريته فقد سيرته حيوانا ولو  
عاش في بيت من ذهب، ان الحرية ضرورة

انسانية تسبق الاوامر والنواهي في الدين  
فان الاوامر والنواهي لغير حر ليست  
ملزمة، فالتكاليف ترتفع في غياب الحرية  
فمناط هذه التكاليف الحرية، وما زال  
عالمنا الاسلامي في الغالب الاعم لا يتعامل  
بالحرية وانما استبدلها بالقهر وبالسلطة  
او بالامر والعصا حتى اصبح ذلك تراثا  
ساد فينا قرونا متطاولة وقد آن لنا ان  
نستبدله بما هو خير منه.

□ ألا تعتقدون ان عصرنا الحاضر  
هو عصر تخصص وان التعميم الذي  
يستخدمه كثير من المفكرين  
الاسلاميين المعاصرين لا يجدي في حل  
قضايانا ومشكلاتنا المعاصرة؟

● يعتبر التخصص من الضرورات  
العصرية ولا اقول التخصص فقط فهناك  
التخصص العام وهو ما ينبغي ان يعلمه  
كل مسلم ولقد بحث موضوع، هل الدعوة  
الى الاسلام فرض عين ام فرض كفاية؟  
وقد تناول المرحوم الشيخ ابو زهرة  
رحمه الله هذا الموضوع بالبحث وخلص  
الى ان الدعوة فرض عين وهي بنفس

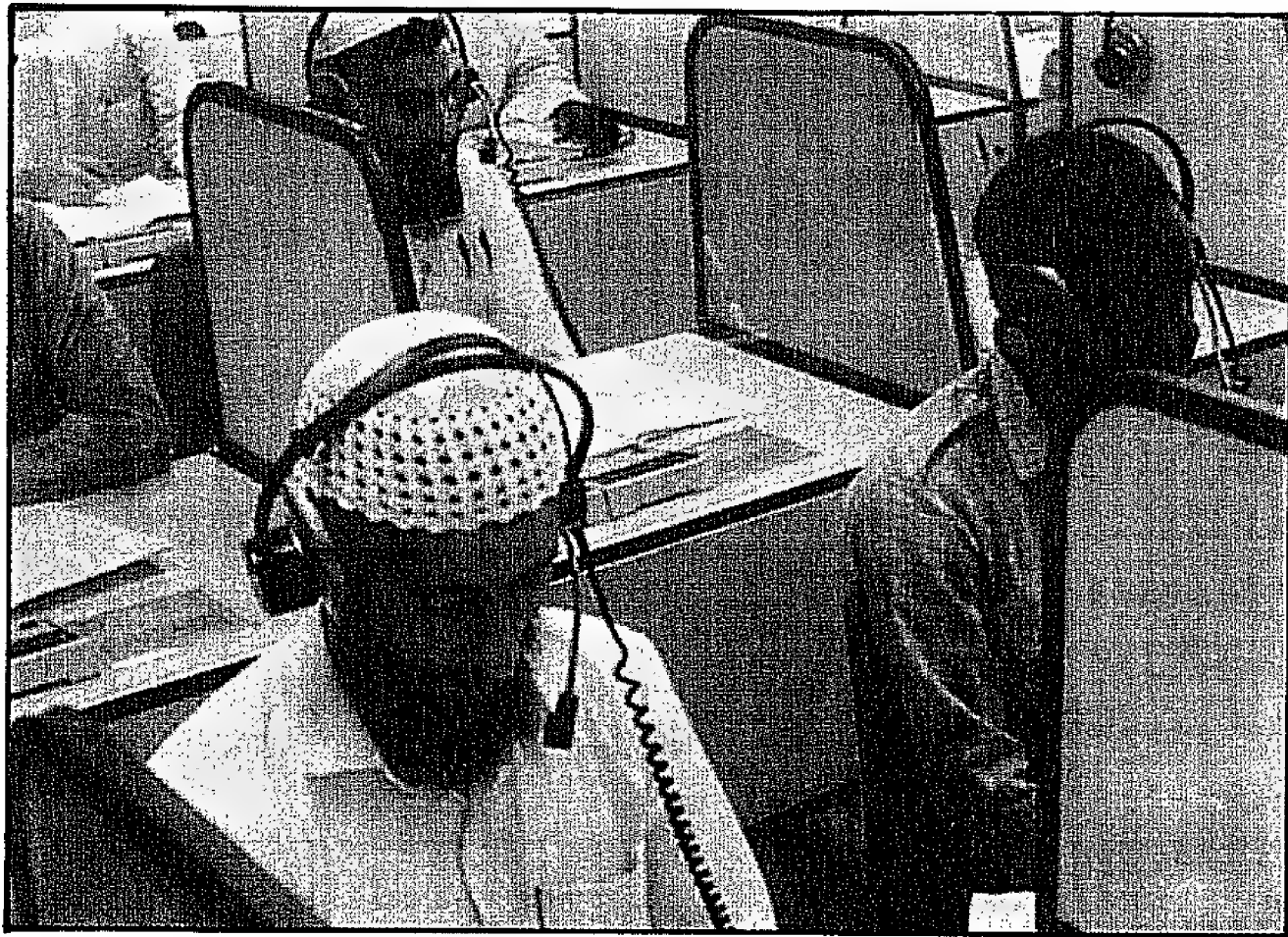
الوقت فرض كفاية، فرض عين على كل مسلم في نصاب ما ينبغي ان يعلمه عن الاسلام ثم يأتي بعد ذلك التخصص فهي بذلك فرض كفاية في الامور الدقيقة التخصصية والدراسات المتعمقة التي لا ينهض لها الا العلماء المتخصصون كل في مجاله.

□ كثير من الانظمة ترفع شعار توزيع الثروة دون ان تطبقها كيف نحقق مبدأ توزيع الثروة من منظور اسلامي؟

● ان هذا الشعار من الشعارات الفضفاضة، ولكن اذا وجد المجتمع المسلم للمجتمع حقوق على الافراد وللأفراد حقوق على المجتمع فمن حق المجتمع على افراده ان يقوم كل منهم بواجبه على اكمل وجه ومن حق الافراد على مجتمعهم ان يكون لكل فرد حد الكفاية من الرزق لحد الكفاف ومن لم يصل منهم الى حد الكفاية فقد وجب على المجتمع ان يصل به

الى ذلك، ويعلمنا ديننا ان الله عز وجل جعل رزق الفقراء في اموال الاغنياء، ان اقتناء المال واستيلائه وتكثيره بالحلال لابس به «فنعم المال الصالح للعبد الصالح» ولكن بمجموع المجتمع يقتضي بأن يكون لكل فرد من افراد المجتمع حاجاته من الطعام والشراب والملبس والحياة الكريمة، فالانتاج العام للمجتمع يقوم بقسط من ذلك والزكاة بقسط والخيرات بقسط ثم بعد ذلك تأتي الضرائب التي تفرضها الدولة بقدر ما يلزم بالوفاء بحاجات المجتمع هي سمات مجتمع المسلمين ان وجد، ان من أثار ما مر بنا في القرنين السابقين ان تمزق البيت المسلم الى دول ومناطق واجزاء كانت في الاصل واحدة.

ان هذا التمزق لا اقول بالحدود الجغرافية فقط ولكن بالحدود النفسية وبذلك قبع كل اناس وراء حدودهم وكل



الوقت فرض كفاية، فرض عين على كل مسلم في نصاب ما ينبغي ان يعلمه عن الاسلام ثم يأتي بعد ذلك التخصص فهي بذلك فرض كفاية في الامور الدقيقة التخصصية والدراسات المتعمقة التي لا ينهض لها الا العلماء المتخصصون كل في مجاله.





□ د. حسان حتوت يتحدث لمجلة الوعي الإسلامي.

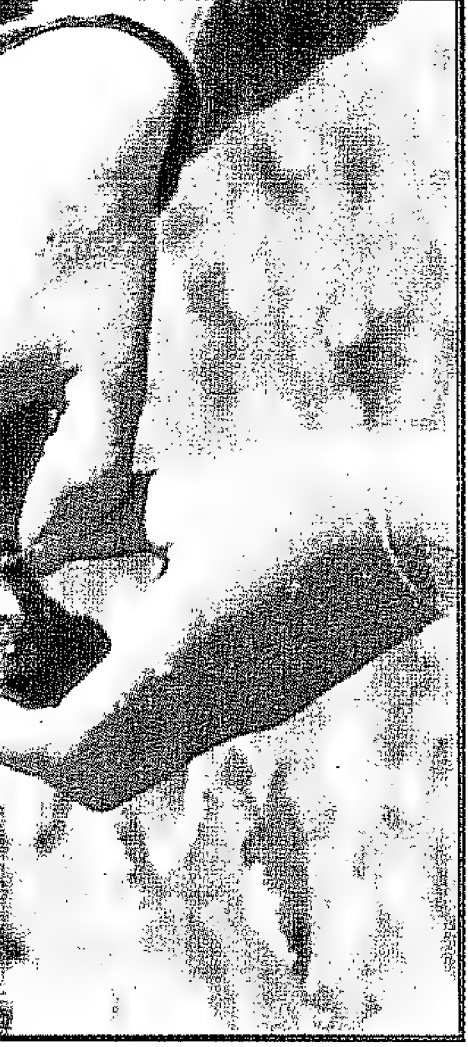
في أوروبا واخذنا به في عالمنا الإسلامي  
لعشنا جميعا سعداء وأقوياء وحزنا خير  
الدنيا والآخرة.

□ الإسلام صان الإنسان وحدد له  
حقوقا وواجبات، لكن المسلم اليوم  
يعيش في عصر الضياع كيف نصون  
حقوق الإنسان المسلم في هذا العصر  
الذي تكالبت فيه الأمم عليه؟

● ان حقوق الإنسان في الإسلام  
نبعت من الآية الكريمة : ﴿ولقد

بما لديهم فرحون دون ان يجمعوا  
مالديهم جميعا فإن كانت السواعد في  
جانب، والاراضي في جانب والاموال في  
جانب فان الواجب ان تتصل جميعا ليعم  
الخير الجميع، فإن كنا نسعى الى الوحدة  
الاسلامية فينبغي ان لا نبدأ بها من  
نهايتها باعلان الوحدة، ولكن تكون  
البداية بالتنسيق والتعاون المتواصل،  
فهاهي أوروبا قد توحدت على غير لغة او  
دين او مذهب او تاريخ مشرف فإن  
تاريخها عبارة عن حروب متصلة، ومع  
ذلك استطاعت بالجهد الدؤوب والصبر  
والتخطيط العلمي الدقيق ان تتوحد،  
هناك الكثير من المسلمين يتطلعون لعودة  
الخلافة، ان عودتها لا تبدأ باعلان خليفة  
ولكن تبدأ بهذه الخطوات الصغيرة  
المبدئية، التي خطتها أوروبا فأوجدت  
خلافة بدون خليفة فأصبحت دولة دون  
ان تنطمس شخصياتها ودون ان تضيع  
هويتها، اذا استطعنا ان نترجم ما حدث

**وكان جيش النبي -  
صلى الله عليه وسلم -  
يعتمد في سلاحه  
الطبي على النساء**



## لا ينبغي أن يكون الاعلام خدمة للطغيان، ولا لارضاء كل الاذواق

٤٤

بالخير والشر، ان الاعلام في الدول العربية والاسلامية بوجه عام اعلام غير متجه الى الله، ان الاصل في الاشياء ان يكون الاعلام متجردا لله وليس القصد من ذلك ان يذيع الإعلام المقالات والاحاديث الدينية طيلة النهار والليل، ولكن ان يكون فيما يحتويه من مادة ثقافية وترفيهية وفنون متجها بكلية الى خدمة وتكوين الشخصية المسلمة السوية والمتكاملة ولا ينبغي للاعلام ان يكون خدمة للطغيان او مصيدة للاهواء ولا ان يكون لارضاء جميع الاذواق ففي بعض الاحيان اتعجب اذا سمعت حديثا دينيا تتبعه فقرة راقصة مثلا، فالتسلية ينبغي ان تكون هادفة ومن مهام الاعلام التصدي للغزو الفكري، لذلك ينبغي ان تنطلق الطاقات الاعلامية في غير قيود او اسر او خوف لتبدع فيما يخدم الافكار السوية والاخلاق الفاضلة والمعاني الاسلامية.

كرمنا بني آدم ﴿ فالانسان مكرم لكونه انسانا، فالمسلم والمسيحي واليهودي والبوذي وغيرهم كل منهم مكرم لكونه انسانا، ثم ان الانسان محاسب عما يعمل ولا حساب على غير حر، فقد اعطاه الله الحياة واعطاه التكريم واعطاه الحرية حتى في معصية الله : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ فالانسان يتحمل نتيجة اعماله : ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ وقد كفل الاسلام مجموعة من الحريات كحرية القول والتعبير وحرية الرزق وحرية العيش السوي، وحقوق الانسان ليست اكتشافا من كشوف القرن العشرين فقد سبقه الاسلام بذلك بل وزاد عليه، اما الجانب التطبيقي العملي فان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ان امنا بالله ايمانا يتجاوز الاسنة الى القلوب حكاما ومحكومين فستكون مشيئته لا مشيئتنا نحن : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ ولكننا مقصرون، ان ما بيننا وبين الاسلام هوة ينبغي ان تعبر، كي يغفر الله لنا جميعا ويوفقنا الى صالح الاعمال.

□ الوسائل الاعلامية الحديثة ذات تأثير كبير على صياغة فكر الامة وهويتها، لكن مما يؤسف له ان كثيرا من القائمين على وسائل الاعلام يعتمدون اسلوب الدس كيف نتصدى لهذا الاعلام المضلل؟

● الاعلام كالسكين يمكن ان يكون مبضع جراح يجري الجراحة بقصد الشفاء ويمكن ان يكون اداة يقترب بها جريمة القتل، ان الاعلام بلا شك محصلة التقدم العلمي يمكن استخدامه



صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة وإنما قال: ما تلفت يمنى ولا يسرى الا وجدتتها تنافح دوني، ان الفكر والذكاء والفطرة والخبرة والعلم والرأي تلك اشياء لا توصف بجنس والمرأة بطبيعة الحال دائرتها الخاصة، لها مركز ولها مساحة، فأما المركز فهو الشيء الذي لا يستطيع فعله الا المرأة كالامومة ورعاية البيت والحمل والولادة والسهر على رعاية الاطفال، وأما محيط الدائرة فقابل للامتداد حسب الظروف الشخصية لكل امرأة، فهناك من يشغلها بيتها عن أي شيء آخر، وهناك من تجد من الوقت والطاقة والتأهيل ما ان تفرغ في المجتمع ما يفيد فلها ان تفعل ذلك. ان المجتمع الذي يحرم الاسلام من نصف الامة او الذي وقر في ذهنه ان المرأة دون الرجل وانهما ليسا متساويين ينبغي ان يحاول قراءة الاسلام من جديد، ان التقاليد والعادات لهما اثرهما الا اننا يجب الا نخلط ذلك بالاسلام، فهناك بلاد اسلامية اخرى وهناك مسلمون في اماكن مختلفة لهم عاداتهم وتقاليدهم ومواريتهم المختلفة، لذلك ينبغي ان نكون على مهارة في الفصل فيما هو دين فلابد ان يتبع وبين ما هو عرف فالاعراف تختلف باختلاف الاماكن والمناطق.

□ **تعرض الاقليات المسلمة لهجمة شرسة دون ان يتمكن العالم الاسلامي من انقاذها.. كيف نحمي هذه الاقليات من الذوبان في المجتمعات التي تعيش فيها؟**

● بعض الاقليات الاسلامية عاجزة عن التكيف في الاقاليم الجديدة لانها انت من مهجرها وقد انطبعت في اذهانها



□ **العلمانيون دوما يحتجون بأن المرأة المسلمة مظلومة بمساواتها مع الرجال كيف نرد على هذه الدعاوى؟**

● ان الرجل والمرأة في الاسلام متساويان وان لم يكونا متماثلين، فالمساواة لا تعني التماثل، والاصل في الاسلام ان الله خلق الذكر والانثى من نفس واحدة، وهما يتصفان بطبيعة واحدة، يقول النبي ﷺ «انما النساء شقائق الرجال» فأوامر الدين على الاثنين بالتساوي وكذلك الواجبات والعقوبات، ان اول من دخل في دين الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة هي خديجة، واول من استشهد في الاسلام امرأة، وكان جيش النبي ﷺ يعتمد في سلاحه الطبي كله على النساء، فممنهن من رأت المعركة تنحرف في غير صالح المسلمين فالقت بعدة الضماد واخذت السيف والدرع وقاتلت وحاربت وجرحت وبعد المعركة لم ينهرها النبي

صور تريد ان تعيشها في مجتمعاتها الجديدة ومع ان الامام الشافعي عاش في مجتمع العراق فكتب مذهبه وحين سافر الى المجتمع المصري اعاد كتابة المذهب وكان يقال قال في القديم وقال في الجديد،

فكثير من الناس يريدون احضار ما كان في بلد المنشأ معهم وهذا بطبيعة الحال محال وهو اكثر استحالة بالنسبة لابنائهم الذين ولدوا وتربوا في البلاد الغربية، وللأسف الشديد ان كل الفقه الاسلامي كتب في ظروف كان فيها المسلمون الاغلبية. ولم يكتب شيء عن فقه الاقلية وهو باب شاغر من ابواب الفقه وجدت الحاجة اليه نظرا لوجود عشرات الملايين من المسلمين كأقليات في بلاد غير مسلمة، ومن خبرتي في الحياة في امريكا اننا نستطيع في نطاق استمساكنا بالاسلام ان نخفف من بعض العادات والتقاليد التي لم يرد بها

الدين، وان نكتسب عادات وتقاليد اخرى لا تجافي الدين ولا تنافيها، وان نعيش حياتنا كاملة غير منقوصة حتى في بلاد الغربية، ان الخطورة الجديدة تكمن في النشء الذي يتخلق من الامتصاص من البيئة ففي بيئتنا الاسلامية فالاسلام شائع وذائع من على المآذن والاذاعات وفعل الناس فنحن مازلنا نسمى العيب عيبا والحرام حراما، فعندما يزني الزاني فإنه يعلم انه ارتكب ذنبا، اما في البلاد الغربية فإن الاباحية الجنسية لا توصف

بأنها خطأ ولا بأنها حرام، ومن هنا كان على المسلمين العبء الجديد وهو ان يدرّبوا ابناءهم منذ الصغر على السباحة ضد التيار وعلى ان نعلمهم ونقنعهم بأننا افضل من الآخرين وفي الاستطاعة اقناع الشباب بذلك، اذا عرضنا عليهم

الاحصاءات الصحية و الطبية والامراض المهلكة كالايذز والأمراض الجنسية من مضاعفات الخمر والعنف والمخدرات وغيرها، كل الوثائق العلمية تؤيد النظرة الاسلامية على ان يكون تعليم الناشئة برأي الاسلام بهذه الامور بالتدرج والاقناع بالجدل العلمي، فاذا تكونت مستقبلا جالية اسلامية كبيرة فان الولد والبنت يرى انه لا يسلك سلوكا شاذا ولكنه جزء من مجموع كبير من امة اسلامية تعتنق هذه الافكار الاسلامية وتتبعها وهذا يستدعي التغيير عن طريق التربية فإن الوالد - او الوالدة - المسلم لا يمكن ان يحدث ابناءه في امور الجنس ولكنه يعلم انه الوحيد الذي لا يحدثهم بالجنس، وان كافة المصادر وعلى مدار الساعة تتحدث عن الجنس.

وهذا مالا ينبغي ولا يجوز، فقد يكون ذلك في المشرق، لان الاعراف الاجتماعية تؤدي هذه الوسيلة، اما في الغرب - وبخاصة امريكا - فينبغي على الوالدين ان يحدثا اولادهم في الجنس وفي التقوى وفي تعاليم الاسلام، والشر الذي يترقب ممن ينطلق في هذا الطريق، وفي الخير الذي يكتسب من التزام تعاليم الاسلام.

□ اين الخلل في تخلف المسلمين التكنولوجي وكيف نعالجه؟

● ان الحصول على التفوق التكنولوجي فهذا من الامور السهلة لا أقول حصلت عليه اسرائيل واليابان والصين، ولكن حصلت عليه كثير من الدول المنتمة للعالم الثالث، ففي البلاد الاسلامية تعتبر القضية الاولى هي تأمين الحكم ومن ثم تأتي بقية القضايا فلذلك لم يأت الاهتمام بالعلم بالدرجة الاولى، فالعلم ليس سحرا ولكن على قدر ما تهتم تحصل، فاذا اتجهنا لاتجاه العلم في



حياتنا فإننا نستطيع ان نختصر فجوة التكنولوجيا، ولكن التعليم في البلاد الاسلامية يعتمد على نظرية ملء الوعاء وليست نظرية قدح الشرارة فالطالب المجتهد هو الذي يحفظ ما يمليه الاستاذ فاذا سئل عنه استفرغ بالكامل فاذا كان كذلك اخذ الدرجة النهائية وحاز على المرتبة الاولى، اما ان يفكر الطالب فنحن لا ننشئ طلابنا على ذلك لانهم مستقبلون وليسوا مفكرين لذلك ينبغي ان يتغير نظام التعليم كله لينتهج نظرية قدح الشرارة، خاصة ونحن نعلم ان الوعاء يفرغ بعد امتحان نهاية العام ولطالما رأيت الكتب والدفاتر ملقاة في القمامة بعد موسم الامتحانات، اما العلم لذاته وتنمية ملكات التفكير والابتكار فهذا ما لم يتبعه التعليم بعد.

□ الدعوة الاسلامية اليوم يجب ان تستفيد من العلم لتثبت جذورها على الساحة العالمية كيف يستطيع المسلمون ان يسخروا هذا العلم لدعم دعوتهم الاسلامية وتسهيل نشرها في العالم؟

● ان العلم هو قراءة كتاب الكون الذي نسميه الآن بالبحث العلمي ويسميه الاسلام التعرف على سنة الله في خلقه فمن قرأ الكتاب عرف الكاتب فهذه من القضايا المسلمة الايمانية لذلك فانك تقرأ في القرآن امثال هذا، لم يقل هذا الكتاب ألف نفسه بنفسه ولكنه يتحدث عن الحب والنوى والابل والسماء والجبال والحديد وكل ما في الكون فيقول سبحانه وتعالى: ﴿افلا ينظرون﴾ ﴿افلا تعقلون﴾ ﴿افلا يتدبرون﴾ ويعرض بالذين لهم اعين لا يبصرون بها، ولهم اذان لا يسمعون بها، ممارسة العلم فريضة اسلامية فكلمنا قرأت وكشفت

وترجمت، تبدي لك كتاب الكون في الذرة او المجرة فتعرفت على قدرة الخالق، ولهذا فالاسلام يختلف عن التراث المسيحي الذي عاى العلم، فالكنيسة صادرت التقدم العلمي ولهذا لما انتصر العلم تراجعت الكنيسة. اما الاسلام فأول كلمة به «اقرأ» هذه الايمانية اما القضية العلمية فالله سخر لنا ما في الارض فعلى ان نكتشف كيف تعمل وكيف يمكن استخدامها، وان يكون ذلك بالخير لا بالشر، ولهذا فالعلم دليل الى الايمان والعلم خادم لرسالة الايمان من اجل اعمار هذا الكون لان الانسان خليفة الله في الارض ليستعمرها في طاعة الله لا في معصيته.

□ ينظر الغرب عموما للمسلمين نظرة رديئة بسبب تخلفهم ولا شك ان تغيير هذه النظرة يحتاج الى تغيير واقعنا وسلوكنا. ما هي برأيكم الوسائل لتغيير هذه النظرة الظالمة؟

● من اجل ان تتغير هذه النظرة لابد ان نذهب الى القوم فيروا فينا النموذج الطيب في التعامل وفي اتقان العمل وفي التفوق والسبق، فسيسألون لماذا انتم هكذا؟ فنقول: ان ديننا يأمرنا بهذا، وهكذا ينبغي ان نقدم الاسلام للآخرين، فليس بالخطبة التي تكذبها الاعمال، ولكن بالقُدوة الطيبة، علينا ان نعترف بأن كثيرا من المسلمين في قدوتهم واعمالهم وتصرفاتهم دعاية سيئة لاسلام، وكأنهم يصدون الناس عن دين الله، ولقد ذهب من قبلنا مسلمون الى ديار لم تطأها قدم جندي مسلم فأسلمت، فالتجار ذهبوا الى اندونيسيا واقريقيا وقد لفتوا الانظار اليهم بالتعامل وحسن القدوة، فاتبع ذلك السؤال والاستفهام ثم ادى ذلك إلى دخولهم في الاسلام □



□ براعم الإيمان في إحدى الدورات القرآنية التي ينظمها الصندوق.

صندوق الزكاة في دار الفتوى - بيروت - لبنان، هيئة اجتماعية خيرية عامة، لها استقلالها المادي والإداري، تعمل بإشراف سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وتتولى إدارة الصندوق لجنة موزعة على ١٥ دائرة متخصصة، بدأت نشاطها في شهر شعبان ١٤٠٤ هـ - أيار ١٩٨٤ م.

## في سبيل مجتمع متكافل

صندوق الزكاة في دار الفتوى - بيروت - لبنان، هيئة اجتماعية خيرية عامة، لها استقلالها المادي والإداري، تعمل بإشراف سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وتتولى إدارة الصندوق لجنة موزعة على ١٥ دائرة متخصصة، بدأت نشاطها في شهر شعبان ١٤٠٤ هـ - أيار ١٩٨٤ م.





□ الشيخ مروان قباني  
رئيس لجنة صندوق الزكاة.



## استطلاع وحوار فادي الغوش



## مؤسسات إسلامية

### اهداف صندوق الزكاة:

يعمل صندوق الزكاة على تحقيق الاهداف التالية:

١ - الدعوة لاداء الزكاة في لبنان، التي هي ركن أساسي من أركان الاسلام الخمسة.

٢ - جمع المساعدات والتبرعات والهبات وأموال الصدقات.

٣ - توزيع أموال الزكاة وفق الاحكام الشرعية المحددة.

٤ - توزيع المساعدات والصدقات على المعوزين.

٥ - توعية الرأي العام في لبنان والمسلمين بصورة خاصة الى ضرورة التجاوب مع هذه المهمة الدينية والاجتماعية والانسانية التي يقوم بها صندوق الزكاة.

### وسائل عمل الصندوق:

اضافة الى العاملين في شتى مجالات عمل الصندوق تعاونه لجان المساجد، وتقيم اللجنة علاقة وطيدة مع مختلف الجمعيات الخيرية والمؤسسات الانسانية والوطنية داخل لبنان وخارجه.

وللصندوق ادارة متفرغة تعتمد الوسائل الحديثة في الادارة المالية وبرمجة المعلومات واعداد الملفات الخاصة بالمستفيدين من المساعدات التي يقدمها.

### المستفيدون من صندوق الزكاة:

تحرص لجنة صندوق الزكاة على تطبيق المبادئ الشرعية في توزيع اموال الزكاة وبالإضافة الى ذلك فان اللجنة تعنى بصورة خاصة بأوضاع العائلات

في بيروت وسائر المناطق اللبنانية التي تضررت من جراء الاقتتال والذي تسبب في انتشار البطالة وتهديم المنازل وتكاثر عدد الايتام والارامل.

### انواع المساعدات التي يقدمها الصندوق:

يعتمد صندوق الزكاة برنامجا مفتوحا لتقديم المساعدات الى المحتاجين وفق متطلبات الظروف المتغيرة، مع الاحترام الكامل للقاعدة الشرعية الثابتة بشأن مستحقي اموال الزكاة. والمساعدات التي يقدمها الصندوق هي:

- مساعدات شهرية دائمة للأرامل والايتام والعجزة.
- مساعدات تقدم لمرة واحدة، وللمرضى في الحالات الطارئة الاخرى.
- مساعدات طبية - دراسية - كسائية - غذائية - انتاجية.

### كيفية تقديم المساعدات:

تقوم لجنة مختصة بدراسة الاوضاع العائلية والاجتماعية لاصحاب طلبات المساعدة وذلك لتحديد مدى استحقاقهم للمساعدة وقيمة هذه المساعدة ونوعها وتعد اللجنة ملفا خاصا عن كل عائلة يتضمن المعلومات المفصلة.

وتتابع اللجنة فصليا اوضاع العائلات المستفيدة، كما تساهم في معالجة المشاكل التي تواجهها هذه العائلات.

وحرصا من لجنة صندوق الزكاة على ضبط تقديم المساعدات وتنظيمها، اولت عملية الصرف الى دائرة متخصصة



لدراسة كل حالة بمفردها، ومن أجل ذلك وضعت «استمارة مساعدة» مع مجموعة من بطاقات التعريف لتسهيل برمجتها على الحاسب الآلي «الكومبيوتر»، كما أن المساعدة تصرف بموجب شيك يسجل آلياً لصالح المستفيد وحده.

ولمزيد من التوضيح التقينا رئيس لجنة صندوق الزكاة الشيخ الدكتور مروان قباني الذي حدثنا عن عمل الصندوق ومشاريعه المستقبلية.

**اجابات المدير العام لالوقاف  
الاسلامية رئيس لجنة صندوق الزكاة  
في لبنان الشيخ الدكتور: مروان قباني  
على اسئلة مجلة الوعي الاسلامي.**

**س - الزكاة في لبنان.. ما هو تاريخ  
التطبيق العملي لها. كيف بدأت.. وأين  
وصلت؟**

ج - تعود فكرة تنفيذ فريضة الزكاة من خلال مؤسسة دينية رسمية الى اربعينات هذا القرن وخمسيناته، عندما قامت مجموعة من الجمعيات الاسلامية، واللجان المحلية بمطالبة دار الفتوى بايجاد الصيغة المناسبة لتنفيذ هذه الفريضة في ما بين المسلمين.. وفي هذه المناسبة اعتقد ان مسلمي لبنان سباقون في اثاره هذا الموضوع على مسلمي بقية البلاد العربية والاسلامية.

الا انه لم تصدر خطوة رسمية في هذا الصدد الا بعد تولى الشهيد الشيخ حسن خالد منصب الافتاء عام ١٩٦٦م، عندها تم اجراء تعديل على المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ لعام ١٩٥٥م من جانب المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى فزاد عليه فقرة تنص على انشاء صندوق خاص لدى مفتي الجمهورية يعنى بشئون المسلمين

الثقافية والاجتماعية والصحية وغيرها. هنا بدأ الموضوع يتبلور ويتخذ بعده القانوني، وشرع المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى بوضع الدراسات اللازمة لتنفيذ هذا النص، من خلال وضع خطة لانشاء هذه المؤسسة المطالب بها.. الا ان السنوات مرت ولم تتح الفرصة لخروج هذا المشروع الى حيز التطبيق سوى بالقرار الذي صدر عن هذا المجلس عام ١٩٧٨م وذلك بوضع النظام الاساسي والنظام الداخلي للصندوق المستقل لبيت مال المسلمين - وهنا اريد التذكير بأن المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى منحه القانون اللبناني صلاحية التشريع فيما يختص بالشئون الدينية والوقفية للمسلمين، وهذا يعنى ان النظام الذي اشرت اليه يحمل الصفة القانونية الرسمية.

وعلى رغم كل الخطوات التي جرت، لم تتمكن دار الفتوى من التطبيق العملي للزكاة وذلك يعود لجملة عوامل ابرزها رعى الحرب اللبنانية التي دارت منذ العام ١٩٧٤م وما حملته من تناقضات على الساحة اللبنانية.. الى ان كانت الخطوة الرائدة في ٢٣ شباط ١٩٨٤م بصدد قرار انشاء صندوق الزكاة.

**س - اذن هناك عدة عوامل كانت  
سببا في انشاء صندوق الزكاة هل  
يمكن الوقوف عند هذه العوامل؟**

ج - من الطبيعي ان الخطوة الاولى تسبقها جملة من البواعث والارهاصات، والعوامل التي ادت الى انطلاق صندوق الزكاة يمكن ايجازها بالتالي:

**اولا :** وجوب النهوض بركن من أركان الاسلام، ونشر الوعي الديني بحكم هذه



□ مواد عينية يوزعها صندوق الزكاة في لبنان..

بعضها من خلال التنسيق بمشاريع رعائية ينفذها الصندوق كمشروع كفالة اليتيم بالتعاون مع هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية «رابطة العالم الاسلامي» في المملكة العربية السعودية..

ومع بيت الزكاة الكويتي. وتتم الآن اتصالات مع لجنة المناصرة الاسلامية في جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت ومع الهيئة الخيرية وغيرها نسأل الله تعالى ان تعود نتائجها بالخير على المسلمين في لبنان.

س - ما هي المرحلة التي وصل اليها الصندوق على صعيد تقديماته بالوقائع والارقام؟

ج - ان البرنامج العام لتقديمات صندوق الزكاة يعتمد على عدة انواع من

الفريضة الشرعية وآثارها الدينية والاجتماعية.

ثانياً: المعاناة التي يعيشها المسلمون منذ عهد خلت وادت الى عجز شديد في النهوض بحق كثير من المواطنين على صعيد العمل الاجتماعي والصحي والتنموي.

ثالثاً: الاثار التي ترتبت على الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م.. فقد مارست قوات الاحتلال الاسرائيلي كل اساليب الاضطهاد والتقتيل والتهديم بحق المسلمين ومؤسساتهم ومناطقهم.. وسياسة التشفي هذه التي مارستها قوات الغزو الصهيوني تركت بصماتها السيئة على كثير من المناطق الاسلامية في لبنان، بعد ان دمرت مؤسساتهم الصحية والتعليمية ودمرت البنى الاقتصادية لهم، اضافة الى تدمير منازلهم ومناطقهم السكنية.

رابعاً: التضخم الاقتصادي، الذي كان احد ابرز نتائج الحرب اللبنانية الذي اوقع الناس في احضان البؤس والحرمان، ومنعهم من الوصول الى احتياجاتهم الضرورية وجعل الكثيرين منهم رهينة اللهث وراء احتياجاتهم الضرورية التي لا يقدرّون على تأمينها.

س - هل يعتمد صندوق الزكاة في مداخله على مساعدات من هيئات انسانية عالمية او دول او غير ذلك؟

ج - ان صندوق الزكاة يعتمد اولا واخيرا على اموال الزكاة التي يخرجها المسلمون في لبنان، والتبرعات التي تصله من المسلمين، كما قام الصندوق في السنوات الاخيرة بالاتصال بمجموعة من المؤسسات الاخيرة في بعض الدول العربية، وتم فتح باب التعاون مع



العمليات الجراحية وتقديم الادوية  
والاجهزة الطبية كالكراسي والنظارات  
والعكازات وغيرها وقد دفع الصندوق  
٢٩٤، ٩١٩، ٥٧ ل.ل..

٤ - المساعدات التعليمية كالمساهمة في  
اقساط التعليم المهني بشكل خاص  
والمساعدة في تسديد الاقساط المدرسية  
وقد بلغت قيمة هذه المساعدات  
٤١، ٣٨٨، ٦٢٥ ليرة لبنانية.

اضافة الى مشروع مساعدات دعم  
الكتاب المدرسي الذي دفع فيه الصندوق  
مبلغ ١١٦، ١٢٥، ٠٠٠ ل.ل.

٥ - المساعدات الغذائية وتشمل  
توضيب الوحدات التموينية وتوزيعها  
على المستفيدين.

٦ - المساعدات الانتاجية، حيث يقدم  
الصندوق ادوات الانتاج لذوى الكفاءة  
واصحاب الحرف الذين يملكون  
امكانيات للعمل، لكن ينقصهم رأس المال.  
ويقدم آلة الحرفة لمن لا يملكها، وقد دفع  
صندوق الزكاة في العام الفات  
٢، ٨١٩، ٥٧٥ ليرة لبنانية.

٧ - المساعدات الكسائية من خلال  
تقديم كسوتين سنويا، واحدة صيفية  
واخرى شتوية، للمستفيد وجميع افراد  
عائلته.

٨ - مشروع كفالة الايتام، حيث يكفل  
صندوق الزكاة مجموعة كبيرة من  
الايتام وذلك بالتنسيق مع جهتين  
رئيسيتين خارج لبنان هما: هيئة الاغاثة  
الاسلامية العالمية في جدة وبيت الزكاة  
الكويتي.

٩ - مساعدات المساجين: من خلال  
زيارة السجين في سجنه وتقديم الارشاد  
والنصح له، والعون المادي له ولاسرته،



المساعدات التي هي بمثابة مشاريع  
خيرية ينفذها الصندوق وهي على النحو  
التالي.

١ - مساعدات مالية شهرية دائمة  
للارامل والعجزة وذوي الدخل المتدني  
وللمعاقين وقد دفع صندوق الزكاة خلال  
العام الفات ٤٠٠، ٥٧١، ٧٢٦ ليرة  
لبنانية شملت ٤١٩٩ عائلة.

٢ - مساعدات مالية طارئة تقدم لمرة  
واحدة، وهذا النوع من المساعدات  
يصرف لأمر طارئ ولمرة واحدة وقد تم  
صرف مبلغ ٢١١، ٥٩٤، ٩١٩ ليرة  
لبنانية على ٣١٣٦ عائلة.

٣ - مساعدات طبية، مالية وعينية  
وتشمل المساهمة بتسديد تكاليف

## مؤسسات إسلامية

الاستثمارية التي يسعى الصندوق لتنفيذها من اموال التبرعات، ويهدف هذا المشروع الى انشاء معهد للتعليم الحرفي ومرافق للخدمات الاجتماعية والنشاطات المتنوعة التي يقوم بها الصندوق.

\* مشروع كفالة المتفوقين من ابناء مستفيدي الصندوق وغيرهم من المحتاجين وذلك عبر منح دراسية للمرحلة الابتدائية والتكميلية والثانوية والجامعية.

\* مشروع صندوق القرض الحسن وهو مشروع يستفيد منه الصناعيون والحرفيون الذين نكبتهم الاحداث واوقفت مسيرة عملهم، على ان تتوفر فيهم الشروط اللازمة للحصول على القرض لكي يتمكنوا من معاودة عملهم،

واخلاء سبيل الذين صدر قرار قضائي باخراجهم لقاء كفالة مالية ولا يقدرّون على دفعها حيث يتولى الصندوق دفعها واخلاء سبيل السجين.

س - لكل مؤسسة طموحاتها وآفاقها المستقبلية، فما هي المشاريع والطموحات التي تسعون الى تنفيذها؟

ج - بالرغم من عطاءات الصندوق التي فاقت قدرته، فان صندوق الزكاة لا يزال يتابع النهج الذي اختطه لنفسه، وذلك بالسعى لايجاد مجتمع التكافل

والتراحم في لبنان، ومن اجل ذلك فانه يطمح لان ينفذ مشاريع عديدة من شأنها ان تعود بالخير والنفع على المجتمع اللبناني برمته.

\* ومن هذه المشاريع المشروع الانتاجي الذي يدخل ضمن اطار البرامج



□ مساعدات تموينية قدمها صندوق الزكاة للمكوبين .





□ قسم الكمبيوتر في صندوق الزكاة.

المصارف الشرعية للزكاة وهدفه الاول والاخير تحقيق مجتمع التكافل والتراحم. واتوجه عبر مجلة الوعي الاسلامي الى المسلمين في شتى اصقاع الارض لان يبادروا الى دعم مسيرة الصندوق وتمكينه من تلبية الاحتياجات التي تطلب منه كل يوم و التي تفوق بمجموعها طاقته وقدرته..

وكذلك اتوجه بالتقدير والشكر لجميع الذين التقيناهم وتجاوبوا معنا خلال زيارتنا الاخيرة للكويت في وزارة الاوقاف

وفي الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وبيت الزكاة ولجنة المناصرة الخيرية التي قامت بتنظيم قوافل الكويت الخير المرسلة الى لبنان، سائلا المولى عز وجل ان يحفظ الكويت وشعبه من كل سوء وان يفك قيد الاسرى.

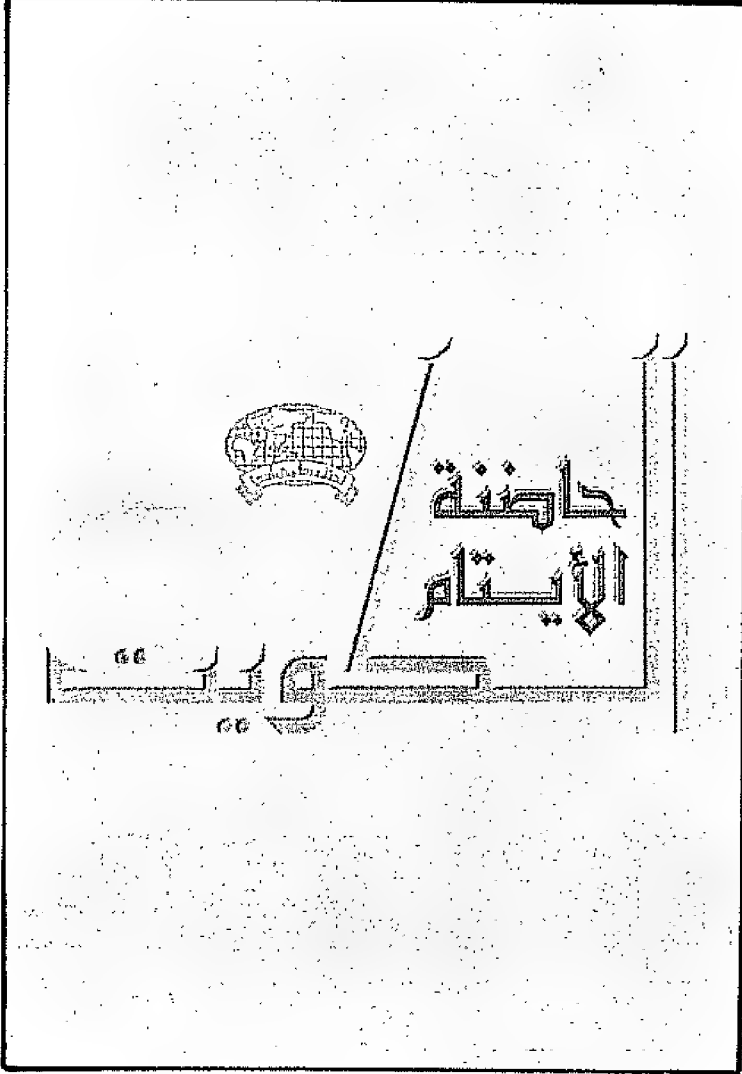
الا بارك الله بالخير واهله □

ويعودوا اعضاء عاملين منتجين في مجتمعنا الاسلامي، وقد اقر نظام هذا الصندوق وسيباشر بتنفيذه فور الحصول على اموال الصدقات والتبرعات المشروطة له.

\* مشروع طبق الخير، ويهدف الى تقديم طبق يومي للعائلات المحتاجة وخاصة العجزة والايتام والارامل معتمدين ايصال هذا الطبق اليهم في منازلهم بغية الوقوف الى جانبهم وتخفيف معاناتهم.

س - هل من كلمة اخيرة توجهونها عبر الوعي الاسلامي؟

ج - ان صندوق الزكاة في دار الفتوى، خطوة مميزة على طريق العمل الخيري الاسلامي، وهو حريص كل الحرص على تطبيق فريضة الزكاة، ومد يد العون والمساعدة للذين تنطبق عليهم مواصفات



# الكويت حاضنة الأيتام

قدمت (لجنة مسلمي آسيا) الى المكتبة الاعلامية في الكويت والى الرصيد الاعلامي للعمل الخيري، أولى نتاجاتها الاعلامية المميزة، الا وهو كتاب: (الكويت حاضنة الأيتام).

يقع الكتاب في (١٩٧) صفحة من الحجم الكبير و بطباعة انيقة توخت اعطاء الكتاب ما يستحقه من العناية والايضاح ليكون مرجعا اساسيا لهذا الجانب المهم من العمل الخيري الاسلامي في الكويت.

يتكون الكتاب من مقدمة فقهية ضافية، تتحدث عن احكام اليتيم وحقوقه ومعاملته في الشريعة الاسلامية، وتبين واجب رعاية اليتامي واجبا عينيا وكفائيا على المسلمين، عملا بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه».

ثم يتناول الكتاب جهود الكويتيين (حكومة ومؤسسات أهلية) في رعاية اليتامي داخل الكويت وخارجها، وهو بذلك يتناول وبشكل احصائي دقيق وبأسلوب مشوق نشاطات:

- مكتب الشهيد.
- الهيئة العامة لشؤون القصر.
- ادارة الرعاية الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- بيت الزكاة.



### ومن المؤسسات والجمعيات العاملة في الكويت:

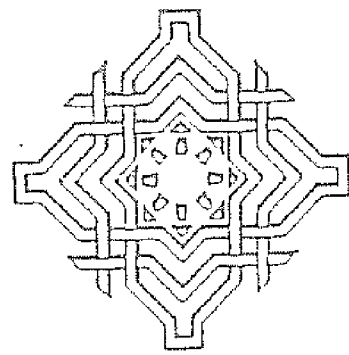
- لجنة مسلمي افريقيا.
- جمعية احياء التراث.
- لجنة مسلمي اسيا.
- لجنة المناصرة الخيرية.
- لجنة العالم الاسلامي.
- لجنة فلسطين الخيرية.
- لجنة الدعوة الاسلامية.

ويتناول الكتاب بالشرح التفصيلي - مدعما بالصور والاحصاءات - نشاطات هذه الهيئات وما حققتها من انجازات رائعة تشمل: كفالة الايتام، وبناء دور لإيوائهم ورعايتهم رعاية علمية تشمل العلوم الشرعية والثقافة المدرسية وتعليم اللغة العربية والتدريب المهني، وتقديم العلاج الطبي والتغذية والمصاريف اللازمة، وبذلك فان الكتاب يقدم مناهج وتجارب عملية في ايواء الايتام وكفالتهم ورعايتهم والاحسان اليهم حتى تتكامل اهليتهم ليكونوا افرادا اسوياء صالحين عاملين في بناء المجتمع السليم القوي.

وفي الكتاب احصاء لتوزيع عدد الايتام المكفولين في انحاء العالم والذين يبلغ عددهم حوالي (٣٤,٧٣٧) يتيما: منهم ١٦,٢٦٩ في قارة اسيا و ١,٥٤٧ في اوروبا و ١٦,٩٢١ في افريقيا، وهذه الاعداد تزداد باستمرار مع ازدياد النشاط الخيري وازدياد اقبال المحسنين على القيام بهذا الواجب الاسلامي الانساني الكريم.

والكتاب بالاضافة الى انه مرجع توثيقي لاحد جوانب العمل الخيري في الكويت، فانه يبرز دور الكويت الرائد في هذا المجال، مما يرد شبهات واذلال المرجفين من اذنان الاعلام العراقي والاعلام الحاقد الذين يدعون ان الكويت بلد معزول عن الاعمال الانسانية بسبب الطغيان المادي.

ولا شك ان كتاب **(الكويت حاضنة الأيتام)** الذي تقدمه لجنة مسلمي آسيا في حلة بهية وفي الذكرى الثانية للتحرير هو مساهمة طيبة في التعريف بالكويت والجوانب الاسلامية الانسانية المشرقة في اعمالها الخيرية □



## تعدد «الحيلات» أم الخيلات؟

أشارت صحيفة «النيويورك تايمز» في دراسة نشرتها بتاريخ ٨ أبريل ١٩٩٣ إلى التردّي الخطير الذي وصل إليه المجتمع الأمريكي نتيجة الإباحية الجنسية، وتؤكد الصحيفة بالأرقام المخاطر المستفحلة التي تهدد الأسرة الأمريكية، وتقول وفقاً للأحصائية التي أعدها - معهد ألن جيتماشير ALAN GUTTMACHER INSTITUTE - أن ٥٦ مليون أمريكي مصابون بأمراض تناسلية ويتوقع أن ترتفع النسبة بصورة حادة ويصبح أمريكي واحد من بين كل أربعة يحمل جراثيم الأمراض التناسلية وبالإضافة إلى الأمراض التناسلية مثل السيلان والزهري، إلا أن هناك أمراض أكثر خطورة مثل «الايدين». وتوضح الدراسة بأن الفوضى الجنسية هي السبب الرئيسي لتفشي هذه الأمراض.

دراسة «ني نيويورك تايمز» تقول:

\* الأمريكي رجلاً أو امرأة يقيم علاقات

جنسية مع سبعة أشخاص على الأقل..

والنتيجة:

٤,٢ بليون دولار تكلفة علاج الالتهابات التناسلية فقط

تتحقق للمجتمع كله مع تباين الظروف والأحوال.

وتشير دراسة «النيويورك تايمز» إلى أن الشباب والنساء أكثر عرضة لهذه الأمراض، وتقول الإحصائيات أن ثلثي المصابين بأمراض تناسلية تبلغ أعمارهم أقل من خمسة وعشرين عاماً أن ربعهم دون الثامنة عشر.. وتتطور هذه

وتقول أن الأمريكي رجلاً كان أو امرأة يقيم علاقات جنسية مع سبعة أشخاص على الأقل في فترة حياته ومن هنا تأتي المفارقة فتعدد الخيلات يؤدي إلى هذه الكوارث بينما تعدد «الحيلات» كما يدعوا الاسلام ضماناً حقيقية لمجتمع صحي خال من الأمراض التناسلية ناهيك عن الفوائد الأخرى التي



## \* الخوف من «الايدز» يقود إلى فاشة رهيبية في العالم باسم «دعارة الأطفال».

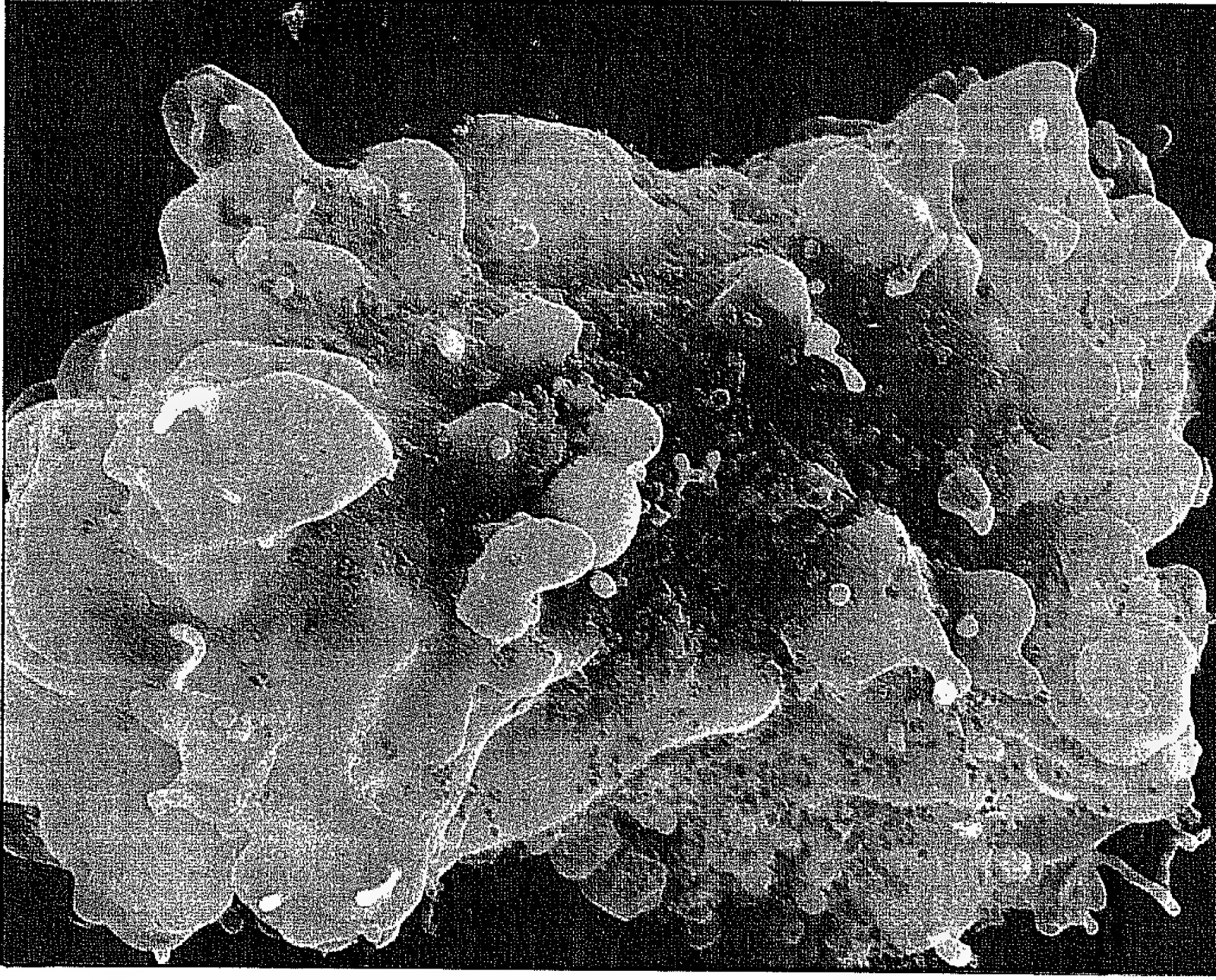
الأمراض بالنسبة للنساء فيتعرضن إلى المزيد من المخاطر مثل اسقاط الجنين وتشويه المواليد اضافة الى العقم.. وتوضح الدراسة أن اصابة النساء بالأمراض التناسلية ترتفع إلى نسبة خمسين بالمائة مقارنة بالرجال، كما يتعرضن إلى التهابات حادة في منطقة «العانة» تؤدي أيضا إلى العقم وتشويه الأجنة.

وتقول الاحصائيات إن تكلفة علاج هذه الالتهابات في عام ١٩٩٠ بلغت ٤,٢ بليون دولار. وهذه الأرقام لا تتحدث عن المبالغ التي تصرف لعلاج مرضى «الايدز»، بل يمكن القول أن الاهتمام بمرض الايدز طغى على الأمراض التناسلية الأخرى التي تواصل فتكها بالمجتمع وان كان بمعدلات بطيئة.

وتواصل «النيويورك تايمز» في دراسة ثانية نشرتها بتاريخ ١٠ ابريل ١٩٩٣ من بروكسل، دق نواقيس الخطر من تفشي ظاهرة الدعارة بين الأطفال والمراهقين من الجنسين. وتقول إن المخاوف من «الايدز» أدت إلى ازدهار الدعارة بين الأصغر سنا باعتقاد أنهم أقل عرضة للاصابة بهذا الطاعون، وتقول أن المواقف في العديد من العواصم العالمية تعرض أطفالا في اعمار تتراوح ما بين ثمانية الى اربعة عشر عاما بادعاء أنهم «الأنظف». ويناقش هذه الظاهرة خبراء من اليونيسكو خلال مؤتمر عقده في العاصمة البلجيكية بعنوان «تجارة الجنس وحقوق الانسان» واستمع

المؤتمر إلى تقارير تقول ان «الزبائن» يدفعون مبالغ أكبر لهؤلاء الصغار.. ويحذر الخبراء من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة في عواصم أسيوية ويقول الدكتور/دونج كيون هوا، مدير مستشفى الأمراض التناسلية في مدينة هوشي منه، سايغون سابقا أنه نسبة لتدفق أعداد كبيرة من رجال الأعمال من اليابان وهونج كونج وتايوان وخوفهم من مرض الايدز فإنهم يطلبون أطفالا في أعمار تتراوح ما بين عشرة واثنا عشر عاما ويؤكد الخبراء أن تجارة الجنس السرية تتداول أموالا ببلايين الدولارات، وتتنوع هذه التجارة في فحشها، فهناك متخصصون في العروض الاباحية وعروض التلصص من خلال غرف الفنادق وغيرها من العروض الشاذة جنسيا. وتقول - واسيلا تامازالي - المسؤولة بمنظمة اليونيسكو لحقوق الإنسان أن الأمر تعدى حدود المعقولة ولا بد من كسر جدار الصمت.

وتنبه العالم بأن «صناعة الجنس» تطحن الأطفال الأبرياء.. ويشير الأطباء المشاركون في المؤتمر أن إعداد الأطفال دون الرابعة عشر والذين يجري علاجهم نتيجة لأمراض جنسية في تصاعد مستمر وقدموا نماذج بشعة لانتهاكات جنسية تعرض لها الأطفال مما أدى إلى



□ فيروسات الايدز تستخدم تكتيكات بالغة التعقيد لمهاجمة خلايا المناعة.

إن هناك مدارس لتدريب العاهرات في قبرص تقوم بتوزيعهن على دول الشرق الأوسط. وتقول - كورا ملوى - وهي محترفة بغاء في ألمانيا إن الحرية الجنسية تغري بالمزيد من الاثارة، لذلك يتوجه الزبائن الى الممارسات الشاذة والى استغلال الأطفال. وأضافت ان هناك اعتقاداً خاطئاً بأن الأطفال أقل عرضة للإصابة «بالايدز» ولكن الواقع يكشف هذا الوهم. وتؤكد أن دول غرب أوروبا أصبحت الأولى في تجارة دعارة الأطفال □

عن النيويورك تايمز  
٨ و ١٠ ابريل ١٩٩٣

اخضاعهم الى عمليات جراحية دقيقة لانقاذ حياتهم. وقالت الطبية/جانيت رايموند، والتي تبلغ من العمر ٦٣ عاماً، عملت في الطب ثلاثين عاماً ولم تشاهد من قبل مثل هذه «السادية» فالكبار يدفعون الأموال لتعذيب الأطفال.. وتكشف احصائيات اليونسكو أرقاماً رهيبة عن الدعارة المنظمة والتي تستغل الاطفال والمراهقين. وتوضح الأرقام أن (٢) مليون امرأة في تايلاند يعملن مومسات من بينهن ٨٠٠ ألف مراهقة وطفلة. كما يوجد ١٠ آلاف طفل ذكر تتراوح أعمارهم ما بين ٦ — ١٤ سنة يحترفون الشذوذ في سريلانكا.. ويقول - أمانويل هيرمن - مدير شرطة بروكسل



# الهجرة.. والفجر الصادق

أ.د. محمود محمد عمارة

تمهيد:

هكذا علمتنا الحياة:

عندما يصل الإنسان إلى سن الشيخوخة.. ثم يظن أن أماله قد تحققت.. فإن حياته تكون حينئذ قد انتهت.. إذ سوف يقتله الملل من حياة: يومها.. كأمسها.. كغدأ.. وهذا هو الاسكندر الأكبر.. الذي طوف في الأرض ما طوف.. وكان في يوم ما.. ملء سمع الزمان وبصره.. لقد أماته الملل في أخريات أيامه.. وعندما كف قلبه عن الطموح.. الذي يشعل الروح.

ألا ان السعادة هي سعادة العاملين.. الذين يستولى عليهم ذلك الشعور العميق.. عندما تتزاحم الواجبات عليهم.. بحيث لا يجدون فراغا يشعرون فيه بالملل.. ثم بالتعاسة! وعندما يملأ الكسل حياة الفارغين.. فيثقلها بهوم أكثر.. فإننا نجد العاملين.. في غمرة الكفاح يشعرون بثقل أقل مما يشعر الكسالى العاجزون.

ذلك بأن مرارة الكفاح تعطي العامل مزيدا من الأمل.. يسلمه إلى مزيد من العمل..

وهكذا يصير الأمل طاقة دافعة.. ينطلق الإنسان به.. فإذا هو مستبشر مقبل على الحياة. على ما يقول الشاعر:

أعجل النفس بالآمال أطلبها

ما أضيق العمر لولا فسحة الأمل

## المسلم.. والأمل المتجدد

وإذا كان الأمل طاقة دافعة عند إنسان لا يدين بعقيدة صحيحة.. متى تجاوب مع الكون حوله.. والذي لا يكف عن الدوران.. فإن من شأن العقيدة الإسلامية أن تزود

## ملف الهجرة

المسلم بأمل هو أطول امتدادا.. وأعمق عمقا لا تطفئه الأحداث ولكنها تزكيه وتنميه.  
أما امتداده: فإن من دعاء المؤمنين في الآخرة:  
﴿يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾<sup>(١)</sup> فمع أن زمن التكليف قد انتهى.. إلا أن التطلع إلى مزيد من النعيم مازال قائما.. وهو - كما قيل - سر من أسرار المتعة في دار هي الحيوان.  
أما أنه عميق:  
فلأنه يأخذ من معين القرآن ما يرسخ الأمل في قلبه: فالحق تعالى يقول: ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾<sup>(٢)</sup>.  
ثم هما يسران مع عسر واحد.. ولن يغلب عسر يسرين وذلك قوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا﴾<sup>(٣)</sup>.  
وفوق ذلك كله: ففي قلب المسلم عقيدة تناقض اليأس وترفض لصاحبها أن يكون يائسا:  
﴿إنه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾<sup>(٤)</sup>. وهكذا.. وفي ضوء القرآن الكريم يواجه المسلم الحياة بالعزم الشديد والرأى السديد..  
وبينما اليأس هناك: يضيق صدره.. فينفد صبره.. ينزل هو في بحر الحياة يغالب الموج أولا..  
وقد تتقطع منه الأنفاس.. وتبلغ القلوب الحناجر.. وإذا بأقداره تضعه بين أمرين: أمريحبه.. وهو الفرار من الخطر..  
وأمر يثقل عليه وهو احتواء هذا الخطر.  
ولن يتردد في اختيار الحل الثاني. في صحبة نفس تؤمله في النصر القريب حين تذكره بأن غيره من السباحين كانوا مثلك.. لكنهم عبروا البحر الكبير.. بالأمل الكبير!

### بين الهجرة ورخاء العيش

قيل لأعرابي: أتشتاق إلى وطنك؟ فقال: كيف لا أشتاق إلى رحلة كنت جنين ركامها. وكانت ربيع غنمها..  
ومع ذلك فلما فرض عليه السفر.. والترحال.. خاض التجربة راضيا:  
فالسفر أحد أسباب المعاش الذي بها نظامه. وقوامه. لأن الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض. بل فرقها. وأحوج بعضها إلى بعض.  
ومن فضل السفر: أن صاحبه يرى من عجائب الامصار وبدائع الأقطار. ومحاسن الآثار. ما يزيده علما. ويفيده فهما. بقدرة الله وحكمته. ويدعوه إلى شكر نعمته. قال حاتم الطائي: (إذا لزم الناس البيوت رأيتهم عماء عن الأخبار. وضاعت المكاسب).

### الهجرة والفجر الصادق

بلغت المحنة ذروتها قبيل الهجرة.. وفي نفس اللحظة بلغ الأمل في النصر منتهاه!؟

لقد كان المتوقع - بحسب الظاهر - أن يتخاذل المسلمون بعد أن أطل الخطر من كل جانب.

ولكن المسلمين عبروا حينئذ عن حيوية العقيدة بالأمل الوطيد في نصر الله والفتح.. وفي اللحظة التي توقع فيها الكافرون انهيار المقاومة الإسلامية.. كان المسلمون على أوفي ما يكونون استعدادا ليوم النصر المأمول.. الذي بدت بشائره.

### بشائر النصر

في طريقه صلى الله عليه وسلم ومعه الصديق.. إلى المدينة.. وفي اللحظة التي لا يبدو فيها خيط أمل في النجاة.. في هذه اللحظة بالذات تجيئه البشارة المؤكدة.. لا بوصوله إلى المدينة سالما فقط.. بل كانت البشارة باستقراره، في المدينة وبلوغ الأمة أشدها.. لتعود تحت رايته منتصرة.. وذلك ما أكدته الآية الكريمة التي نزلت عليه - صلى الله عليه وسلم - وهو في طريقه إلى المدينة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّیْ أَعْلَمُ مِنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وهو وعد مؤكد باللام (لرادك). ثم هو سبحانه لا يقول له: سيردك.. وإنما رادك فكانما العودة حاصلة فعلا.. ومن الآن!!

ثم هي عودة محكومة بسنة إلهية ماضية في الناس. وهو ما تشير إليه الآية السابقة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> فقد جئت بالحسنة جهادا.. وإعدادا.. فكانت العودة المباركة نتيجة حتمية بإذن الله.

بينما أظهر الكافرون عنادا.. وفسادا.. فحصدوا من جنس ما عملوا!

### القائد عند حسن الظن به

كان صلى الله عليه وسلم عند حسن الظن به واثقا بنصر ربه سبحانه.. وبخاصة في اللحظة التي صار فيها في مرمى نيران العدو: ﴿لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ عِنْدَ قَدَمِيهِ لَرَأَانَا﴾.

وعندما قالها الصديق رضى الله عنه... كان الجواب حاضرا في قلب الرسول وعلى لسانه: (ما بالك باثنين الله ثالثهما.. لا تحزن إن الله معنا).

وقد سجل القرآن الكريم هذا الموقف الخالد في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

فانظر كيف بلغ اليقين في الله مداه.. في الوقت الذي بلغ فيه طغيان الأعداء مداه!

وعندئذ تحسم القضية لحساب الحق:

فإذا باشر القائد كل الأسباب المتاحة. ولم يدخر في استعمالها وسعا.. ثم لم يحن

وقت الخلاص..



وإذا أدت الأمة ما عليها.. ثم طوقتها الأحداث.. ولات حين مناص..  
عندئذ تعلن الأسباب الأرضية فشلها..  
وهي لحظة الخلاص حين تتكفل الأسباب الإلهية بإدارة المعركة لحساب الحق  
حتما.. ثم يكون النصر المبين.. وهو ما نوهت به هذه الآية الكريمة التي تحدثت عن  
السكينة النازلة.. والجنود المؤيدة.. وكلمة الحق الغالبة.. تحدثت عن ذلك.. لا على أنه  
سوف ينزل.. وسوف يتحقق غدا أو بعد غد.. ولكنه حدث فعلا.. وصار حقيقة واقعة في  
نفس اللحظة التي تقطعت فيها الأسباب البشرية.. ولا عجب قاله عزيز حكيم..

### من الإخلاص إلى الخلاص

وهكذا تنطلق الأمة في شخص زعيمها من قاعدة الإخلاص.. الذي ينتهي بها إلى  
الخلاص..  
الإخلاص: الذي هو أقوى حجر في بناء الأمة.. وتأمل كيف تتوهج حقيقة  
الإخلاص.. والتسليم والتوكل في معمعان الخطر المحدث.. والظلام المطبق.. ثم لا يمنع  
ذلك من رؤية الحق واضحا جليا.. بينما المبطلون الذين يملكون: من الأسلحة..  
ووسائل المدنية ما يملكون.. ثم لا يبصرون..  
ذلك بأن من كان يطلب الباطل.. لم يتمكن من رؤية الحق.. ولو كان أشهر من  
الشمس في رابعة النهار!

### الجنود.. على نفس الخط

يقول الحكماء:  
إذا أردت.. فلم تقدر.. فأنت معذور..  
وإذا قدرت.. فلم ترد.. فسوف يأتي يوم تريد فيه.. ثم لا تقدر!  
وقد قدر محمد صلى الله عليه وسلم — والذين آمنوا معه — قدر على أن يخوض  
بالدعوة هذه المخاضة المحفوفة بالخطر الداهم..  
ثم صمم على أن يدفع الثمن.. ولو كان نفسه التي بين جنبيه.. ومن ورائه جنوده  
المخلصون.. الذين كانوا معه على أوفى ما يكونون إخلاصا.. ووفاء.. ورجاء في نصر الله  
والفتح..  
وبدت من خلال التجربة الصعبة خصائص الداعية المجاهد: فقد يكون التقدم نحو  
الهدف بطيئا..  
وقد تكون التضحيات فوق ما يظن.. لكنه.. لا يقف أمام الأحداث جامدا.. وإن كان  
السير بطيئا..  
ان بلوغ المراد ليس مستحيلا.. ولكنه يتطلب مجاهدا على مستواه:  
لا يذرف الدموع على نصر تأخر..  
ولكنه يواجه الخطر بعزيمة هي أخطر منه.. منطلقا من سنة اجتماعية تقول:  
إذا ضحكت.. ضحكت معك الدنيا.. وإذا بكيت.. بكيت وحدك!



## ملف الهجرة

وهكذا يعلم المؤمن الحياة: أن خسارة العاجزين اليائسين أكبر من خسارة الأبطال الأيقاظ.. المهاجمين. ولماذا يتراخى المسلم وهو ملك هذا الكون! لقد جعل الله له الأرض فراشا.. والسماء بناء.. فهو يملك الأرض.. والفضاء معا.. من أجل ذلك فهو يستمد من هذا الحق قوته في مواجهة الذين يحرمونه حقه.. فكل ما أظلم أرضك من شيء فاقطعه!!

### من العبرة.. إلى الاعتبار

وإذ يواجه المسلمون اليوم من أعدائهم نفس الموقف.. وإذ تدلهم الخطوب.. وتبلغ القلوب الحناجر.. فإن على أمتنا أن تأخذ من الهجرة ذلك الدرس المفيد: أحيانا تكون أحوج إلى تغيير النفس من تغيير العالم كله.. وقد ظهرت العبرة جلية. ولم يبق إلا الاعتبار.. فلنتجه إلى النفس نغيرها.. ليغير الله تعالى ما بنا.. فمن النفس تبدأ الخطوة الأولى في اتجاه الإصلاح. إن المؤمن طموح بحكم الإيمان.

ومن ثم فهو لا يرضى بالقليل.. إذا ما أتيح له الكثير مما هو حق له مشروع.. وقد يلاقي في طريقه عقبات.. بل لا بد أن يلاقي.. فذلك قدره المحتوم.. وإذن.. فلينج اليأس جانبا.. وليقنع نفسه بهذا القرار الصعب: ليست الطرق كلها ميسرة ممهودة.. فليحاول أن يشق له في الصخور طريقا.. لا تيأس أيها العطشان:

إن الينبوع موجود.. وبين جنبك: عد إلى نفسك.. واحتقر بترك بيدك.. سوف تسمع شقشقة الماء.. آتية من أعماقك.. سوف يشع النور في أعماق البئر... وإذا بالنجوم تسطع في أعماق البئر! امض في طريقك.. مع ركب الكرام.. إن التشبه بالكرام فلاح.. وحذار أن تتخلف عن الركب الميمون.. إثارا لراحة مزعومة: فما لزم أحد الدعة.. إلا ذل. وحب الهويني يكسب الذل.. وحب الكفاية مفتاح العجز.. ألا وإن الراحة حيث يتعب الكرام.. أودع.. لكنها.. أوضع. والقعود حيث قام الكرام.. أسهل.. لكنه أسفل!

### درس.. من هناك

يقولون: لا تعلن متاعبك. فليس هناك سوق لها.. أما أفراحك فانشرها على الناس.. إن بعض الناس يتخذون من الكأس المخدرة سلاحا هزيلا يواجهون به متاعبهم.. وبعضهم تحملهم أجنحتهم فوق الصخور التي تعترض طريقهم.. وإذ تقول ذلك ممثلة أجنبية مترفة.. فأحرى بأهل الإيمان أن يأخذوا هذه الحكمة التي هي ضالتهم وبضاعتهم. ثم ليواجهوا الأحداث الهاجمة اليوم بمثل الأمل الصادق.. الذي بدا من خلال الهجرة على مستوى القمة والقاعدة معا.



## ملف الهجرة

ولن تغنى الخطب والشعارات عن النصر شيئاً: إن الريش الجميل.. ليس كافياً وحده لصنع طائر جميل! لابد من هواء.. وطاقة تمكنه من الطيران..

وهكذا.. إذا أردنا أن ندافع عن حقوقنا.. وأن نحميها من عدوان غاصبيها: لابد أن نكون على مستواها:

إن البكاء على الأطلال - كما يقول العارفون - لا يحيى مواتاً.. إنما هو عجز عن مواجهة الواقع الصارم.. بارادة التغيير..

وهو موقف اليائس من تحقيق الأمل.. حين يلجأ إلى الدموع الغزار.. عوضاً عما ينبغي أن يكون.

إن وسائل الحصول على حقنا لا بد أن تكون على مستوى هذا الحق: ندافع.. وبإخلاص

وندعو إليه.. ودائماً..

ومن وراء ذلك ارادة نشحذها بالعمل.. وبالأمل.. لتكون قادرة على التنفيذ.. ألا ما أحوج أمتنا إلى رصيد من الأمل.. ومزيد من العمل:

رصيد من الأمل.. حتى لا ينتهزها الأعداء فيمتدوا في فراغنا الذى يصنعه اليأس المخرب..

ومزيد من العمل نرفض به التبعية.. لتظل أمتنا كما اراد لها ربنا سبحانه قائدة.. راشدة.. شاهدة على الناس □

## هوامش

- ١ - التحريم (٨)
- ٢ - الطلاق (٧)
- ٣ - الشرح (٥ و ٦)
- ٤ - يوسف (٨٧)
- ٥ - القصص (٨٥)
- ٦ - القصص (٨٤)
- ٧ - التوبة (٤٠)

# الهجرة... ومشاهد السمو الانساني

بقلم الدكتور / محمد السقا عيد

يحمل الينا هلال المحرم ذكرى عزيزة على النفوس تهفو اليها الافئدة وتشتاق اليها القلوب، تطل على العالم الاسلامي بأنوارها وبهائها فيجدد اريجها المعطار ذكريات البطولة والجهاد والتفاني في سبيل الحق ورفع راية الايمان.

\*\*\*

لننا ذكرى الهجرة النبوية المباركة التي اشرقت شمسها على الدنيا ومازالت انوارها حقيقة ماثلة في وجودنا تجدد فينا المبادئ وتشرق فترسم لنا الطريق. اجل فقد كانت الهجرة ميلاد امة عظيمة وبداية تاريخ مجيد ومنطلق امجاد رائعة.. تطلع علينا تلك الذكرى في هذه الايام التي شغل الناس فيها عن الذكريات وعن الامجاد بأنفسهم.

\*\*\*

وان تعجب فعجب لهذه الذكريات الخالدة الحافلة بمعاني الجد والبطولة وعناصر القوة والحياة كيف تمر على المسلمين كأنها الاشباح المتضائلة في عين وسنان أو أساطير الجن تتلى على الانس.

ليت شعري لمن هذه الذكريات ايها المسلمون؟ انها تاريخكم الذي تعيشون فيه ولستم من هذا التاريخ في شيء حتى يعيش فيكم.

\*\*\*

الحق اقول انه ما طلعت على المسلمين ذكرى مجيدة او عيد اغر الا اعترتني هزات من الالم وغشيتني امواج من الهموم حتى لتكاد تذهب بما توحيه هذه الذكريات من فرح وابتهاج ذلك لان هذه الذكريات ترجع بالبصر الى الامس فاذا تاريخنا العبقري يبدو من خلال الاجيال كالبرج العتيق يعلو على لحظ العيون او كالمنارة الشماء تزحم بمنكبيها النجم والسحاب ثم لا يلبث البصر ان يرتد وهو حسير كليل ينحدر من اعلى الى اسفل ومن اسفل الى اسفل فترى القوم من منارة تاريخهم كالدمي المتحركة تسعى هنا وهناك.

لقد كانت هجرة الامس قتالا وجهادا، وهجرة اليوم كلاما ومكاء، واين الكلام من الجهاد؟ كانت هجرة الامس بطولة وفداء وهجرة اليوم شعرا وغناء واين الخيال من الحقائق؟

\*\*\*

ان في الهجرة صورا حية مثالية تعد دعامة خالدة لكل امة تريد النهوض والاستعلاء وليس همنا في هذه العجالة ان نقصر حديث الهجرة مفصلا كما هو مبسوط في كتب السير والتواريخ بقدر ما يهمنا ان نقف وقفات في محاريب البطولة وعند مشاهد السمو الانساني والعبقرية البشرية الباهرة.

لم تكن الهجرة تهربا من الجهاد وانما كانت اعدادا لأعبائه. ولم تكن خوفا من الاذى ولكن توطيدا لدفعه، ولم تكن جزعا من المحنة ولكن توطينا للصبر عليها.. اجل لم تكن الهجرة فرارا من القدر ولكنها كانت فرارا الى القدر.

\*\*\*

في الهجرة تتمثل للمتأمل الذي يطالع التاريخ بروحه وعقله مجموعة منقطعة النظير لاسمى الاخلاق والطبائع قلما يسمح بها الدهر في جيل واحد.. فيها ترى «الصدقة» في مثلها الاعلى و «الجندية» في اكمل صورها و «الفداء» في اروع مناظره و «المروءة» في اجمل حللها و «الثقة» في اوثق مواقفها و «الامل» في افسح آفاقه.

\*\*\*

وبين يدي ذلك كله «قيادة» ضمت في قلبها وجوارحها جميع تلك الخلال العليا التي اشعها على جنده الاماثل بطل الابطال وإمام المصلحين والقادة والعظماء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو يدفع بهم التاريخ لتصحيح مجراه ويصنع بهم العالم الجديد والعقل الجديد والتاريخ الجديد.

\*\*\*

«فالصدقة» في مثلها الاعلى تتمثل في الصديق «ابى بكر» ذلكم الذي بذل ماله كله جميعا ونفسه كلها لله ورسوله، ذلكم الذي لو كشف له الغيب ما ازداد ايمانا وليس بعد ذلك منزلة يطمح اليها بشر او غير بشر.

\*\*\*

وأما «الجندية» في اكمل صورها ففي اولئك الغر الميامين من المهاجرين والانصار الذين تركوا ديارهم واهليهم واموالهم في سبيل الله.. اولئك الذين استعذبوا العذاب واستهانوا بالصعاب.. اولئك الذين لو امرهم القائد ان يخوضوا البحار او ينسفوا الجبال ما كان قولهم الا سمعنا واطعنا وحبا وكرامة، ولهتفوا هتاف الجندية العلوي:  
**نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا**

\*\*\*

وأما «الفداء» في اروع صورته ففي موقف «على بن ابي طالب» ذلكم الذي اجرى الله الحكمة في قلبه وعلى لسانه منذ كان طفلا يوم سئل عن اسلامه: هلا استأذنت اباك؟ فأجاب على الفور: (ان الله حين خلقني لم يستأذن ابي فكيف استأذن ابي في عبادة ربي؟).. ذلكم الذي ابي الا ان يفدي الرسول بنفسه يوم الهجرة فتسجى ببردته فكأنما



## ملف الهجرة

تدرع بالسموات السبع ونام قرير العين في ساحة الروع ومعتك المنايا السود وهكذا طلب الموت فوهبت له الحياة!

\*\*\*

واما «المروءة» في اجمل حللها ففي موقف الانصار من اخوانهم المهاجرين فما كان ينزل مهاجري على انصاري الا بقرعة، وابي الانصار الا ان يقاسمهم اخوانهم انصاف ما يملكون من مال ومتاع وان يؤثروهم بخير الاقسام فقابل المهاجرون هذا الشعور الانساني العظيم بشعور يماثله هو شعور العفة والإباء فأبوا ان يعيشوا كلا على اخوانهم وابي البعض الا ان يعمل بالتجارة يكسب بها لنفسه ويتحرر من اسر اخوانه.. وقد خلد القرآن الكريم هذه المروءة والايثار في قوله تعالى:

﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

\*\*\*

وأما (الثقة) ففي خروج الرسول صلى الله عليه وسلم على اعين الاعداء وهو يحثو عليهم التراب ويتلو عليهم قوله تعالى:

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾.

\*\*\*

ويوم احيط بأعظم صاحبين واخلص صديقين في الغار وهما في مثل وكر الثعبان او جوف الحوت. ليس بينهما وبين الهلاك الا لفطة او مسحة.. وهناك تقطعت الاسباب الا سببا واحدا هو مولي الذين آمنوا.

\*\*\*

هنالك كنت ترى عجا.. ترى اضخم عقيدة تلوذ بأهون بيت: غار مهجور ويحول دون اقتحامهم الغار وقتل العقيدة بيت العنكبوت وهو اوهن البيوت! فهل كان ذلك سخرية الاقدار من مكر الباطيل وكيد الشياطين؟

\*\*\*

وهكذا انحازت عقيدة الحق والنور في جوف غار مظلم فيه شهدت الانسانية قضيتها الكبرى ومصيرها ومستقبلها وقضية حياتها وخلودها الى محكمتين مخلصتين:

محكمة القدر الرحيم في محكمة الغار الامين.

\*\*\*

ويوم يقف الباطل بخيله ورجله والدنيا المتمردة بحديدها ونارها وحصونها وقلاعها امام الحق الذي كتب الله ان يغلب وان يسيطر ويسود فإنما يكون الطغيان اذ ذاك عجزا أمام قدرة الله وأذعانا امام ارادته سبحانه ارادة «كن».

\*\*\*

### كلمة لا بد منها

اليوم وقد سارت الاحداث وادلهم الواقع واشتدت الازمات، والحال كما نرى اعاصير حمقاء ومعاول تهدم في بناء الاسلام وتيارات مضادة وضباب كثيف فوق

العالم الاسلامي الذي تفرقت شعوبه واصبح للجسد الواحد رعوس متعددة وقد غرق المسلمون في متاهات الخلاف ودوامه النزاعات، وامام كل هذا فليس لنا الا ان نعقد العزم على العودة الى ديننا الحنيف وان نعتصم بحبل الله المتين، وان نحكم كتابه العزيز في شئون حياتنا ونهتدى بسنة رسولنا حينئذ تستقيم امورنا ونستعيد عزتنا وتعود لنا السيادة طيبة مختارة ويمكن الله لنا في الارض وهذا هو الوعد الحق بخلافتنا في ارض الله.

لنستلهم ذلك من وحى الهجرة المباركة التي تعلمنا كيفية التحرر الفكري والحركي..

تحرر من الخوف .... وانطلاق نحو الامن  
تحرر من العبودية.. وانطلاق نحو الحرية  
تحرر من الضيق... وانطلاق نحو الفرج  
تحرر من الشلل... وانطلاق نحو الحيوية  
تحرر من الضعف... وانطلاق نحو القوة  
تحرر من قيود الكلمة... وانطلاق نحو حرية الكلمة

\*\*\*

ان الهجرة - اخي المسلم - ستبقى مدى الاجيال منارة سامقة البناء دائمة الاشعاع لانها تمثل في تاريخ الانسان العزيمة الصادقة والايمان الذي لا يغلب والثقة المطلقة في الله تعالى، وهى توحى للمؤمنين بأن هذا الضباب الذي نراه لا بد ان يسقط وان ها تيك الغيوم لا بد ان تنقشع على نور مشرق من هدى الله.

وان هذا الدين سيأخذ مكانته ويستعيد مجده وهذا وعد الله.  
اللهم اجعل هذا العام الهجرى الجديد هجرة الى ما تحبه وترضاه يا كريم  
واجعله يا الله هجرة الى اصلاح نفوسنا وقلوبنا وديننا □

\*\*\*

## الهوامش

- ١) انظر كتاب «الهجرة بداية مرحلة التحول والانطلاق» أ. محمد عبد الله السمان.
- ٢) مجلة «المجاهد القاهرية» عدد المحرم ١٤٠٨ هـ.
- ٣) مجلة «لواء الاسلام» القاهرية - رد الله غربتها - عدد المحرم ١٤١١ هـ.
- ٤) مجلة «منار الاسلام» الظبائية عدد المحرم ١٤١١ هـ.

## إلا تنصروه فقد نصره الله

شعر / محسن عبدالمعطي محمد عبد ربه

صوب المدينة تستغيث الله  
لكن بحور الشرك فاض أذاها  
ولأنت شمس الصدق ما أسماها  
من عدل دعوتكم فما أبقاها  
وأبو الجهالة شارد بعمائها  
طه البشير وأقفلوا الأفواها  
تختار كل قبيلة أقواها  
يتخلصون من السنا عقباها  
بين القبائل في سكون دجاها  
أهداه ربك مرسلا أواها  
أكرم بطله منقذا من تاها!  
وغرورهم بعناده يتباها  
من منهم عن منكر يتناها؟

أوحى لطله ما بغوه سفاها  
يسمو إلى العلياء أعظم جاها  
بشجاعة لا تنتهي ذكراها  
بمضائه بل كان يخشى الله  
لذوي الأمانات التي أداها  
وأمام باب دياركم مأواها  
أغشى بصائرهم فغاب ضياها  
في الليل، والفرسان يا أسفاها؟!  
للصحبة العظمى ونور بهاها  
في داركم، والدار يا بشرها  
يهدى جميع العالمين سناها  
تهدي محمد من بحار نداها  
حلبت يداها للنبي شياها  
يوم الحساب العدل ما أحلاها

ورحلت من أم القرى ياطه  
ما كنت ترغب أن تهاجر أرضها  
قد كذبوك لغلظة بقلوبهم  
قد دبروا المكر الخبيث لينتهوا  
وبدار ندوتهم تآمر زيفهم  
كي يثبتوا أو يقتلوا أو يخرجوا  
بحثوا بكل قبيلة عن فارس  
وبضربة ما بعدها من ضربة  
ويبعثرون دماءه بدهائهم  
ماذا دهامهم إنه خير الورى  
يهدى إلى الدرب السديد بدينه  
لكن كبرهم أبى متعجها  
رصدوا الجوائز قصد قتل محمد

الله أكبر فوق كيد عداته  
الله أكبر إن دين محمد  
هذا الإمام «علي» فوق فراشه  
ما كان يخشى من وقاحة غدرهم  
أوصيته بأداء كل أمانة  
وخرجت والفرسان تقصد قتلهم  
تتلو عليهم ذكر ربك إنه  
أو هكذا تمضى بكل شجاعة  
وقصدت «صديقا» تشوق قلبه  
بشراك يا صديق نور محمد  
خططتما للهجرة الكبرى التي  
وتقلدت أسماء دورا بارزا  
ما قصرت أو أهملت في دورها  
بشراك يا «أسماء» جنة ربنا



وأخوك عبد الله يرعى.. مخفيا  
ليضل جنود المشركين بوعيه  
والصدق والصديق سارا في الدجى  
قد كان يرشدهم بدرب واعر  
ما كان هذا الدرب يألفه العدا

في غار ثور يختفي علم الهدى  
ورفيقه قلق عليه بطبعه  
وأمام هذا الغار حشد هائل  
ماذا تراهم يفعلون لتوهم  
لكن ربك حافظ أحبابه  
وجنود ربك في صحائف غيبه  
في الحال يبني العنكبوت بيوته  
أرأيت أضعف من عناكب أقبلت  
وحمامتان على المغارة حطتا  
وتوجهوا عبر الفلاة بحمقهم  
ورسول رب العالمين بغاره  
وحبيبه «الصديق» شد ثغوره  
هي حيلة وتمكنت من رجله  
فتألم «الصديق» من لدغاتها  
مارام إيقاظ النبي بجرحه  
وسرا على خد الشفيع نذاها  
ويواصلان الدرب رغم عنائه  
لكنها تكبو بقدرة قادر  
مهلا «سارقة» إنها لعناية  
هذا ختام المرسلين فلذبه  
وارجع وضلل من أراد فناها  
هذا رسول الله حقق هجرة  
أهل المدينة رحبوا بهلاله  
وتمسكوا بشريعة علوية

آثار أقدام الهدى وخطاها  
واها لعبد الله واها واها!!  
و«ابن الأريقط» خابر بسراها  
بأمانة ما خاب من يهواها  
والخيل تجري ما وعت مجراها

عن عصابة للغدر ما أشقاها!  
قمشاعر الصديق فاض وقاها  
في حيرة لا يعرفون مداها  
لو أن أعينهم يزول غشاها؟  
بمشيئة في الغيب جل علاها!  
ذكرى لكل الناس ما أجداها!  
فوق المغارة شارحا مغزاها  
تحمي رسول الحق؟! من قواها؟!  
فاستياأس الفرسان من سكاها  
وقلوبهم كالصخر ما أقساها!  
وثقوب هذا الغار تفتح فاها  
ويعيش فصلا من كتاب بلاها  
أغلى منهاها أن تشاهد طه  
ودموعه تهمني فعاف الآها  
لكن دمعته حكمت شكواها  
داوى الجراح، دعا الإله شفاها  
والخيل كادت أن تنال مناها  
تالله يا أحباب من أكباها؟  
من عند ربك قد سمعت نداها  
وادخل بدعوته فما أحنأها!  
أعط الأنعام الدرس من معناها  
تمحو الضلال بنورها وهداها  
واستقبلوه بفرحة نماها  
وأخوة في الدين تحت لواها

# عقريّة التخطيط والتعامل مع الأسباب

من المسلم به أن رسالة الأنثم مرتبطة بحقائق الحياة، مستهدفة هداية الفرد إلى طريق الحق، وإصلاح المجتمع في كافة جوانبه، ولا سبيل إلى تحقيق هذه الفاية إلا بالعلم، فالعلم ركن ركين في المجتمع الإسلامي، ولما كان العلم والتخطيط صنوين متلازمين فإن التخطيط يعد بدوره أساساً من أسس هذا المجتمع.

## للاستاذ / طارق عبد الفتاح شديد

الحضارة المعاصرة - وهى تحديد الهدف أو الأهداف المبتغاة، وإعداد وتنظيم الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، ورسم أسلوب التنفيذ، ومحاولة التنبؤ بالمستقبل للسيطرة - ما أمكن - على مسار الأحداث بما يكفل الوصول إلى النتائج.. إذا استعرضنا هذه العناصر

الأربعة تبين أن الهجرة عمل بطولي قام على أساس من التخطيط وما يتطلبه من تدبير وإحكام وبعد نظر.. فلقد حدد النبي

الكريم هدفه من الهجرة، وكان الأسلوب الذي اتبعه في رحلته كفيلاً بتحقيق هذا الهدف، فقد أعد من الوسائل البشرية

والمادية ما يلائم الظروف القائمة ويتفق مع الظروف المحتملة، ونظم هذه الوسائل تنظيمًا محكمًا، ثم نفذها بأسلوب واقعي شديد فنجحت خطته وأدرك غايته.

فكل من يطالع الإسلام - منها حضارة - يدرك أن التخطيط كان أحد الأسباب الجذرية التى أدت إلى تثبيت عقيدة الإسلام القائمة على العلم والعمل، وانتشار حضارته في معظم أنحاء المعمورة، وكان حجر الزاوية في البناء الفكري الإسلامي سواء في المجال العقائدي أو المجال الحضاري، وكان أساساً لما بلغه المجتمع الإسلامي من تطور شامل في مجالات الإدارة والاجتماع والاقتصاد والحرب وغيرها.

## الهجرة عمل بطولي

ولعل حادث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين الأوائل من مكة إلى يثرب «المدينة المنورة»، يعد أروع أحداث التاريخ الإسلامي التى يتجلى فيها التعامل مع الأسباب والإعداد والتخطيط المحكم والتنظيم السديد. فإذا استعرضنا العناصر المكونة للتخطيط - الذى أضى أهم علوم

## «المهجرة أروع أحداث التاريخ الإسلامي يتجلى فيها الأخف بالأسباب مع الأعداد والتخطيط المحكم»

وسلطانا بأهلها من الأوس والخزرج، وكانت طريق تجارة مكة إلى الشام، ومن ثم فإن موقعها الاستراتيجي الحيوي - إذا أقام فيها المسلمون - يهدد مصالح قريش بالخطر إن سولت لها نفسها التعرض للمسلمين والصد عن دين الله.

وهناك عامل آخر رشح يثرب كمكان مناسب للهجرة يتمثل في الأثر الروحي الذي نشأ عن جوار الأوس والخزرج لليهود وهم أهل كتاب ودعاة وحدانية، ومن شأن هذا أن يجعل أهل يثرب من العرب أكثر استماعاً للحديث في الشؤون الروحية وفي سائر شئون الدين عن غيرهم من العرب، وكان من نتائج هذا الأثر الروحي أن أسلم بعض أهل يثرب بعد أن دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام حين كانوا يفدون إلى مكة للحج أو للتجارة أو لالتماس الحلف.

كما كان اختيار يثرب أرضاً للهجرة. فضلاً عن منطقيته ورجاحته - لما سبق من عوامل وأسباب - استخلاصاً للعبء من تجربة مريضة سابقة مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاصة بعد رحلته إلى الطائف.

### تحديد الهدف

أما الهدف فكان مغادرة الرسول وأبي بكر معه مكة، وبلوغهما المدينة آمنين ليستكمل النبي رسالته في أرض صالحة لنشر دين الله، وكفالة حرية العقيدة، فهذا هو السبيل لبعث الأمن والطمأنينة في نفوس المسلمين حتى لا يؤذوا بسبب إيمانهم، ولضمان الأمن أيضاً لمن يرغب من العرب في دخول الإسلام.

ولقد استخلص النبي هذا الهدف من واقع تجارب الماضي وعبره، فكان درسا مستفادا من تقييم تلك المرحلة التي قضاها عليه الصلاة والسلام في مكة، والتي بلغت ثلاث عشرة سنة متتابعة لقي فيها هو وصحابته العذاب ألوانا، واحتملوا أذى قريش واضطهادهم لهم لأنهم آمنوا بالله الواحد القهار.

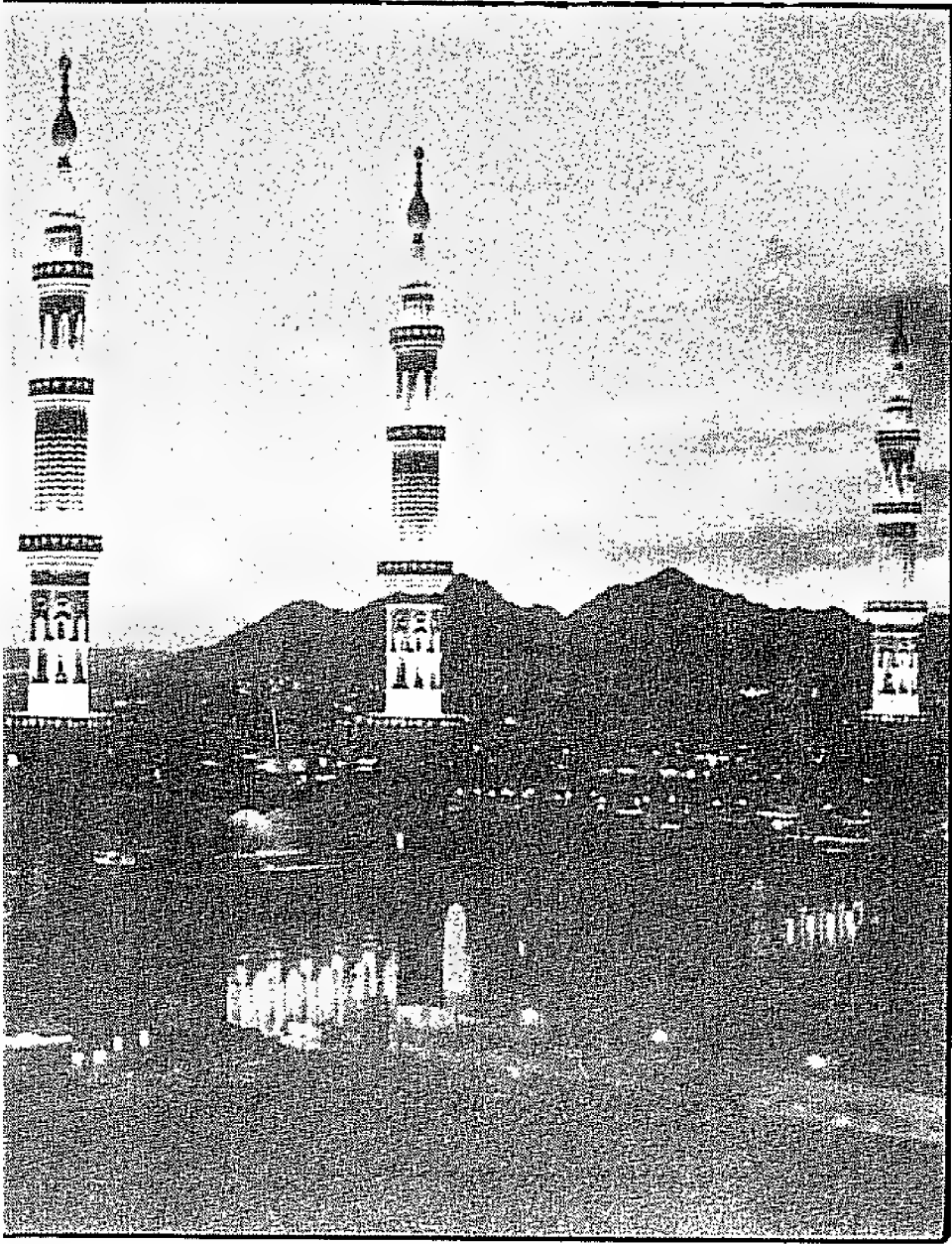
### اختيار المكان

ولما أوحى الله سبحانه إلى الرسول بالهجرة، كان سبيله إلى تحقيق ما أوحى إليه أعمال الفكر والتدبير حتى يضمن نجاح مهمته، ولم يكن ثمة بد من وضع خطة لتوقي العقبات وكفالة الانطلاق إلى الهدف المرسوم، فكان للهجرة مقدماتها الضرورية، وفي مستهلها اختيار المكان الذي يقصد إليه الرسول والمسلمون، ووقع اختياره عليه الصلاة والسلام - بوحي من الله - على يثرب لوفائها بمقصده وتناسبها مع الهدف من هجرته، إذ كانت له بها صلة قربي، كما كانت في مقدمة مدن الجزيرة العربية غنى بمائها وزرعها وثروتها التجارية، وعمارا بدورها، ومنعة بحصونها، وسيادة



٤٤ يشرب كانت  
مياه لقبول  
الإسلام لكانها  
وطبيعة أهلها  
واتصالهم بأصحاب  
الديانات السابقة ٤٤

والمصدق على طائفته، المفتش على  
أسرارهم والعارف بطرق أمرهم، المخاطب  
عنهم في بعض الحالات.  
ومن راحة التخطيط أيضا مراعاة  
التدرج في تنفيذ الخطة، بمعنى إنجازها  
على مراحل بحسب مقتضيات الحال، أو



#### تدابير تمهيدية

غير أن هذه الظروف المشجعة على  
الهجرة الى يثرب، والحافزة على اتخاذها  
موطننا للعقيدة ودولة للإسلام، قد  
ساندتها بعض التدابير التي قام بها النبي

صلى الله عليه وسلم في سبيل تأليف  
قلوب أهل المدينة وعقد معاهدة صداقة  
ودفاع معهم، حتى إذا ما قدم بدينه اليهم  
وحل مع صحبه في ديارهم، طاب فيها  
مقامه، وكان له من بقاعها بديل عن  
الوطن الذي أكره على تركه والنزوح بعيدا  
عنه، ووجد فيها المناخ الملائم لدعوته،  
والقلوب الصادقة المناصرة له.

أما هذه التدابير التي قام بها النبي  
صلى الله عليه وسلم وكانت تمهيدا خيرا  
تمهيدا لتنفيذ خطة الهجرة، فهي بيعتي  
العقبة الأولى والثانية..

وتدل وقائع هاتين البيعتين والظروف  
التي اكتنفتهما على مبلغ الاحكام في  
التخطيط لهما، إذ كان نجاحها بمثابة  
نجاح لمرحلة تحضيرية للهجرة، وذلك ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحين  
الفرصة المناسبة لعقد المعاهدة حتى لا  
يستلقت اليه النظر، فكان يختار موسم  
الحج، وكان المتعهدون يخرجون من  
مكة حيث يغص الموسم بالجموع  
المتزاحمة الى بقعة بعيدة هادئة هي  
العقبة، كما كانوا يختارون الليل موعدا  
للقائهم مع رسول الله، فيتسللون واحدا  
بعد آخر من رحالهم للتجمع في المكان  
المحدد، خلال ساعة من الليل محددة.

وفي بيعة العقبة الثانية اختار النبي من  
المبايعين السبعين اثني عشر نقيبا، تسعة  
من الخزرج، وثلاثة من الأوس، مما يدل  
على سداد التدبير، فالنقيب هو الأمين

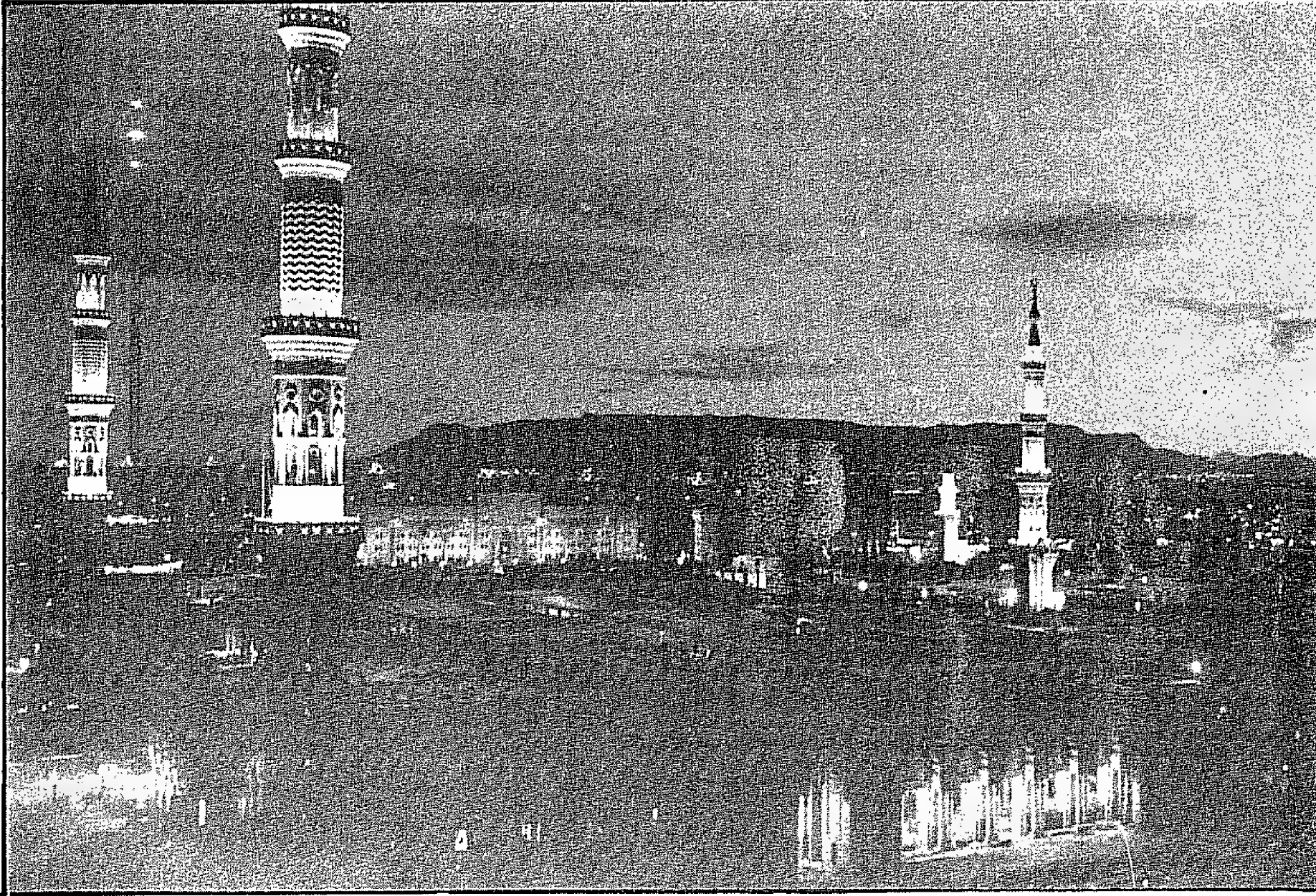
وضع خطط جزئية تندرج في اطار الخطة العامة وتنفذ واحدة بعد أخرى، ذلك أن الطفرة قد تؤدي الى الاخفاق في الوصول الى الهدف المنشود، وقد تحقق ذلك في بيعتي العقبة، اذ اقتضت الاولى على الدخول في الاسلام اضافة الى بعث مصعب بن عمير الى المدينة مع الوفد للدعوة فيها الى الاسلام، وقد أسلم على يده خلق كثير مما مهد للبيعة الثانية التي تجاوزت الدخول في الاسلام الى عقد حلف دفاعي، بمعنى القتال مع النبي ضد المشركين دفعا للعدوان بالعدوان.

#### هجرة المسلمين

عندما بلغ قريشا نبأ الحلف الذي

عقده رسول الله مع الأوس والخزرج غشيهم الفرع.. وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه في مكة ان يهاجروا الى المدينة نجاة بأنفسهم وعقيدتهم من أذى المشركين وتعزيزا لاسلام في الارض الجديدة، وبدأت طلائع الهجرة تترى الى يثرب، مما يصح معه القول أن هذه الهجرة، شأنها في ذلك شأن بيعتي العقبة، كانت تمهيدا لخطة هجرة النبي.

وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ان يخرجوا من مكة متفرقين وان يلتزموا الكتمان، حتى لا يجلبوا عليهم نقمة قريش، فما احكم التدبير والتخطيط.. وكانت المسيرة من مكة «المخرج الصدق» الى المدينة «المدخل





**9 الهجرة درس رائع في التخطيط والدراسة للقضايا الكبيرة والأمور الجزئية والدقة في الحركة والتنفيذ والتعامل مع الأسباب للوصول إلى النتائج**

وفي خطة هجرته صلى الله عليه وسلم نرى كيف أحكم ودبر وتعامل مع الأسباب لدرجة يمكن أن يتوهم معها أنه أهمل رعاية السماء - والعياذ بالله - وفي الوقت نفسه التجأ إلى الله، وأمل في نصره، واستشعره إلى درجة يمكن أن يتوهم معها أن لا صلة للإيمان بالأخذ بالأسباب واعتمادها.. فكل وقائع هجرته صلى الله عليه وسلم تؤكد ذلك، مثل استئذان أبي بكر رضى الله عنه في الهجرة، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له: لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً (١)، دون أن يخبره بأنه بصدد انتظار الإذن ليكون هو صاحب.. وعندما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه وسط النهار وفي شدة الحر، في وقت لم يؤلف فيه الخروج، وذلك تعمية على الأعداء.. وكذلك عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: أخرج من عندك، ليخبره بالأذن في الهجرة حتى لا يشيع الأمر ويحبط العمل.. واستئجار عبد الله بن أريقط - وكان مشركاً - ليدلها على الطريق، وواعده غار

الصدق» في سبيل اللحاق بالانصار محفوفة - برغم احتياطات الامن - بالآلام وصنوف العذاب، ولكن لا ضير فإن الهجرة باب من أبواب الجهاد، والمهاجر مجاهد وله أجره.

**المؤامرة والخطة المضادة**

وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج، وأخذ يعد لذلك الوسائل اللازمة لتحقيق الهدف، ويرسم طريقة التنفيذ، ولكن طراً عاملاً جديداً على الموقف فرض نفسه على أسلوب الهجرة وتوقيتها واقتضى مزيداً من التدبير والإحكام، فقد رأت قريش أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة، وقد دخل أهلها في الاسلام، وفشل بذلك كل ما وضعته من خطط وما ابتدعته من أساليب، وادركت أن محمداً صلى الله عليه وسلم لاحق لا محالة بصحبه وحلفائه في يثرب، فأخذت تفكر فيما تفعل لتحبط ما قام به محمد صلى الله عليه وسلم ولتمنعه من اللحاق بأنصاره، ولما رأت أنها استنفدت ما في جعبتها ولم يبق بها إلا سهم واحد عمدت إلى تجربته، ولم يكن هذا السهم إلا نسج مؤامرة لقتله صلى الله عليه وسلم.

ولما نما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ المؤامرة، لم يكن ثمة بد من وضع خطة مضادة لما دبّرته عصابة

قريش، فلقد حزم النبي أمره على الهجرة وأعد لها مقدماتها، ولم يبق إلا أن يوحى إليه أن يهاجر، فجاءه أمر ربه فوضع لتنفيذه خطة تتناول عدة مراحل، أولها:

اعداد مستلزمات الرحيل، والثانية: الخروج من بيته، والثالثة: الاستخفاء عن أعين قريش في الطريق.



## الهوامش والمراجع:

(١) رواه ابن اسحق (٢/٢) بدون اسناد: لكن معناه فيما أخرجه البخاري (١٨٣/٧ - ١٩٧) من حديث عائشة رضي الله عنها الطويل في الهجرة.

- راجع «المنهج الحركي للسيرة النبوية»، منير محمد الغضبان، مكتب المنار - الاردن، ص ١٣٣ - ١٩٩.

- راجع «التخطيط والتنظيم في الهجرة»، د. حسن فتح الباب، سلسلة دراسات في الاسلام، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - القاهرة، ص ٣٥ - راجع «فقه السيرة» محمد الغزالي، دار القلم - دمشق، ص ١٤٦ - ١٦٥.

- راجع «السيرة النبوية»، ابن هشام، دار القلم - بيروت، ٧٣/٢ - ١٣٧.

ثور بعد ثلاث ليال بعد أن تكون حركة المشركين هدأت في الطلب.. واقامة على بن ابي طالب رضي الله عنه في فراشه، وغطاؤه ببرده ليوهم المشركين ببقائه.. وقراءته صلى الله عليه وسلم أثناء خروجه من داره قوله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ (٢) ملتجئاً الى الله تعالى ان يعمى أبصارهم.. الى آخر وقائع الهجرة التي تؤكد كلها الدرس الرائع في التخطيط والدراسة للقضايا الكبيرة والامور الجزئية، والدقة في الحركة والتنفيذ، والتعامل مع الأسباب للوصول الى النتائج، والتوكل على الله واللجوء اليه بعد بذل الطاقة والامكانات □

## فعل الخيرات وتلاوة القرآن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ، ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا الى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحقتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

أخرجه مسلم

# معالم على طريق الهجرة

للاستاذ: عطية فتحي الويشي

في صدى الأحداث المريعة التي تمر بأمة الاسلام.. تطل علينا نسمات ذكرى حبيبة الى النفوس، تسرح بالخاطر في آفاق الذكريات.. فتظلل الروح بسحاب الرحمت الالهية، وتهيم القلوب في رحاب المعاني الانسانية والمثل الرفيعة. فكأننا بالهجرة النبوية الشريفة نعيش حلما سعيدا يتجدد معه الامل في كشف ما ألم بآمتنا من نوائب وخطوب.. فما نكاد نفيق حتى نصطدم بواقع موحش كئيب، تروع من هوله النفوس ويثير أنين القلوب فتسيل الدموع حزنا لما آلت اليه الحال. فما سر العناء والشقاء لآمتنا، واضطرابها وتعطل نهضتها، الاحال الخصام الدائمة بين الشخصية المسلمة وبين تراثها الذي هو سر البلوغ لرشدتها، فضلا عما تفتقر اليه من مقومات تحقيق ذاتها وسط هذا الليف الهائل من العصبية والاحلاف المعاصرة.

والهجرة النبوية الشريفة كحدث انقلابي محوري له اثره البين في التاريخ البشري.. جدير بالوقوف عليه واستيحاء مقوماته ورصد معالمه واستلهاام معانيه التي تلزم لاستنفار الهمم الدانية، والعزائم الخائرة، والاستشفاء من حالة الفصام والازدواجية التي اعتلت بها الشخصية المسلمة عهدا متعاقبة ولا زالت.

فقد كان طبيعيا ان تعتمد الفئة المؤمنة وهي في طور التكوين الى مرحلة انتقالية لتهيئة عناصر بشرية من سلامة العقيدة ومثانة الخلق، ورباطة الجأش.. ما تتمكن به من رسم معالم المجتمع الفاضل الذي ترنو اليه البشرية بعدما علاها صدى الجاهلية، وشانتها السلوك الاجتماعية السلبية.. وليس ادل على ذلك مما صوره جعفر بن ابي طالب لنجاشي الحبشة فقال «كنا قوما اهل جاهلية، نعبد الاصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الارحام، ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف» (١).

ومن ثم كان البناء الداخلي للشخصية المسلمة الوليدة بطريقة المحاضن التربوية هو الوسيلة المثلى لتحقيق الذاتية الاسلامية، وشق طريق النور في فلاة الجاهلية الظلماء.. اذ انطلق محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن بدعوته على حين غفلة ممن خالفوهم الرأي والاعتقاد.. نحو سفوح الجبال وبطون الاودية، وبيت الارقم.. لتربية النفوس المؤمنة، وتحريرها من مظان الشرك، وادران الجاهلية، واخذها على جادة الصراط



المستقيم.. وكذا تحديد معالم العمل الاسلامي للمراحل التالية، حسبما تقتضيه ظروف كل مرحلة.. وكذلك شأن كل أمة تروم لنفسها الفلاح وتبغي لحضارتها الذيوع والسواد.

والامة المسلمة الآن بحاجة الى المرور بما كان من مراحل البناء المحمدي، وتربية أبنائها على ما تربي عليه اجيال العمالقة من الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين، وبطريقة تتعاضم وقدر التكليف الرباني العظيم ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس﴾ - آل عمران ١١٠ -

ولما استهدى للدين خلق كثير من أهل مكة.. واستهوته قلوب آخرين منهم.. فشا أمرهم في ربوعها، وتزامن ذلك مع الامر الالهي بجهر الدعوة بعد اعوام ثلاث من سريتها: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ - الحجر ٩٤ -

ومن وقتها اتخذت الدعوة اسلوبا جديدا شعر معه طائفة ممن استعصى كبرهم وصلفهم على اتباع رجل مغمور كمحمد.!! وما يدعو اليه من الكفر بآلهة الارض الحجرية والبشرية والتطلع الى اله واحد يملك ويدبر ويطاع ويعبد.. بأن خطرا ما يهدد كيانهم الوثني الجاهلي وأن البساط يسحب من تحتهم.. فتدافعوا بغوغائية امعانا في تعذيب وترويع أتباع الحق. واذاقوهم من الويلات ماتنوء السطور بذكره. من ذلك مارواه ابن اسحق من طريق سعيد بن جبير «قال: قلت لعبد الله بن عباس: أكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قال نعم والله، ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوى جالسا من شدة الضر الذي نزل به» (٢).



## ملف الهجرة

كما اتخذت الحرب طرائق أخرى.. تارة بالمساومة والاغراءات بأحلام ذهبية، ومناصب راقية، وممالك مادية.. «ان شئت مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا، وان كنت تريد شرفا سودناك علينا. حتى لا نقطع امرا دونك، وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا» (٣)، وتارة أخرى بفرض الحصار النفسي والقطيعة الاقتصادية في شعب ابي طالب.. وذلك إثناء لمحمد - صلى الله عليه وسلم - عما يدعو اليه.. وفضا لمن شايعه من حواليه.. بيد ان اصحاب الفكر النقي والعقيدة الصادقة.. لا يعوقهم نكال او حصار، ولا يغريهم عرض زائل من الحياة الدنيا ان يستمروا في مسيرتهم الايمانية نحو الغاية المرجوة والاهداف المنشودة!!

فرسوخ العقيدة لدى محمد واصحابه.. وتمكنها من قلوبهم، وهيمنتها على سميت حياتهم. ودوران قلوبهم بفلك الربانية، فضلا عما تربوا عليه من خصال الخير وفضائل الاعمال.. كل ذلك عناصر حالما تتفاعل في النفوس المؤمنة، لا يمكن بحال ان تستكن لذل او ترضى باستضعاف، ولا تفتتن بمنصب او تستجيب لإغراء.. «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه ما تركته» (٤) بل على النقيض من ذلك فأصحاب الفكرة الايمانية - دائما - يتحنون الفرصة لينطلقوا تمكينا لدين الله، وتعبيدا له.. وهذا لا يتحقق الا في ارض خصبة، وطقس مناسب لنمو شجرة الاسلام دونما مشاكل او معوقات.

وان الدقة في اختيار ارض الهجرة بمكان كبير من الاهمية.. اذ ليس من الفراسة اقامة الدولة الاسلامية الوليدة بين ظهراني جحافل اعدائها.. والذين يمثلون اغلبية مطلقة.. فيعلنون بين حين وآخر عن انقلاب سياسي او عسكري يئد المولود في مهده، وحينذاك لم يكن الاسلام ليجد من ينوح عليه وقت مواته!!

ولما كان الاسلام ديننا غير محدود بحدود زمانية أو مكانية، ولا يختص به اقوام دون آخرين.. كان لابد من الالتجاء الى مكان يأمن فيه المسلمون على نبيهم ودعوتهم، سيما بعد فشل المفاوضات، والعيش ردحا طويلا تحت نير الاضطهاد والتنكيل، والقتل والتشريد، فضلا عما توفر من معلومات عن طريق الوحي تفيد باجماع خصوم

الاسلام على تدبير خطة للاطاحة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقضاء على أتباعه ومريديه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ﴾ الانفال ٣٠ الحال سرمديا لكل من انزوى تحت لواء الحق جل وعلا، فشاءت الارادة الالهية لحضارة الخير ان تسود وتعم الربوع الارضية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ القصص ٦٥ - واذن الله جل وعلا لنبيه بالهجرة ومن آمن معه الى يثرب.. ولعل ايفاد النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير قبل الهجرة اليها. وبيعتي العقبة.. بمثابة اسمدة لتخصيب التربة اليرثية وتهيتها لاحتضان بذرة الاسلام.

والتأمل في أحوال الهجرة والمهاجرين يجد نفسه امام منظومة تاريخية هائلة، تتصاغر جوارها حركات البناء الانساني منذ بدء الخليقة الى عهدنا الحاضر. فالهجرة كفكرة اصلاحية شاملة، قد تهيأت لها عقول ذكية، وقلوب نقية، وعزائم فتية وجوارح قوية، يوم عزها وفرحتها.. ذلك الذي يمكن فيه لدين الله في الارض.. أو

ذلك الذي تلقى الله فيه شهيدة فداء لفكرتها. واعزازا لدينها ومبدئها. كذلك المهاجرون.. من سناء المقصد وسمو الغاية.. أن تنمو شجرة الاسلام ويمتد ظلها الوارف، فينعم به كل مريد، ويدنو منه كل بعيد.. ويثوي اليه كل شريد، وهم في ذلك كله بمنأى عن اى مراغم دنيوية او منافع ذاتية. فلو كانت الهجرة نزهة سياحية أو رحلة تجارية.. فما كان ذاك هو شأن المهاجرين، اذ ان التنزه والارتحال التجاري من شؤون الاغنياء مالا، الاقوياء جاها وسلطانا، الآمنين جنبا وجانبا، وهذه الخصائص لم تكن تمتلكها الفئة الفقيرة المنبوذة والمستضعفة.

ومن ثم كانت الهجرة حدثا تاريخيا فريدا، استجمع خصائصه ومقوماته من ايمان عميق بالمبدأ، ونفس متفانية في سبيل نشره وسواده، وهذا في حد ذاته يمثل قاعدة صلبة لا قبل لغير المخلصين بإرسائها، واقامة دولة الربانية عليها، وما كان ليكتب لها قط اى فشل او انهيار طالما انها مقامة على تلك الاسس المتينة. ولعل متانة هذه الأسس هي السر في التماسك النسبي للإسلام في نفوس أتباعه إلى عصرنا الحاضر.

وفيما يلي نعرض بايجاز للسلمات الاساسية التى اتسمت بها مرحلة الهجرة النبوية الشريفة:

١ - الايمان العميق بالفكرة حالما توفرت فيها معالم الخير.. وفهمها على نحو يدفع للعمل من اجل بث نورها في قلوب من لا يهتدون اليها سبيلا، وذلك اداء للامانة وتعميقا للمنفعة.

٢ - الجهاد والتضحية والثبات في سبيل ارساء دعائم الفكرة الاسلامية طالما وجدت القناعة الذاتية بصلاحياتها لانتظام الدين والدنيا.. مهما كلف ذلك من فراق الوطن والاهل والاموال والاصحاب.

٣ - التجرد العجيب من دوافع الغريزة ومن هوى النفس ورغائبها.

٤ - الثقة المطلقة بنصر الله، والاخذ بأسباب الفلاح تفكيرا وتنظيما وتنفيذا.. دونما استعجال او استبطاء.

### كلمة اخيرة

ان امتنا المسلمة رغم ما تنطوي عليه من ثروات طبيعية ووفرة بشرية وارض خصيبة فضلا عن العقيدة السامية والتراث الذاخر.. الا انها مسلوبة الارض منهوبة الثروات، مغصوبة المجد والتراث، تبحث عن ذاتها في دهاليز الحضارة الانسانية!! فكيف بها لو عافت الرقاد وتحررت من ثقل الطين، وهجرت حياة الدعة والكسل، وتغذت من مقومات العقيدة واستنهضت بما لديها من خصائص الحياة الحضارية الفاعلة؟ كيف بها لو هاجرت الي ربها على نحو ما هاجر اسلافنا ممن ملكوا الارض وتسيدوا العالم؟

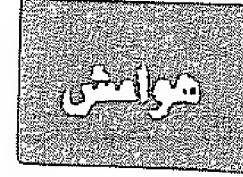
## ملف الهجرة

ان الاسلام هو مناط امل البشرية ومعقد رجائها.. من ثم لابد من تعرف المسلمين حقيقة دورهم في دنيا الوجود، وتدارك ما بقى من حياة عاشها معظمهم ما بين الغفلة والتفريط والترخص والقعود!!

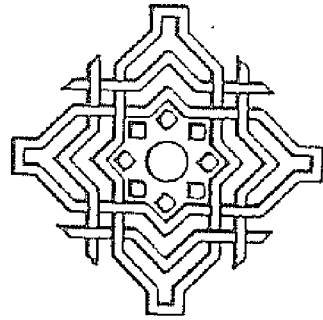
لابد لنا من التماسك والاصطفاف على خط واحد للجهاد من اجل اظهار ما انطمس من معالم هويتنا والمضى في طريق الهجرة الى الله تحقيقا للخيرية في خفايا نفوسنا وضمائرننا.. في بيوتنا وواقع حياتنا ومجتمعنا.. ومن ثم التطلع الى آفاق الكون وتخومه الارضية لتقويم عماره على ما اراد الله ورسوله ﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

ان العمل على تعبيد العوالم والكائنات لله رب العالمين، وتهيئة حياة الخير لكل البشر.. من مقتضيات ربانية الامة المسلمة وان امس ما تحتاج اليه امتنا، رجال مهاجرون!! □

والله الهادي الى سواء السبيل



- ١ - السيرة النبوية لابن هشام ت ٢١٣ هـ - تحقيق عم عبد السلام تدمري - ط دار الريان للتراث ١٩٨٧ - ص ٣٦٢.
- ٢ - المرجع السابق ص ٣٤٧ ج ١.
- ٣ - المرجع السابق ص ٣٢٣ ج ١ بتصرف يسير جدا
- ٤ - المرجع السابق ص ٢٩٩ ج ١.





## تهنئة

بمناسبة حلول العام الهجري تتقدم وزارة الاوقاف  
والشئون الاسلامية واسرة تحرير مجلة الوعي الاسلامي  
من امير البلاد المفدى وولي عهده الامين ومن  
رئيس واعضاء مجلس الامة واعضاء الحكومة  
الموقرة وأبناء الشعب الكويتي وعموم المسلمين  
في مشارق الارض ومغاربها بخالص التهاني  
القلبية واسمى الأمانى الغالية وأجمل التبريكات  
ضارعين إليه جل وعلا أن يجعله عام خير ويمن  
وبركة ومنطلقا لوحدة كلمة المسلمين حتى  
يستردوا مكانتهم التي ارادها الله لهم ﴿ كنتم خير  
أمة اخرجت للناس ﴾ ويستعيدوا مقدساتهم  
وأراضيهم السليبة وليس ذلك على الله بعزيز .

وكل عام وأنتم بخير

# شهادة الزور

من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية ومبادئها تحقيق العدالة ومنع الظلم بين الناس، ويراعى فيها بميزان العدالة بين الجماعة والفرد فلا يسرف في تقديس حقوق الجماعة ولا الفرد، وذلك تبعاً لنظرية الموازنة التي تهدف إلى تحقيق مصلحة الفرد والجماعة معاً، فهي تحرص أشد الحرص على أمن الجماعة ونظامها وسلامتها.

لذلك نرى أن كل الأفعال التي حرّمها الشرع وعاقب عليها هي أعمال تفسد أمن المجتمع، وتؤدي - لو تركت وشأنها - إلى اضطراب الأمور وإشاعة الفوضى والقلق في النفوس، وبالتالي تؤدي إلى دمار المجتمع. ولأجل ذلك حرم الله تعالى شهادة الزور واعتبرها من أكبر الكبائر، لأنها تؤدي إلى ضياع حقوق الناس وانقلاب الحق إلى الباطل.

## اختيار الدكتور: محمد عمر فايق

### التعريف:

١ - شهادة الزور: مركب إضافي يتكون من كلمتين هما: الشهادة، والزور. أما الشهادة في اللغة، فمن معانيها: البيان، والإظهار، والحضور، ومستندتها المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة. وأما الزور فهو الكذب والباطل، وقيل هو شهادة الباطل، يقال: رجل زور وقوم زور: أي مموه بكذب. (١) وشهادة الزور عن الفقهاء: هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى الباطل من اتلاف نفس، أو اخذ مال، أو تحليل حرام أو تحريم حلال. (٢)

### الحكم التكليفي:

٢ - لا خلاف بين الفقهاء في أن شهادة الزور من أكبر الكبائر وأنه محرم شرعاً، قد نهى الله تعالى عنها في كتابه مع نهيه عن الأوثان فقال الله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ (٣)، وقد روى عن خريم بن فاتك الأسدي: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً، فقال: «عدلت شهادة الزور الاشرار بالله (ثلاث مرات) ثم تلا هذه الآية: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ حنفاء لله غير مشركين به». (٤)



وروى أبو بكر - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «الا انبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال ثلاثا: الاشرار بالله، وعقوق الوالدين - وكان متكئا - فقال: الا وقول الزور، وشهادة الزور، الا وقول الزور، وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا: لا يسكت». (٥)

وروى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار». (٦)  
فمتى ثبت عند القاضي او الحاكم عن رجل انه شهد بزور عمدا عزره باتفاق الفقهاء، مع اختلافهم في كيفية التعزير، (٧) وسيأتي آراء الفقهاء فيها.

### ٦ بم تثبت شهادة الزور؟

٣ - ذهب جمهور الفقهاء الى ان شهادة الزور لا تثبت الا بالاقرار، لانه لا تتمكن تهمة الكذب في اقرار على نفسه، او بأن يشهد بما يقطع بكذبه: بأن يشهد على رجل بفعل في الشام في وقت، ويعلم ان المشهود عليه في ذلك الوقت في العراق، او يشهد بقتل رجل وهو حي، أو ان هذه البهيمة في يد هذا منذ ثلاثة اعوام وسنها اقل من ذلك، او يشهد على رجل انه فعل شيئا في وقت وقد مات قبل ذلك، او لم يولد الا بعده واشباه، هذا مما يتيقن بكذبه ويعلم تعمده لذلك.

٤ - ولا تثبت بالبينة، لأنها نفي لشهادته، والبينة حجة لاثبات دون النفي، وقد تعارضت البيئتان فلا يعزr في تعارض البيئتين، او ظهور فسقه أو غلظه في الشهادة، لان الفسق لا يمنع الصدق، والتعارض لا يعلم به كذب احدي البيئتين بعينها، والغلط قد يعرض للصادق العدل ولا يتعمده فيعفى عنه، (٨) وقد قال الله تعالى: ﴿وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم﴾. (٩)  
قال الشيرازي من الشافعية وابن فرحون من المالكية: تثبت شهادة الزور من ثلاثة أوجه:

احدها: ان يقر انه شاهد زور.

والثاني: ان تقوم البينة انه شاهد زور.

والثالث: ان يشهد ما يقطع بكذبه.

واذا ثبت ذلك بالبينة فعليه العقوبة سواء اكان ذلك قبل الحكم ام بعده. (١٠)

### كيفية عقوبة شاهد الزور:

٥ - لما كانت الشريعة لم تقدر عقوبة محددة لشاهد الزور فان هذه العقوبة هي التعزير، وقد اختلف الفقهاء في عقوبة شاهد الزور من حيث تفصيلات هذه العقوبة لا من حيث مبدأ عقاب شاهد الزور بالتعزير، اذ انه لا خلاف عند الفقهاء في تعزيره. اذا ثبت عند الحاكم عن رجل انه شهد بزور عمدا عزره وجوبا وشهر به، روى ذلك عن عمر - رضى الله عنه - وبه قال شريح وسالم بن عبد الله والاوزاعي وابن ابي ليلى. واختلفوا في كيفية



التعزير، فقال الشافعية والحنابلة وبعض المالكية: تأديب شاهد الزور مفوض الى رأي الحاكم إن رأى تعزيره بالجلد جلده، وإن رأى أن يحبسه، أو كشف رأسه واهانته وتوبيخه فعل ذلك، ولا يزيد في جلده على عشر جلدات، وقال الشافعي: لا يبلغ بالتعزير أربعين سوطاً، وأما كيفية التشهير به بين الناس: فإن الحاكم يوقفه في السوق إن كان من أهل السوق، أو محلة قبيلته إن كان من أهل القبائل، أو في مسجده إن كان من أهل المساجد، ويقول الموكل به إن الحاكم يقرأ عليكم السلام ويقول: هذا شاهد زور فاعرفوه.

٦ - ولا يسخم وجهه (أي يسوده) لأنه مثله، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة، (١١) ولا يركبه مقلوباً، ولا يكلف الشاهد أن ينادي على نفسه، وفي الجملة ليس في هذا تقدير شرعي فللحاكم أن يفعل ما يراه، ما لم يخرج الى مخالفة نص أو معنى نص. (١٢)

٧ - وقال أبو يوسف ومحمد وبعض المالكية: إذا ثبت عند القاضي أو الحاكم عن رجل أنه شهد بالزور عوقب بالسجن والضرب، ويطاف به في المجالس، لما روى عن عمر - رضي الله عنه - أنه ضرب شاهد زور أربعين سوطاً وسخم وجهه، وعن الوليد بن أبي مالك أن عمر رضي الله عنه كتب الى عماله بالشام: إذا اخذتم شاهد الزور فاجلدوه بضرب أربعين سوطاً، وسخمو وجهه وطوفوا به حتى يعرفه الناس، ويحلق رأسه ويطال حبسه، لأنه أتى كبيرة من الكبائر للحديث السابق.

وقد قرن الله تعالى بين شهادة الزور وبين الشرك، فقال: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ (١٣)، ولأن هذه الكبيرة يتعدى ضررها الى العباد بإتلاف أنفسهم وأعراضهم وأموالهم. (١٤)

٧م - وقال أبو حنيفة: إذا أقر الشاهد أنه شهد زوراً: يشهر به في الأسواق إن كان سوقياً، أو بين قومه إن كان غير سوقياً، وذلك بعد صلاة العصر في مكان تجمع الناس، ويقول المرسل معه: أنا وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه، وحذروه الناس، ولا يعزر بالضرب أو الحبس، لأن شريحا كان يشهر شاهد الزور ولا يعزره، وكان قضاياه لا تخفى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينقل أنه أنكر عليه منكر، ولأن المقصود هو التوصل الى الانزجار، وهو يحصل بالتشهير، بل ربما يكون اعظم عند الناس من الضرب، فيكتفى به، والضرب وإن كان مبالغة في الزجر لكنه يقع مانعاً عن الرجوع فوجب التخفيف نظراً الى هذا الوجه. (١٥)

وذكر الزيلعي نقلاً عن الحاكم أبي محمد الكاتب: أن هذه المسألة على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يرجع على سبيل التوبة والندامة، فإنه لا يعزر باجماع أئمة الحنفية، والثاني: أن يرجع من غير توبة، وهو مصر على ما كان منه فإنه يعزر باجماعهم. والثالث: أن لا يعلم رجوعه بأي سبب فإنه على الاختلاف الذي ذكرنا. (١٦)

### القضاء بشهادة الزور

٨ - ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة، وأبو يوسف ومحمد وزفر من الحنفية وإسحاق وأبو ثور: الى أن قضاء الحاكم بشهادة الزور ينفذ ظاهراً لا باطناً، لأن شهادة الزور حجة ظاهراً لا باطناً، فينفذ القضاء كذلك لأن القضاء ينفذ بقدر الحجة،

ولا يزيل شيئاً عن صفة الشرعية، سواء العقود من النكاح وغيره والفسوخ، فلا يحل للمقضي له بشهادة الزور ما حكم له به من مال أو بضع أو غيرهما، (١٧) لقوله صلى الله عليه وسلم: «أنا أنا بشر، وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما

أقطع له قطعة من النار». (١٨)

وقال أبو حنيفة وأحمد في رواية: ينفذ القضاء بشهادة الزور ظاهراً وباطناً في العقود والفسوخ حيث كان المحل قابلاً، والقاضي غير عالم بزورهم، لقول علي - رضي الله عنه - لامرأة أقام عليها رجل بينة على أنه تزوجها، فانكرت فقضى له علي - رضي الله عنه - فقالت له: لم تزوجني؟ أما وقد قضيت علي فجدد نكاحي، فقال: لا أجدد نكاحك، الشاهدان زوجاك، فلو لم ينعقد النكاح بينهما باطناً بالقضاء لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها. ٩ - وأما في الأملاك المرسلة «أي التي لم يذكر لها سبب معين» فإن الفقهاء أجمعوا على أنه ينفذ ظاهراً لا باطناً، لأن الملك لا بد له من سبب وليس بعض الأسباب بأولى من البعض لتزاحمها فلا يمكن إثبات السبب سابقاً على القضاء بطريق الاقتضاء. (١٩)

### تضمنين شهود الزور:

١٠ - متى علم أن الشهود شهدوا بالزور: تبين أن الحكم كان باطلاً، ولزم نقضه وبطلان ما حكم به، ويضمن شهود الزور ما ترتب على شهادتهم من ضمان، فإن كان المحكوم به مالاً: رد إلى صاحبه، وإن كان إتلافاً: فعلى الشهود ضمانه، لأنهم سبب إتلافه. وذهب الشافعية والحنابلة وأشهب من المالكية: إلى وجود القصاص على شهود الزور إذا شهدوا على رجل بما يوجب قتله، كأن شهدوا عليه بقتل عمد عدوان أو بردة أو بزنى وهو محصن، فقتل الرجل بشهادتهما، ثم رجعا وأقرا بتعمد قتله، وقالوا: تعمدنا الشهادة عليه بالزور ليقول أو يقطع فيجب القصاص عليهما، لتعمد القتل بتزوير الشهادة، لما روى الشعبي: أن رجلين شهدا عند علي - رضي الله عنه - على رجل بالسرقة فقطعه ثم عادا فقالا: أخطأنا، ليس هذا هو السارق، فقال علي: لو علمت أنكما تعمدتما لقطعتهما، ولا مخالف له في الصحابة فيكون أجمعاً، وإنهما تسببا إلى قتله أو قطعه بما يقضي إليه غالباً فلزمهما كالمكره، وبه قال ابن شبرمة، وابن أبي ليلى، والأوزاعي، وأبو عبيد.

١١ - وكذلك الحكم إذا شهدوا زوراً بما يوجب القطع قصاصاً، فقطع أو في سرقة لزمهما القطع، وإذا سرى أثر القطع إلى النفس فعليهما القصاص في النفس، كما يجب القصاص على القاضي إذا قضى زوراً بالقصاص، وكان يعلم بكذب الشهود، وتجب عليهما الدية المغلطة إذا قالوا: تعمدنا الشهادة عليه، ولم نعلم أنه يقتل بهذا، وكانا مما يحتمل أن يجهلا ذلك. وتجب الدية في أموالهما لأنه شبه عمد ولا تحمله العاقلة، لأنه ثبت باعترافهما والعاقلة لا تحمل الاعتراف. (٢٠)

١٢ - وإن رجع شهود القصاص أو شهود الحد بعد الحكم بشهادتهم وقبل الاستيفاء، لم يستوف القود ولا الحد، لأن المحكوم به عقوبة لا سبيل إلى جبرها إذا استوفيت بخلاف المال، ولأن رجوع الشهود شبهة لاحتمال صدقهم، والقود والحد يدرآن بالشبهة، فينقض



الحكم، ولا غرم على الشهود بل يعزرون. ووجبت دية قود للمشهود له، لأن الواجب بالعمد أحد شيئين وقد سقط أحدهما فتعين الآخر، ويرجع المشهود عليه بما غرمه من الدية على الشهود. (٢١)

وذهب الحنفية والمالكية عدا أشهب: إلى أن الواجب هو الدية لا القصاص، لأن القتل بشهادة الزور قتل بالسبب، والقتل تسببا لا يساوي القتل مباشرة، ولذا قصر أثره، فوجبت به الدية لا القصاص. (٢٢)

١٢ م - ويجب حد القذف على شهود الزور إذا شهدوا بالزنى ويقام عليهم الحد سواء تبين كذبهم قبل الاستيفاء أو بعده. ويحدون في الشهادة بالزنى حد القذف أولا، ثم يقتلون إذا تبين كذبهم بعد استيفاء الحد بالرجم.

وذلك عند الشافعية، لأنهم لم يقولوا بالتداخل في هذه المسألة، وأما عند الجمهور: فإن كان في الحدود قتل فإنه يكتفي به، لقول ابن مسعود - رضى الله عنه - : «ما كانت حدود فيها قتل إلا احاط القتل بذلك كله» ولأنه لا حاجة معه إلى الزجر بغيره، واستثنى المالكية من ذلك حد القذف فقد ذكروا أنه لا يدخل في القتل، بل لأبد من استيفائه قبله. (٢٣)

#### توبة شاهد الزور:

١٣ - ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة وأبو ثور: إلى أنه إذا تاب شاهد الزور وأتت على ذلك مظهر فيه لتوبته وتبين صدق فيه لوعده الله قبلت شهادته لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾. (٢٤) ولأن النبي ﷺ قال «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (٢٥) ولأنه تائب من ذنبه، فقبلت توبته كسائر التائبين.

ومدة ظهور التوبة عندهم سنة، لأنه لا تظهر صحة التوبة في مدة قريبة، فكانت أولى المدد بالتقدير سنة، لأنه تمر فيها الفصول الأربعة التي تهيج فيها الطبائع وتتغير فيها الأحوال. (٢٦)

وقال البابرقي من الحنفية: مدة ظهور التوبة عند بعض الحنفية ستة أشهر، ثم قال: والصحيح أنه مفوض إلى رأي القاضي. (٢٧)

وقال المالكية أن كان ظاهر الصلاح حين شهد بالزور لا تقبل له شهادة بعد ذلك لاحتمال بقاءه على الحالة التي كان عليها، وإن كان غير مظهر للصلاح حين الشهادة ففي قبولها بعد ذلك إذا ظهرت توبته قولان (٢٨) □

(١) المفردات في غريب القرآن، ولسان العرب، ومختار الصحاح، والمصباح المنير مادة «شهد».

(٢) حاشية الطحطاوي على الدر المختار ٣/ ٢٦٠ ط دار المعرفة، بيروت، والعناية بهامش فتح القدير ٣/ ٢٢٦ ط بولاق، ومواهب الجليل ٦/ ١١٢ ط دار الفكر بيروت، وفتح الباري ١٠/ ٤١٢ ط الرياض الحديثة، والقرطبي ١٢/ ٥٥ ط دار الكتب سنة ١٩٦٤.



(٣) سورة الحج / ٣٠ و ٣١.

(٤) حديث: «عدلت شهادة الزور الاشرار بالله». أخرجه ابن ماجه (٢/ ٧٩٤ - ط الحلبي) واعله ابن حجر في التلخيص (٤/ ٩٠ - ط شركة الطباعة الفنية) بقوله: «اسناده مجهول».

(٥) حديث: «الا أنبئكم بأكبر الكبائر...». أخرجه البخاري «الفتح ١٠/ ٤٠٥ - ط السلفية»، ومسلم (١/ ٩١ - ط الحلبي).

(٦) حديث: «لن تزول قدما شاهد الزور». أخرجه ابن ماجه (٢/ ٩٧٤ - ط الحلبي)

وقال البوصيري: «اسناده ضعيف» كذا في مصباح الزجاجة (٢/ ٣٨ - ط دار الجنان).

(٧) العناية بهامش فتح القدير ٦/ ٨٤ ط بولاق، والمبسوط للسرخسي ١٦/ ١٤٥ ط دار المعرفة بيروت، وبدائع الصنائع ٦/ ٢٨٩ و ٢٩٠ ط دار الكتاب العربي، واحكام القرآن للجصاص ٣/ ٤١، وتبيين الحقائق ٤/ ٢٢٣ ط دار المعرفة بيروت، والشرح الصغير ٤/ ٧٤٤ ط دار المعارف بمصر، والقرطبي ١٢/ ٥٥ ط الكتاب، وروضة الطالبين ١١/ ١٤٥ ط المكتب الاسلامي، والمهذب ٢/ ٣٢٩ ط دار المعرفة، بيروت، والقليوبي وعميرة ٤/ ٣١٩ ط عيسى الحلبي، والمغني ٩/ ٢٦٠ ط الرياض، واعلام الموقعين ١/ ١١٩ ط دار الجيل.

(٨) المبسوط للسرخسي ١٦/ ١٤٥، وفتح القدير ٦/ ٨٣، وتبيين الحقائق ٤/ ٢٤١ ومواهب الجليل ٦/ ١٢٢، وروضة الطالبين ١١/ ١٤٥، وأسنى المطالب ٤/ ٣٥٨، والمغني ٩/ ٢٦٢.

(٩) سورة الاحزاب آية: ٣٣.

(١٠) المهذب ٢/ ٣٢٩ ط دار المعرفة بيروت، وتبصرة الحكام ٢/ ٥٢.

(١١) حديث: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة». أخرجه البخاري (الفتح ٥/ ١١٩ - ط السلفية) من حديث عبد الله يزيد.

(١٢) المدونة ٦/ ٢٠٣ ط دار صادر بيروت، وتبصرة الحكام ٢/ ٢١٣ ط دار الكتب العلمية، والشرح الصغير ٤/ ٢٠٦ ط دار المعارف بمصر، والمهذب ٢/ ٣٣٠، وروضة الطالبين ١١/ ١٤٤ و ١٤٥، والمغني ٩/ ٢٦٠ - ٢٦٢ ط الرياض.

(١٣) سورة الحج / آية ٣٠.

(١٤) بدائع الصنائع ٦/ ٢٨٩ و ٢٩٠، وفتح القدير ٦/ ٨٣، والبحر الرائق ٧/ ١٢٥، واحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٤١، وتبيين الحقائق ٤/ ٢٤٢، وشرح العناية بهامش فتح القدير ٤/ ٨٤، وابن عابدين ٤/ ٣٩٥، والشرح الصغير ٤/ ٢٠٦، والقوانين الفقهية ص ٣٠٣ ط دار القلم بيروت، وتبصرة الحكام ٢/ ٢١٣.

(١٥) البحر الرائق ٧/ ١٢٥ و ١٢٦، وتبيين الحقائق ٤/ ٢٤٢، والعناية بهامش فتح القدير ٤/ ٨٤، وحاشية الطحطاوي على الدر المختار ٣/ ٢٦٠، والبدائع ٦/ ٢٨٩ و ٢٩٠.

(١٦) تبيين الحقائق ٤/ ٢٤٢.

(١٧) ابن عابدين ٤/ ٣٣٣، والشرح الصغير ٤/ ٢٩٥، وروضة الطالبين ١١/ ١٥٢.

## الموسوعة الفقهية

والقليوبي ٣٠٤/٤، والمهذب ٣٤٣/٢، والمغني ٦٠/٩.  
(١٨) حديث: «انما انا بشر وانكم تختصمون الي». أخرجه البخاري «الفتح ٣٣٩/١٢ - ط السلفية» ومسلم (١٣٣٧/٣ - ط الحلبي) من حديث ام سلمة.

(١٩) بن عابدين ٣٣٣/٤ والمغني ٦٠/٩.  
(٢٠) روضة الطالبين ٢٩٩/١١ و ٣٠٠، ونهاية المحتاج ٢١١/٨، والمهذب ٣٤١/٢، والمغني ٢٤٥/٩ - ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٢، ٦٤٥/٧ و ٦٤٦، وكشاف القناع ٤٤٣/٦، والشرح الصغير ٢٩٥/٤ ط دار المعارف بمصر.

(٢١) المراجع السابقة.

(٢٢) بدائع الصنائع ٢٨٥/٦، والشرح الصغير ٢٩٥/٤.

(٢٣) فتح القدير ٢٠٨/٤ و ٢٠٩ ط بولاق، الدسوقي ٣٤٧/٤ ط دار الفكر، وروضة الطالبين ١٠/١٦٤ ط المكتب الاسلامي، والمغني ٨/٢١٣ و ٢١٤ ط الرياض.

(٢٤) سورة آل عمران آية: ٨٩.

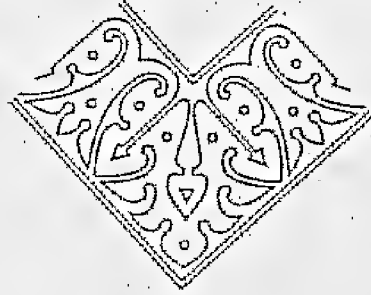
(٢٥) حديث: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

أخرجه ابن ماجه (٢/١٤٢٠ - ط الحلبي) من حديث ابن مسعود، وفي اسناده مقال، ولكن حسنه ابن حجر لشواهده، كذا في المقاصد الحسنة للسخاوي (ص - ١٥٢ - ط الخانجي).

(٢٦) شرح العناية بهامش فتح القدير ٨٤/٦، وروضة الطالبين ١١/٢٤٥ و ٢٤٨، والمهذب ٣٣٢/٢، والمغني ٢٠٢/٩.

(٢٧) شرح العناية بهامش فتح القدير ٨٤/٦.

(٢٨) الشرح الصغير ٢٠٦/٤.



الذي ينظر في أحوال الناس عامة، وأحوال المسلمين خاصة لا يسعه إلا أن يفكر. وأول ما يشد انتباه المرء ما يراه من مأسى تعتصر القلب وتدمى العين. وخاصة: مأساة: المجاعة في بعض الأقطار رغم أنهم يعيشون على أخصب الوديان الزراعية وأغنى الأراضى بما تحوى في باطنها من معادن وما على ظهرها من خيرات كثيرة، ويعالج الكاتب بأسلوب الحوار هذه الظاهرة ملفتاً النظر الى الحل الاسلامي.

## كيف يجوعون وقد تكفل الله بهم

للاستاذ: عبد الرحمن قره حمود

ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ﴿ (المائدة: ٦٦) ﴾ ويقول عز من قائل: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا. لَنُفَتِّنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا﴾ (الجن: ١٦ و ١٧) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً» (رواه الترمذي).

### تصورات واستفسارات

- أتقصد أنهم جاعوا لكونهم لم يؤمنوا بالله ويتقوه وقيموا شرعه، ويستقيموا على طريقته ويتوكلوا عليه؟  
- أو لأنه بذنوبهم وتقصيرهم في حق

في زيارة لأحد الاخوة تجاذبنا فيها أطراف الحديث.

قال: لقد ذكرت في كتابك «كيف تسعد الأسرة» أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بنا. فكيف توفق بين هذا القول وبين وجود الكثيرين من الجائعين؟ قلت: إنما جاعوا بسبب منهم أو من غيرهم.

- كيف؟

- يقول الله سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله عليه الصلاة والسلام وهو خير الخلق وأحبهم الى الله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ (النساء: ٧٩)

ويقول عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الاعراف: ٩٦)  
ويقول جل شأنه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنَ



- أعلله بسوء تصرف آبائهم وأمهاتهم.

- كيف؟

- لقد ثبت علمياً أن الجنين يتأثر بحالة أمه الصحية إذا كانت مريضة، وبتصرفاتها الخاطئة كما لو كانت تدخن أو تشرب الخمر، أو تتعاطى المخدرات! و... الخ ما هنالك من الأفعال الضارة.

- لكن ما ذنب الجنين ليؤخذ بذنب أمه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾ (الاسراء: ١٥).

- ويقول جل شأنه: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (الأنفال: ٢٥). ويقول أيضاً: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله..﴾ (النساء: ٩).

انفسهم سلط عليهم من لا يخافه ولا يرحمهم.

- هلا تفضلت بشرح ذلك؟

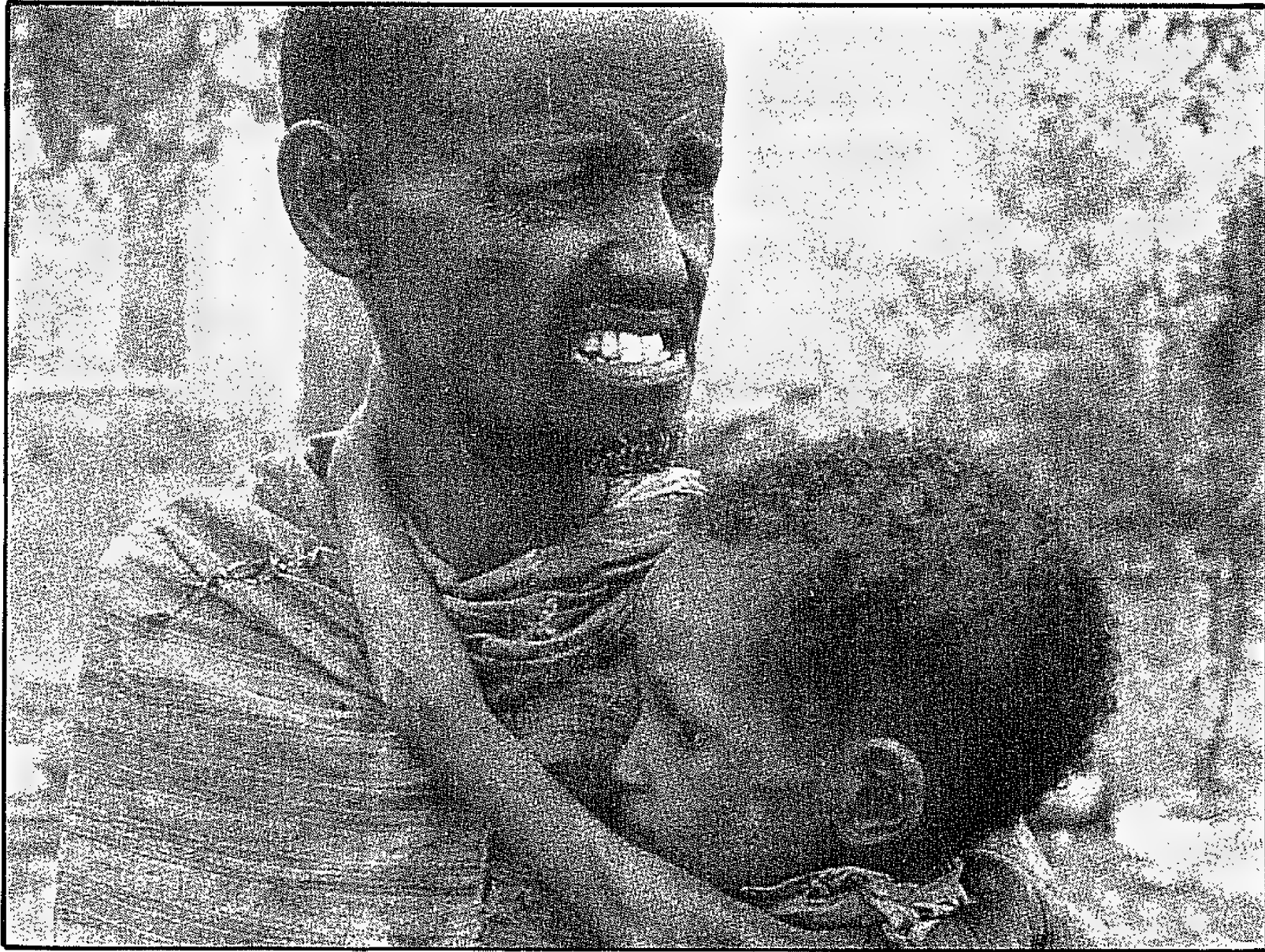
أولاً: لأن الله سبحانه وتعالى صادق. - لاشك.

وثانياً: لأن هؤلاء الناس ليسوا بأضعف من الطير. - مؤكد.

وثالثاً: لأن الله عز وجل سبق أن تكفل بهم يوم كانوا من الضعف بحيث لا يستطيعون شيئاً ولا يقدرّون على شيء. - متى؟ تقصد حين كانوا أطفالاً صغاراً؟

- بل حين كانوا أجنة في بطون أمهاتهم.

- لكن حتى الأجنة يموت بعضهم في بطون أمهاتهم. فبم تعلل ذلك؟



- نعم، فقد كانوا في عهده رحمه الله ينادون على من يأخذ الزكاة فلا يجدون أحداً. حتى قال قائلهم: **لقد أغنى ابن عبد العزيز الناس.**

ولما سأله ماذا يفعلون بأموال الزكاة، وليس في الناس محتاج، قال لهم: اشتروا بها عبيداً واعتقوهم لوجه الله.

لقد كان هذا الخليفة قبل ان يحكم غنياً فافتقر حين حكم، وكان في غاية الأناقة قبل ان يحكم فلما حكم شغله شعوره بالمسؤولية واهتمامه بالرعية عن نفسه وأهله حتى لم يكن لديه في مرض موته سوى قميص واحد. وكان غالب طعامه وأهله العدس حتى تذر من ذلك خادمه. وقد حكم قاضيه بالانسحاب من بلد بعد فتحه لأن القائد الفاتح لم يقم بإنذار أهله.

انه خليفة آمن واتفق، وأقام شرع الله على نفسه وأهله قبل ان يقيمه على الناس. ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد استقاموا على الطريقة، واستحقوا من الله أن يسقيهم ماء غدقاً، وان يفتح عليهم بركات من السماء والأرض، حتى صاروا جميعاً في غنى عن أخذ مال الزكاة.

- ليتك بينت ذلك في كتابك.  
- أبينه في مكان آخر ان شاء الله □

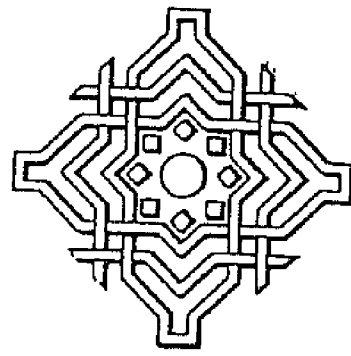
ومع ذلك فإن الله سبحانه وتعالى لا يأخذ أحداً بذنب أحد، وانما الحال كحال من اعتدي عليه فقتل. هل يقال ان الله أخذه بذنب قاتله؟ ام يقال ان قاتله هو المسؤول عن ذلك؟ لاريب ان القاتل هو المسؤول امام القانون والناس في الدنيا، ثم أمام الله في الآخرة.

### الأخذ بالأسباب سنة كونية يجب الأخذ بها

- اذا كانت الأم هي المسؤولة عن موت الجنين او اصابته، فمن المسؤول عن موت ملايين الجائعين في افريقيا وغيرها من بقاع الأرض؟

- العالم بعامة، والمسلمون بخاصة.  
- لكن المسلمين أنفسهم أسوأ حالاً من غيرهم.

- ذلك لأنهم مسلمون اسماً لافعلاً.. ولو كانوا مسلمين فعلاً لأصبحوا - كما اراد لهم الله - سادة الدنيا. كما كان اسلافهم من قبل. اولئك الذين قدروا المسؤولية، وأحسنوا حمل الأمانة، حتى صار جميع الناس في عهد الخليفة عمر ابن عبد العزيز أغنياء.  
- الجميع اغنياء؟!



التاريخ كتاب زاخر بالحكمة والنصيحة لمن يصغي إلى حكمته ونصحه، ويجب أن يكون التاريخ بكل دقائقه صفحة بارزة بين عيون المسؤولين عن التوجيه الثقافي والسياسي والفكري في أمة الإسلام، وتاريخ الإسلام يقدم لنا حقيقة مهمة قد أغفلنا فهمها، وتحليلها، والانتفاع بها، وهي أن الذي حفظ جوهر هذه الأمة في محيط المحن المتدافعة التي مرت بها من تاريخ طويل هو ثقافتها المتماسكة، والتي تستمد أصولها وفروعها من الكتاب والسنة.

## ضرورة سيطرة التوجيه الإسلامي في ديار الإسلام

للاستاذ الدكتور / محمد محمد أبو موسى

### تأليف القلوب:

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الرباط الذي يشد أزر هذه الأمة ويعقد أطرافها، ويضم نشرها هو أمر واحد غير قابل لأن يتعدد، وغير قابل لأن يقع غيره موقعه، هذا الشيء هو تأليف قلوبها وجمع شاردها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال سبحانه: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الأنفال آية ٦٣.

وتأليف القلوب هو انتظامها من جماعة متألّفة وكيان منتظم له مقوماته وخصائصه وأهدافه، تستطيع هذه الجماعة المتألّفة بما بينها من ترابط وتواد أن تواجه الأحداث والخطوب بروح واحدة وموقف واحد: والآية ذكرت في

سياق الحرب، وتأليف القلوب في الآية مذكور من عوامل النصر التي أيد الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم، وقوله سبحانه: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ لا يفيد فقط ما في الأرض من ثروة مادية كما نفسه غالباً، وإنما أيضاً ما في الأرض من أفكار وفلسفات ومذاهب، أو أيديولوجيات، سواء كان ذلك في السياسة وأنظمة الحكم أو في الثقافة أو في الاقتصاد لو أنفقت كل هذا الذي في الأرض لتجمع هذه الأمة عليه، فلن تفلح أبداً، وإنما يجمعها شيء واحد هو جامع العقيدة والدين، وقد رأينا في الزمن الذي نعيشه محاولة جمع الأمة وتأليفها على النزعة «القومية» ورأينا الاحتشاد لذلك فكرياً وإعلامياً وسياسياً ثم كان التمزق والتقاطع والاختلاف والتناحر.



## «الذي يجهل ثقافته، وحضارته، وعلمه، وتاريخه، لا يفنيه أن يعلم ثقافة الأمم كلها،»

هذا مكانه في الإسلام لا يقوم إلا على منظومة من العلوم الإسلامية واللغوية كالتفسير والحديث والنحو والأصول والشعر والبيان والعقائد وغير ذلك من علوم تفرعت وتنوعت وتداخلت وتشاربت وتجاوزت وتجاوزت حتى كونت هذه المنظومة المتفردة في تاريخ الفكر الإنساني والتي تسقى بماء واحد هو كتاب الله المبين، وتزدهر بما في الأمة من نشاط، وتتسع بما في الحياة من سعة، وتتجدد صيغها حتى تلائم كل زمان، والذين يتصورون إسلاماً من غير هذه العلوم كمن يتصور الشيء من غير نفسه، لأنه لا معنى لأن تقول إن الله أحل البيع وحرم الربا من غير أن تدرس ما البيع في الإسلام؟ وما الربا؟ وهذان بابان في الفقه متسعان جداً، ولو ذهبت تقرأ حدود شرع الله في الربا والبيع لوجدت بحراً زاخراً، وهكذا ترى هذه العلوم بمثابة «المذكرة التفصيلية» لأمر الله ونهيه في كتابه الكريم.

ولما كانت هذه العلوم من الدين بهذه المنزلة حرصت الأمة في الأزمنة كلها على حلقات العلم التي تدرس هذه العلوم، وقد نبه القرآن الكريم إلى ضرورة وجود الفقهاء في الجماعة الإسلامية في قوله سبحانه: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ سورة التوبة

## أثر الدين:

وهذا الدين الذي هو أمر هذه الأمة الجامع ليس عقيدة تسكن قلوب المسلمين وعقولهم فحسب، وإنما هو مع هذا يتحرك في شئون الناس وحياتهم ويتقلب معهم في الأرض التي يتقلبون فيها، فيحث على ما يحث عليه من خير وفضائل وبر وتراحم، ويكف عن ما يكف عنه من القبائح والمفاسد والمظالم حتى ليكاد يرى المسلم أمره كله في قلب هذا الدين فيراه في عمله ومصنعه ومختبره ومكتبته، ولهذا اتسعت علوم الفقه واتسع الاجتهاد والاستنباط باتساع شئون الحياة وتنوعها.

## وللفقه دوره:

وكان الفقه ولا يزال تحليلاً لسلوكيات الإنسان المسلم كبيرها وصغيرها، في القول والفعل بادئاً بخواطر النفس، ومنتهياً عند انتهاء قدرات الإنسان، واصفاً ذلك كله بوصفه الشرعي ولهذا كان لابد للفقه أن يكون في حركة دائمة ومضبوطة حتى لا تفلت حركة الحياة من سلطان الفقه فينكشف عنها سلطان الدين، ويقف المسلم حائراً لا يدري ماذا يأخذ وماذا يدع، كما هو الشأن في أشياء كثيرة تواجه المسلم في زماننا، وهو مرتاب ملتبس عليه أمرها ثم إن هذا الفقه الذي

«الثقة في حركة دائمة  
تواكب حركة الحياة وتسير  
مضبوطة بأصول شرعية،»

تغرين مخوفين يترصدهما عدوها هما أرضها، وعلومها، وأن حماية هذا من حماية ذلك، وهذا هو الرمز ووجه الدلالة عليه في الكلمة القرآنية الشريفة ظاهر لا يلتبس.

### في مواجهة التحديات:

واجهت أمة الإسلام في تاريخها الطويل ضروبا من التحديات الشرسة التي كانت ولا تزال تستهدف استئصالها وسحقها، ولكنها ظلت في مواجهة هذه الفتن كلها قوية متماسكة يمد بعضها بعضا ويظهر بعضها بعضا، ووراء هذا التساند والتظاهر والتعاقد ثقافة واحدة تربط قلوبها كلها برباط واحد هي ثقافة الإسلام التي صيرتها كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وقد كان الصراع بين الإسلام والغرب المسيحي من أشد ضروب الصراع ضراوة، وقد أورث هذا الصراع قلب أوربا عداوة متضمرة يتوقد لظاها في قلب كل أبنائها من يوم أن سقطت معازل المسيحية الشرقية في يد الفاتحين الأولين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أقام معاوية رضي الله عنه دار الخلافة في دمشق وكانت الشام ومصر من أكبر مراكز الثقافة المسيحية، وبقيت الحروب بين الدولة الإسلامية والدولة الرومانية قائمة لا تنقضي أوزارها، ثم احتشدت أوربا من أقصاها إلى أقصاها لغزو ديار الإسلام في الحروب الصليبية تشتعل نار العداوة والحقد في قلوب رهبانها وملوكها ورعاياها ثم لما فشل كل هذا واندحر وانكسر على صخرة صلبة

آية ١٢٢، وفي الآية حث على كثرة العلماء لأنها ذكرت طائفة في كل فرقة ثم ذكرت التفقه في الدين وهو أعلى من مجرد تحصيل المعرفة لأن الفقه أرقى صور الفهم، وإنما يقال فقه بفتح الأول وضم الثاني إذا صار صاحب ملكة في الباب الذي يدرسه يعرف فيه طرائق الاستنباط ومسالك الاجتهاد، وكأنه قد صار في عقله قبس من نور هذا العلم الذي خرج في طلبه. وهذا ضروري لأن الفقه كما قلنا علم يجب أن يكون في حركة دائبة، تواكب حركة الحياة، ويجب أن تكون حركته مضبوطة على الأصول الشرعية حتى لا يدخل في دين الله ما ليس منه ولا يحرك هذا إلا عقول ملهمة ذات فطانة.

ثم إن كلمة «نفسر» التي عبرت عن خروج هذه الطائفة في طلب العلم تحتها رمز لمعنى جليل أصله أن هذه اللفظة وغالبا ما تجرى في مثل قولهم نفر القوم للقاء عدوهم واستنفر الوالي الرعية أي طلب منهم أن يخرجوا للقاء عدوهم. نفرا بفتح فسكون، أي جماعات، وهذا الاستعمال يعلق بالكلمة ولو كانت في مثل سياقنا الذي هو الخروج لطلب العلم ويوحي وحيا ظاهرا بأن طلب العلم باب من أبواب الجهاد.

### رجال العلم ورجال الحرب:

ان علماء الأمة حماة مرابطون على ثغورها الفكرية والثقافية كما أن جنودها حماة مرابطون على ثغورها الجغرافية، وأن قوتها ومنعتها كما تكون برجال الحرب تكون كذلك برجال العلم، وان اقتحام عدوها لحصونها ومعقلها الفكرية ليس أقل خطرا من اقتحام عدوها لثغورها وحدودها الجغرافية، وأن هناك

## „الجامع لأمتنا والمؤلف بين قلوب أفرادها هو العقيدة والدين“

لأمة متماسكة متعاونة متطاهرة سلكت أوربا طريقا آخر هو طريق البحث عن مكان القوة في هذه الديار التي لم تنكسر طوال هذا التاريخ مع كثرة ما خاضت من حروب وويلات فإذا ما استطاعت أن تضع يدها على موطن القوة فيها كان من الواجب أن يكون تعاملها معه، وكان لابد أن يتغلغلوا في هذا العالم وأن يدخلوا كل شق فيه حتى يتعرفوا على سره الغريب المحير، وكتب التاريخ زاخرة بأخبار هذه الحشود من أبناء أوربا المسيحية التي تغلغت في هذا العالم وتعرفت على كل شيء وخالطت علماء وجهاله وحكماءه وسفهاءه ثم أدركوا واستيقنوا أن سر قوة هذا العالم هو سيطرة الروح الإسلامية على حياة المسلمين، وأن هذه الروح هي التي تحفز المسلمين رجالا ونساء وشيوخا وشبابا إلى أن يكونوا صفا واحدا كالبنيان الموصول في مواجهة أعداء الإسلام، وأن هذه الروح تمنع منعاً باتاً من تقبل أنماط حياة غير إسلامية في المجتمع الإسلامي، وأنه لا قرار في أرض الإسلام مع وجود أعداء الإسلام أو ثقافة أعداء الإسلام أو سلوكيات أعداء الإسلام، لا قرار مع وجود شيء من ذلك في ديار الإسلام، وبدهي أن أصل سيطرة هذه الروح هي العلوم الشارحة لعقائد الإسلام، ومعارف الإسلام، وسلوك الإسلام، وآداب الإسلام، وغير ذلك مما تبثه العلوم الإسلامية في كيان الأمة، ويعد بمثابة الأعصاب الحية، والشرابيين المتحركة، في بنية المجتمع الإسلامي، حتى

ظلت دولة الإسلام مستعصية على الاختراق والتمزق والتحلل، وأكرر أن عداوة الغرب المسيحي للإسلام بلغت حدا من الضراوة شاع بين رهبانه وقساوسته وساسته وعلمائه وملوكه وسفلقته، ولا يجهل هذا إلا مسلم غافل، لأن ذلك كله مسطور في كتبهم بل وفي أحدث ما يكتبون.

### الحقد ضد الإسلام:

وهذا الحقد الأحمق على الإسلام وأهله دعاهم إلى أن يضعوا أيديهم في أيدي يهود وهم قتلوا المسيح — على حد عقائد النصرانية — ثم هم يعلمون ما في قلب اليهود من بغضاء ليسوع وأتباع يسوع ولكن كراهية أوربا للإسلام وحقداء عليه يفوق كل كراهية حتى ولو كانت هذه الكراهية من عقائد الإنجيل الذي قص لهم سيرة من قتلوا الأنبياء وصلبوا المسيح.

بدأ الغرب المسيحي وبكل ما لديه من رصيد البغضاء والحقد الأعمى يتعامل مع هذه العلوم التي حول إليها كل حقه وعداوته، بل وكل قوته التي كان ينفقها في حرب الإسلام، لأن هذه العلوم هي التي تلهب مشاعر المسلمين بروح الجهاد والاستشهاد، وتقف سدا منيعا في وجه الأنماط الحضارية المسيحية التي يراد لها أن تشيع في ديار الإسلام، وترفض رفضا قاطعا شيوع الثقافة والآداب والفنون المسيحية القريبة من ديار الإسلام، وأنه هنا إلى أن السياسة الغربية المسيحية الموجهة إلى ديار الإسلام تعتمد اعتمادا كاملا على توجيهات العلماء والباحثين والمحللين من أقطاب الاستشراق، وأن الأمر كذلك من القرن السابع عشر، وهو



كذلك إلى اليوم وغدا، وإذا كانت السياسة الغربية في بلاد الغرب سياسة علمانية، فهي ليست كذلك في ديار الإسلام، وإنما أساسها من رأسها إلى قدمها عند كل زعيم غربي هو سيطرة المسيحية، ثقافة، وحضارة، وسياسة، على ديار الإسلام، الذي خالط حقدهم عليه عظامهم ولحومهم كما يقول مؤرخوهم هم أنفسهم.

### ابعاد العلوم الإسلامية عن برامج التعليم:

ولما صار أمر ديار الإسلام في أيديهم بعد الهجمة البربرية التي نسميها «الإستعمار الحديث» كان أول ما صنعوه

هو إبعاد هذه العلوم عن برامج التعليم وإقصائها إقصاء كاملا في مراحل التعليم كلها فانقطعت صلة أبنائنا بثقافتنا وحضارتنا وعزلت الأمة عن علومها وعقائدها بضربة واحدة أصابت المقتل، ثم إنها مرت في هدوء من غير أن تحدث في أرجاء الأمة ما كان يجب أن تحدثه من رفض وثورة تكشف حجم الخطر في هذا القرار، لأنه بمثابة قتل للجيل كله والأجيال المتلاحقة التي تتخرج في هذا التعليم الذي حال بينهم وبين علومهم، وثقافتهم، وتاريخهم، وعقائدهم، والذي يجهل ثقافته، وحضارته، وعلومه، وتاريخه، لا يغنيه أن يعلم ثقافة الأمم كلها، وقد صار الآن وقبل الآن من يوم أن ضرب بين أبناء الأمة وثقافتها وحضارتها

وعلماء الأمة  
حماة مرابطون  
على ثغورها  
الفكرية  
والثقافية،



بسور ليس له باب — يتخرج العالم من جامعاتنا وهو لا يعرف عن هذه العلوم شيئا، ولا يستطيع قراءة مصادرها لأن قراءة المصادر مرحلة لابد أن تسبقها مراحل تعد الدارس إلى طريقة السير في هذه الأصول، وليس في أمم الأرض أمة تقوم حركة الفكر والثقافة والعلوم فيها على غير فكرها، وثقافتها، وعلومها، إلا أمة الإسلام بعد هذه الضربة القاضية التي مرت في صمت وتمر الآن في صمت، وخاصة بعدما صار أمر الفكر والثقافة والآداب في أيدي من ضرب بينهم وبين علومهم بسور، وغابت عنهم ثقافتهم، وعلومهم، وتاريخهم، حتى صار علماءنا في الاقتصاد لا يستطيعون قراءة كتاب الخراج، ولا النظر في كتب البيوع

والمشاركة والاجارة في الفقه الإسلامي، وهي بحر زاخر من المعرفة الحية التي تمثل شرع الله الذي كان يجب أن يكون قائما فينا يربط على قلوبنا ويشد أزرنا، ويحفظ كياننا، كما كان الحال في التاريخ كله، وقل مثل ذلك في بقية التخصصات الجامعية العليا لا يستطيع أكثر أساتذة الجغرافيا قراءة كتب البلدان والأمكنة في تاريخنا وكثير من أساتذة التاريخ لا يستطيعون قراءة «أسد الغابة» ولا كتاب «الإصابة»، وأخشى أن أقول إن المتخصصين في الفقه يجهلون قراءة أكثر المصادر فيه وكذلك قل في اللغة والعلوم كلها.

ثم كانت الداهية الأخس أن هؤلاء المتطوعين عن تراث أمتهم يكتبون في كتبهم عنه، ويصفونه بالتخلف، والسذاجة، والغفلة، وأن أصحابه لم يفتنوا إلى كذا، ولا إلى كذا، وأن أمرا أفسد عليهم علمهم، وهو كذا إلى آخر ما ترى وتسمع وتقرأ ولا يجد من ألم بشيء من هذه العلوم في نفسه كلاما يقول إلا «لا حول ولا قوة إلا بالله» وهكذا صار الحال بهذه العلوم الشارحة لعقيدة الإسلام، والضابطة لأمر العقيدة، ولم يدخل الإسلام في تاريخه كله مرحلة أشد حرجا من هذه المرحلة التي تمر بها الآن، وأنت ترى أن غيبة هذه العلوم أورث العقيدة تعتيما عند كثير من شبابنا الذي بدأ يعود، وهذه العودة حميدة جدا ولكن بشرط أن تعود معها علوم الإسلام التي يشرق بها وجهه ويسطع نوره فيضع قدم الأمة مرة ثانية على المحجة التي ضاعت وذلك قريب إن شاء الله □

ولا نرى في  
أهم الأرض  
أمة تقوم  
حركة  
الفكر  
والثقافة  
والعلوم  
فيها على  
غير فكرها  
وثقافتها  
وعلومها  
إلا أمة  
الإسلام،





للاستاذ:

عباس محمد  
رضا القاهري

في تاريخ الأمة الإسلامية من كنوز المعرفة وعلوم الحضارة المدونة في المخطوطات والوثائق الشيء الكثير بما تزخر بها المكتبات في عواصم العالم. ولقد تنبه كثير من المستشرقين الى تلك الكنوز فنهلوا منها، فممنهم من أغار عليها مثل الديدان والأقاعي فلا هو استفاد بما أخذ بل تحول في بطنه سما زعافا يرمى به من احسن اليه، وممنهم من نزل عليه مثل النحلة فامتص منه رحيقا فاخرج منه عسلا رائقا.

والمستشرق «جورج أوغست فالين» الملقب بـ«عبد الولي الفنلندي» الذي ولد في إحدى جزر أرخبيل «أولاند» أواخر عام ١٨١١م أحد القلائل الذين شرح الله صدرهم للإسلام بعد أن لمسوا في تطوافهم ببعض بلدان العالم الإسلامي وما وجدوه من جوانب الحياة الطيبة التي يتمتع بها المسلم من حرية التنقل وأمن الطريق وبشاشة اللقاء وكرم الضيافة.

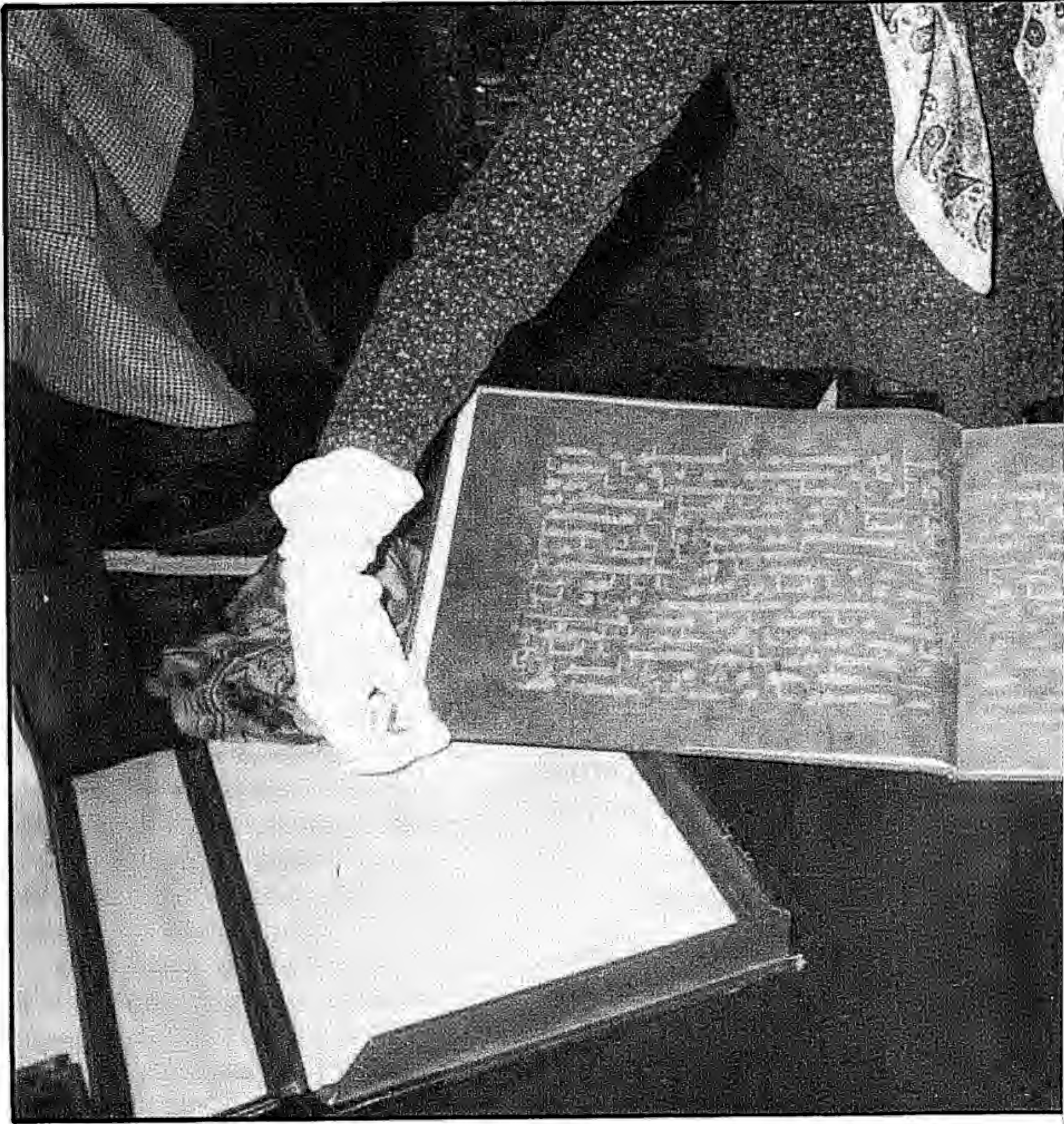
وهاك نبذة عن حياة هذا المستشرق الذي طوف في بعض بلدان العالم الإسلامي قدون ماشاهده وما جعله يهتف من أعماقه: «لا إله الا الله، محمد رسول الله».

تأثر المستشرق عبد الولي باستاذة الأزهرى الشيخ محمد عياد بن سعيد الطنطاوي، وزار مصر بناء على تشجيعه وهناك اعتنق الإسلام،

«وصف عبد الولي في رحلته الى ارض العرب مدينة معان، والجوف، وبين معالم العمران فيها بما في ذلك الهندسة المميزة وزراعة النخيل»،

عاجلت المنية المستشرق عبد الولي قبل ان يترجم ما كتبه الى السويدية وهكذا فات على بنى قومه الاطلاع على ما قام به وماراه في بلاد العرب، وما هو الاسلام الذي يسمعون به ولا يعرفونه.





## عبد الولي المستشرق الفنلندي وأول رحلته أوروبية إلى بلاد العرب

٧٧

الوعي الإسلامي - العدد ٢٢٩ - المحرم ١٤١٤ هـ

77

لبعض المستشرقين فضل عظيم على الحضارة الإسلامية لانهم قد حفظوا جزءاً من هذا التراث ونقلوه الى بلادهم ليعرفوا أهلها بنا وبالإسلام.

#### عبد الولي الفنلندي

ومن المستشرقين أصحاب الفضل جورج أوغست فالين الملقب بعبد الولي الفنلندي، الذي ولد في إحدى جزر أرخبيل «أولاند» في أواخر عام ١٨١١ م، وفي عام ١٨١٧ م انتقل جورج مع عائلته الى مدينة توركو حيث درس في مدارسها.

وفي عام ١٨٢٩ م انتقل جورج الى العاصمة هلسنكي، وباشراً دراسة الفلسفة واللغات الكلاسيكية والشرقية في جامعة «الكسندر وفلندا» وهي ما تعرف الآن بجامعة هلسنكي، ولقد شاءت الأقدار أن يسافر جورج فالين الى جامعة بطرسبورج لمتابعة بعض المحاضرات فيها وهناك قابل أستاذاً زائراً هو الشيخ محمد عياد بن سعيد بن سليمان بن عياد المرحوم الطنطاوي فدرس على يديه اللغة العربية في جامعة بطرسبورج وأثار هذا الشيخ المصري الجليل فضول جورج فالين لمعرفة المزيد عن الإسلام وتشجيعه وحثه على زيارة الأراضي العربية.

ولذلك تعلم فالين اللغة العربية وحضارتها في جامعة الكسندروفلندا (جامعة هلسنكي) وكانت أطروحته الأولى بعنوان «مقارنات في العربية بين الفصحى والعامية ونوقشت هذه الأطروحة عام ١٨٣٩ رغم أن جورج فالين لم يكن يتقن اللغة العربية اتقاناً كاملاً يومها.

#### رحلته الى مصر

وكان جورج فالين في هذه الفترة قد تقدم بطلب للحصول على منحة لمصر وكانت مثل هذه الرحلات في ذلك الزمان ضرباً من ضروب الجنون والمغامرة التي

لا تحمد عقباها، وأول ما بدأ به هو تعلم فنون المعالجة والتطبيب، ولقد أتاحت له الفرصة العمل في المستشفيات والاتصال مع الجنود المسلمين في الجيش الروسي مما أدى الى توثيق معرفته بالإسلام وبآداب السلوك والعادات السائدة بين المسلمين.

وقد رحل جورج في أواسط عام ١٨٤٣ م وقد نزل عبر أوروبا الى شاطئ الإسكندرية، وسكن فيها شهراً واحداً ثم نزل القاهرة وكانت في ذلك الوقت تعاني من أزمة إسكان مستحكمة، وبصعوبة حصل على منزل في وسط البازار بإيجار شهري مقداره مائة قرش.

وما إن حط رحاله بأرض الكنانة (مصر) حتى باشراً التعلم والمراقبة والتسجيل وساعده على ذلك موقع بيته الاستراتيجي، وسجل انطباعاته ومشاهداته كلها. وفي مدة إقامة فالين في القاهرة أتقن اللغة العربية وتعلم فن الخط العربي وفنون الزخرفة الإسلامية، وكان يقضى معظم أوقاته في حديقة الأزبكية التي وصفها في مذكراته كواحة خضراء.

#### اعتناقه الإسلام

وخلال هذه الفترة عرف جورج فالين قدر وسمات الدين الإسلامي عن قرب، مما دفعه الى اعتناقه وحصل على اسمه الجديد (عبد الولي) وقد ظل مواظباً على زيارة المساجد والاستفسار عن تعاليم الدين الإسلامي وكذلك حرص على صحبة الشيوخ والعلماء والاستفادة من علومهم.

وتوجد في مذكرات عبد الولي الفنلندي بعض هذه التفاصيل اليومية عن القاهرة وعادات أهلها ومواسمهم الدينية والوطنية وخلال إقامة عبد الولي في القاهرة قام برحلة عبر نهر النيل الى

مسافة الف كيلو متر بعيدا في أعماق النوبة، وسجل في هذه الرحلة ملاحظات قيمة حول الفلاحين وأساليب حياتهم وعملهم وكذلك وصف بعض الآثار الفرعونية الموجودة في الأقصر والتي انبهر لمشاهدته لها.

### رحلته الى شبه الجزيرة العربية

ثم توجه عبد الولي الى القاهرة ومن هناك قام برحلة عبر الحصراء الى قلب شبه الجزيرة العربية، وابتدأ رحلته الأولى في ١٢ أبريل عام ١٨٤٥م منطلقاً من مدينة السويس على طول طريق قوافل الحج المصرية، وفي ٣٠ أبريل (نيسان) وصل إلى «معان» التي تعتبر محطة على طريق الحج السوري. وقد كتب عبد الولي في وصف معان فقال:

ومعان (بفتح الميم) هو الاسم الذي يطلقه اليوم جميع العرب على هذه البلدة بدلا من معان (بضم الميم) الذي ذكره جغرافيوهم القدماء.

ومعان الحالية من أكبر البلدان على طريق الحج السوري، فيها مائتا عائلة تقريبا تنحدر من سبعة بطون مختلفة، وقد اختلطت بالمهاجرين النازحين إليها من القرى السورية المختلفة، وهم اقوياء البنية سوريو الملامح، يستطيعون تعبئة قوة محاربة من ١٥٠ مقاتلا، هناك قلعة قديمة واحدة، واخبرني الأهليون ان بانيتها هو السلطان سليمان التركي.

وتابع عبد الولي طريقه وقطع القسم الجنوبي من بادية الشام (مرورا بلبنان) ثم اتجه الى الجنوب الشرقي ووصل الى الجوف، المدينة الواقعة في وسط المسافة بين دمشق والرياح،

ووصفها بقوله: «أكثر بيوت الجوف مشيدة بالطين المجفف بالشمس والمصبوب في قوالب مستطيلة الشكل،

طول الواحد منها ثمانى بوصات وعرضه أربع تقريبا وارتفاعه بوصتان.

وكل حى في الجوف يحيط به سور من اللبن يفصله عن الأحياء المجاورة له، والبيوت داخل السور قائمة من غير ترتيب، تفصل بينها في الغالب بساتين صغيرة، أما البساتين ومزارع النخيل فانها بعيدة عن البيوت وتمتد في سفح الجبل، وبلدة الجوف يعدها السوريون أول محلة في نجد، وتتألف البلدة من اثني عشر حيا تسمى (أسواقاً) وينسب سكانها الى قرى وقبائل جد مختلفة، والجزء الاقدم من الأهليين من أصل سوري جلي ومن العدنانيين».

وفي ٣٠ اغسطس (آب) انطلق عبد الولي من الجوف وسار بموازة جبال الطرف إلى أن وصل إلى جبة. واستغرقت رحلته من الجوف الى جبة ٨٧ ساعة وذكر انها تضم ١٧٠ بيتا وان معظم سكانها من قبيلة ارمال.

وفي ١٩ سبتمبر (أيلول) وصل عبد الولي قنا ومنها إلى جبلى «أجا» «وسلمي» معقل قبائل شمر ثم وصل الى الجب وكتب عبد الولي الكثير في وصف قبائل شمر، وعاداتهم وتقاليدهم وغزواتهم المختلفة وأكد أن «نجدنا وبلاد الجبلين خاصة عظيمة الأهمية في تاريخ هذه

الرقعة من العالم، ولا أستطيع ان اقول ان موقع هذه المنطقة من أفضل مواقع بلاد العرب».

وانطلق بعد ذلك من حائل الى المدينة المنورة ثم الى مكة المكرمة ورجع، لكنه لم يسجل تفاصيل هذا الجزء من رحلته لأنه كان يسير آنذاك مع الحجاج بسرعة كبيرة ولقد استغرقت رحلته بين حائل ومكة عبر المدينة ٨٥ ساعة من السير السريع على الجمال القوية.



ويظهر ان هذه الرحلة لم ترض طموح عبد الولي الذي كان يمتد الى أبعد من ذلك بكثير، على الرغم من ضيق ذات اليد، كان طموحه ان يتوغل بعيدا في اواسط شبه الجزيرة العربية وان يصل الى ابعد نقطة ممكنة في جنوب شرقها، الى حدود الربع الخالي.

#### رحلته الثانية

وانطلق عبد الولي في رحلته الثانية في أواخر عام ١٨٤٧م من القاهرة الى السويس ثم ابهر الى المويلح على الشاطئ من الجزيرة العربية، ثم انطلق في خط شبه دائري الى قلب الصحراء. وكانت تبوك هي محطة عبد الولي الاولى وقد كتب في وصفها:

«المسافة بين المويلح وتبوك تقطع في اربعة ايام على الجمال المحملة، وتبوك بلدة من ستين منزلا تقريبا، في طريق الحج السوري، على اربعة ايام من معان ومن الحجر، في وسط سهل فسيح اسمه «همادة تبوك» وتبوك لبني عطية، وشيوخ القبيلة وعقلاؤها ووجوهها يجنون اتاوة من السكان وقيمتها معقولة تدفع قطعاً من الملابس اومؤنا او سواهما ولقاء هذه «الخوة» يلتزم الشيوخ بحماية الاهلين من القبائل التي تعرض لهم بسوء».

وفي الخامس من ابريل (نيسان) ترك عبد الولي تبوك متوجها الى تيماء التي كتب في وصفها:

«يقدر عدد سكان تيماء بمائة اسرة جميعهم من الشمر، في بطنين اثنين على وحمدة، يخضع بنوشمر لابن الرشيد

زعيم شيوخهم في نجد، وهم مثل جميع الوهابيين يتبعون حكم الشريعة الاسلامية اكثر من اتباعهم نظام

الصحراء العرفي.. تنتصب تيماء على أرض من صخور كلسية وترتفع قليلا من الارض المحيطة بها والقليل التي تستطاع فلاحته زراعته من أرضها هو البقاع الرملية الداخلة في الصخر، ويملك السكان مزارع نخل كبيرة تثمر تمراً منوعاً، وبعضه يسمى بالحلوة وهو أشهى تمر في بلاد العرب»

وفي ٢٦ أبريل (نيسان) انطلق عبد الولي من تيماء ووصل الى جبلي «أجا» و«سهي» مرة ثانية ثم سار شرقا الى قفار ومنها إلى حائل ولكن حالت الظروف بينه وبين متابعة طريقه شرقا أو جنوبا، فتوجه من حائل الى الشمال باتجاه العراق.

وفي ١٥ مايو (ايار) وصل مشهد الامام على رضى الله عنه وقد قابل عبد الولي بعض علماء العراق وبعض رؤساء القبائل العربية واعجب بما رآه من كرم عندهم وكانت هذه خاتمة رحلته الثانية.

#### آثاره التي خلفها.

قضى عبد الولي حياة مترعة بالمغامرات والرحلات والاستفسار عن الإسلام والبلاد الاسلامية وخلف وراءه عدداً من المجلدات التي اكتسبت قيمة تاريخية عظيمة.

ولقد سجل عبد الولي مقالتي بارزتين في مجلة الجمعية الجغرافية الملكية وضح فيها خلاصة مركزة لمشاهداته في المناطق المختلفة التي زارها.

تطرقت المقالتان الى كل الامور بدءاً من وصف جغرافية الطرق التي سلكها، مروراً بأنساب العرب وانتهاء بالعادات واساليب الزراعة والغناء ووصف الاماكن الاثرية، لا بل انه تبحر في اصل

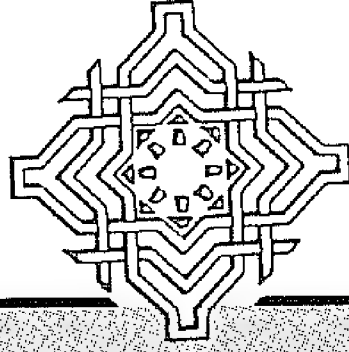
الدين وقواعد اللغة العربية وكانت له  
اجتهادات مثيرة للدهشة والتأمل، وقد  
تميز عبد الولي بالنزعة الشعرية مثل كل  
الرحالة الأوروبيين في الصحراء العربية.  
ولقد وقع في انفصام لاخلاص منه بين  
خلفيته الثقافية وحبه لطبيعة بلاده  
وعشقه للصحراء وبين هذه وتلك لم  
يشعر أبدا بالاستقرار والرضى، ولقد  
قضى حياته عزبا وكان يتمنى الزواج  
ولكنه كان دائما بانتظار ان يرى المرأة  
الأجمل حتى يتزوجها ويبدو أن هذه  
الفلسفة طبعت حياته كلها بطابعها.

#### آثاره العلمية

وحصل عبد الولي على جائزة الجمعية  
الملكية الجغرافية في لندن لكونه أول  
أوروبي اجتاز شمال الجزيرة العربية.  
وفي ١٨٥١م أصبح عبد الولي استاذ  
الدراسات الشرقية في جامعة الكسندر  
وفلندا (جامعة هلسنكي) وعلى الرغم من  
تدهور صحته فانه كان يعد لرحلة  
جديدة الى المنطقة العربية ولكن المنية  
عاجلته قبل ان يقوم بتلك الرحلة وقبل  
يوم واحد من ان يتم ٤١ سنة من العمر.  
ولقد سجل عبد الولي عبارة قال فيها:

«في الرحلة عبر ساعات الحياة المشرقة لم  
يكن لدى سوى هدف واحد، أن أختتم  
الرحلة قبل غروب العمر، جملي كان  
جائعا ومعدته خاوية والسراب قادني  
بدون هدف وها أنذا جائع وظمى أرقد  
هنا بسكينة البدوى، أرقد حيث يكتنفني  
الليل في الحفرة التي حفرتها في الرمال  
بانتظار المشيئة الالهية مع تباشير  
الفجر، الحياة أو الموت».

ويوجد على قبره نقش باسمه العربي  
ويحتفظ المتحف الوطني الفنلندي ببعض  
الحاجيات التي احضرها معه من رحلاته،  
وبلوجة وهو باللباس العربي رسمت بعد  
مماته، وكذلك تحتفظ جامعة الكسندر  
وفلندا (جامعة هلسنكي) بمخطوطات  
المجلات واليوميات المتعددة التي كتبها  
خلال رحلاته وبمراسلات تمت بينه  
وبين استاذة الشيخ محمد عياد  
الطنطاوي والتي دارت في أغلبها حول  
موضوعات لغوية واجتماعية وسياسية  
ولقد أخذ على عاتقه ترجمة هذه  
المراسلات الى اللغة السويدية ولكن المنية  
لم تقسح له الفرصة لذلك.  
رحم الله عبد الولي الفنلندي لما قام به  
من أعمال لخدمة الاسلام والتعريف  
بالاسلام والحضارة الاسلامية □



#### عظة

إن الأيدي خلقت لتعمل.. فإن لم تجد في الطاعة عملا  
التمست في المعصية عملا، فاشغلها بالطاعة قبل أن  
تشغلك بالمعصية.

# «النزعة الإنسانية والحياة المعاصرة»

رغم اختلاف الناس أجناسا وألوانا، ولغات واديانا، فإن العاطفة الإنسانية تظل معيننا لا ينضب يفيض على الإنسان من الوان الرحمة والشفقة على أخيه الإنسان خاصة عندما تنزل بهذا الإنسان كوارث أويصيبه أذى.

وما يحدث اليوم في عالمنا المعاصر، في انحاء كثيرة من بقاع الدنيا وما يحل بالإنسان في جهات عديدة من الأرض، يتفطر له القلب وتشقى به الروح.

للاستاذ: عبد العزيز عبد الهادي

الإنسانية الى حيث لا يداني؟  
- كيف كشف الاسلام عن مزالق  
الإنسانيين الملحدين؟  
- هل صحيح ان النزعة الإنسانية  
التي دعا اليها الاسلام هي النزعة  
المرشحة للخلود والبقاء؟  
نرجو ان تكون محاولة الاجابة عن  
هذه الاسئلة فرصة لاضاءة جوانب هذا  
الموضوع الكبير، وفتحاً جديداً لتدخلات  
أخرى تزدهر بها الدراسات الإسلامية  
المعاصرة.

## تاريخ النزعة الإنسانية

النزعة الإنسانية، نزعة فكرية تبدي  
الاهتمام الاول بالإنسان وملكاته  
وشؤونه وتفترض هذه النزعة أن الإنسان  
هو أرقى من الحيوانات الكاسرة، ولذلك

إن ما يحدث لا ينسجم ولا يتناسب -  
بتاتا - مع ما يسمى: بالنزعة الإنسانية أو  
الحركة الإنسانية، وهذا ما جعل الكثيرين  
يرفعون عقيرتهم منادين بأحياء النزعة  
الإنسانية وبعث العاطفة التي تستطيع أن  
تعيد ذلك التوازن المطلوب في حياة الناس.

## اسئلة واجابات

وتجاوبا مع هذه النزعة واستجابة  
لدوافعها الكامنة في اغوار النفس نكتب  
هذا الموضوع، ونرجو ان تجيب فقراته  
على الاسئلة الآتية:

- ما هو مفهوم الحركة الإنسانية؟  
وما هي الأطوار التاريخية التي مرت  
بها؟

- ماذا حققت الحركة الإنسانية  
للناس؟ وما موقف الاسلام منها؟  
- كيف ارتفع الاسلام بالحركة



**«رغم اختلاف الناس  
جنساً ولوناً ولغة وفكراً  
تبقى العاطفة  
الإنسانية مميّناً يفيض  
بألوان الرحمة  
والشفقة من الإنسان إلى  
أخيه الإنسان»**

بستالوتزي وروسو وغيرهما من اعلام  
هذا القرن.

اما انسانية القرن التاسع عشر فقد  
كانت عقلانية وعلمية وضعت ثقتها في  
قوة العقل ومنطقية العلم، ذلك ان مؤسس  
الفلسفة الوضعية، اوغيست كونت  
اقترح وضع دين جديد للانسانية وهذا  
الاتجاه هو الذي انتج الاشتراكية  
بأشكالها المختلفة.

فكارل ماركسس اصبح من رجال  
الفكر البارزين في القرن التاسع عشر،  
 واصبحت الاشتراكية تعبيراً عن المثل  
الاعلى للحركة الانسانية الجديدة.

وفي القرن العشرين قاد الحركة  
الانسانية كتاب من امثال برناردشو  
واناتول فرانس، وفلاسفة مربون من  
امثال شلر وجون ديوي وعلماء من  
امثال السرجوليان هكسلي.

وقد ساهم هؤلاء جميعاً في تنوير  
الفكر وتحرير الرأي، و اذا تعمقنا في هذه  
الحركة عند هؤلاء جميعاً، نجد ان القاسم  
المشترك بينهم هو انهم يثقون في العلم  
والعقل ويعتبرونهما منقذين رئيسيين  
للانسان.

ينبغي ان يكون انساناً لطيفاً مؤدباً  
ورحيماً وليس همجياً ولا قاسياً.  
وبهذا الاعتبار فالنزعة الانسانية  
قديمة قدم الانسان على هذه الارض، وقد  
غذت الاديان هذه النزعة على يد  
الانبياء والرسل عليهم السلام الذين  
وجهوا عنايتهم لخير الانسان ونجاته في  
الدنيا والآخرة.

ومن الناحية الفلسفية فقد بدأت  
النزعة الانسانية مع الفيلسوف  
السفسطائي اليوناني، «بروتاغوراس»  
وهو فيلسوف ملحد، وجاءت تعاليمه كرد  
فعل للفلاسفة اليونانيين الذين سبقوه  
والذين قصرُوا بحوثهم في مواضيع  
عويصة شتى، على حين اهتموا مشاكل  
الانسان الحقيقية.

وبفضل بروتاغوراس اصبحت  
الفلسفة اليونانية اكثر انسانية ونضجت  
في هذا الاتجاه واثمرت على يد سقراط.  
**وفي عصر النهضة** قامت الحركة  
الانسانية كرد فعل للكنيسة التي اكدت  
على الحياة بعد الموت مع اهمال نسبي  
لسعادة الانسان الدنيوية، ولذلك قام  
الانسانيون في عصر النهضة وبرزوا  
القيمة الجوهرية لحياة الانسان في الدنيا  
قبل الموت، وقد ساقهم هذا الى العناية  
بدراسة الآداب الخالدة وتذوقها  
واستثمارها في مجالات الحياة المتعددة.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن  
عشر المسمى عصر النور نشأت الانسانية  
الجديدة وازدهرت معها الرومانطيقية  
والفلسفة الطبيعية التي اخضعت  
الإنسان، لمفاهيم تربوية وبيولوجية  
جديدة، وفي هذه الظروف تقوت هذه  
الحركة بشخصيات عديدة وضعت  
بصماتها على الحياة الانسانية من امثال

## الحركة الانسانية وبرامج الاصلاح

ومن نافلة القول ومن الصواب الذي

يفرضه منطق البحث ومنهجية الكتابة ان نؤكد ان الحركة الإنسانية على مر العصور كانت تسند لها العاطفة الانسانية والشفقة على الانسان، وهذا قد ادى الى ان تقدم هذه الحركة خدمات جليلة في الحقول البشرية، وتجلى ذلك في عدة برامج اصلاحية انتجتها هذه الحركة واغرت بها:

ان التمكين لفكرة العدالة الاجتماعية والاعتراف بحقوق العمال وتأمين كرامتهم، وتحرير المرأة واقرار ميثاق منظمة الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان وتأسيس جمعية الهلال الاحمر.

كل هذه الانجازات قد دفعت بالحياة الانسانية الى الامام واعتبرت جهودا جبارة دخلت في سجل التاريخ وبرهنت عما يمتلكه الانسان من قدرات فكرية ومن عاطفة انسانية.

**« غدت الرسائل  
الماوية النزعة  
الإنسانية، ووجه الأنبياء  
والرسل عنايتهم لخير  
الإنسان ونجاته في  
الدنيا والآخرة »**

## موقف الاسلام من هذه البرامج

ومن الصواب ايضا، بل من الجميل ان نؤكد ان الدين الاسلامي يرحب — اشد الترحيب — بكل هذه الانجازات ويشجعها لأنها متضمنة في صلبه وفي كثير من تشريعاته ومبادئه، ذلك ان هذه العواطف الانسانية الكامنة وراء الحركة الانسانية، ما هي الا عواطف دينية غذتها التعاليم الكبرى التي كان الاسلام خاتمها.

فالاسلام — في تعاليمه — يضع خير الانسان وصلاحه في المقدمة، والقرآن الكريم يعترف بذلك حينما يعلن افضلية الانسان على الكثير من الخلق، اذ نقرأ في سورة الاسراء:

﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ (الاسراء: ٧٠).

فتكريمه تعالى للانسان قد وقع من عدة وجوه:

كرمه الله تعالى بخلقته على هذه الهيئة، وبهذه الفطرة التي تجمع بين الطين والنفحة، فتجمع بين الارض والسماء، وكرمه بتلك الاستعدادات التي اودعها فطرته والتي استحق بها الانسان الخلافة في الارض.

وكرمه بتسخير القوى الكونية له، وكرمه بذلك الاستقبال الفخم الذي استقبله به الوجود وبذلك الموكب الذي تسجد فيه الملائكة.

وبهذا الاعتبار الواضح يكون الانسان عظيماً وفذاً بين الخلائق واستحق ان يكون قيماً على نفسه محتملاً تبعه اتجاهه وعمله.

## « وقعت الحركة الإنسانية عند الغربيين في مزالق متعددة بسبب نظرتها المادية للحياة وانكارها الحياة الآخرة »

وإذا كان الاسلام يعلن افضلية الانسان، فانه يحدد مواطن الضعف والقصور في هذا الانسان ليساعده على التغلب عليها، ومن ثم جاءت الرسائل السماوية لتعلمنا العدالة والاخاء والحرية والبحث عن الحقيقة، لتعلمنا ذلك وفق اصول ومبادئ لا يعيبها اى نقص ولا يعتريها اى خلل بشري.

وإذا فهمت النزعة الإنسانية على انها تحقيق لخير الانسان فانها - بهذا المنظور - تكون تعبيراً صادقاً عن الاسلام نصاً وروحاً.

### مزالق الحركة الإنسانية الغربية

وما دما في معرض مناقشة الحركة الإنسانية عند الغربيين في ضوء انسانية الاسلام، فإنه لابد من التنبيه الى ان الحركة الإنسانية عندهم قد وقعت في مزالق منها:

أن هذه الحركة قد عنيت بحياة الانسان الدنيوية وانكرت الحياة الآخرة، و الانسان اذا تجرد من الايمان بالنظام الكوني فإنه يصبح كائنًا بائسًا غريبًا يعيش مؤقتًا، على حين ان الانسان هو المخلوق الوحيد على هذه الارض الذي

يستطيع ان يسمو بنفسه ويتجه نحو المثل الاعلى، ثم ان ما حدث من اجتهادات لدى اصحاب هذه الحركة الانسانية ضاع فضله حينما تحدثوا عن الصدفة في حدوث الخليفة وعن الطبيعة او عن الحتمية التاريخية.

ان ما ينسبونه الى الطبيعة او الصدفة او الحتمية التاريخية. هو فوق ذلك فكيف تستطيع الطبيعة او الصدفة او الحتمية التاريخية أن تكون جسم الانسان بتركيباته العجيبة ووظائفه العديدة؟

من السخافة والضلال ان يتصور الانسان ذلك.

ولقد تطرق الى هذا احد كبار علماء الغرب، وهو جوليان هكسلي، وقال في كتابه، «المعتقد الديني وانسان القرن العشرين».

«يبقى امامنا السر الخفي الأساسي للوجود، وعلى الاخص وجود العقل، فالحق اننا نجابه ظاهرات عدة، تحمل معها صفات سحرية لها قوة فوقية قاهرة على عقولنا، وهذه الظاهرات تقودنا الى مجالات خارج نطاق خبرتنا العادية. وهي تستحق تسمية خاصة، واني افضل ان استعمل لها صفة الألوهية، على ان صفة الألوهية ليست فوق الطبيعة، بل هي ضمن الطبيعة، فالألوهية هي ما يجده الإنسان جديراً بالعبادة وهي ما تحمل الانسان على الخشوع».

ان جوليان هكسلي يبين في هذه الفقرة كيف انهم اسدلوا الستار امام بصيرة الانسان وحرموه رؤية الوحدة في النظام الكوني والجلال في الخليفة، وهذان الامران يشكلان الاساس لكل



## « يرجع كثير من اسباب القلق والفوضى والاضطراب النفسي والاخلال بالحقوق الى افول الايمان بالله واليوم الآخر وغياب الحياة الروحية »

النفس الحقيقية التي طغت عليها العادة المستحكمة التي تولدها المنافسة المادية والاجتماعية.

### النزعة الانسانية الاسلامية

فهل آن الأوان ان نقول: ان النزعة الانسانية الجديرة بالبقاء والقيمة بالخلود هي النزعة الانسانية التي دعا اليها الاسلام؟

انها نزعة تشجب كل انواع العنف والاكراه في المعتقد وتدعو الى التسامح واللين في معاملة من يخالفك في الرأي والمعتقد، وهذا هو مايلخصه قوله تعالى:

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ﴾ (النحل: ١٢٥) ان هذه الآية الكريمة تمثل لبنة متينة في حرم النظرة الانسانية الشاملة. **فالدعوة بالحكمة،**

تقتضي النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي تتكفل به الدعوة حتى لا تشق على المدعوين بالتكاليف فتحدث الجفوة والخصام وتختل الموازين، وكذلك **الموعظة الحسنة**

اخوة انسانية صادقة بين بنى الإنسان، وهذا صحيح جدا اذ نستطيع القول بأن كثيرا من اسباب القلق و الفوضى والاضطراب النفسي والاخلال بالحقوق يرجع في اغلبه الى افول الايمان بالله واليوم الآخر وغياب الحياة الروحية. ثم إن الحركة الانسانية لديهم قد سقطت في هوة اخرى، وهى أنهم يذهبون الى ان الانسان مخلوق عقلائي وانه يهتدي بالعقل، فكل مشاكل الانسان يمكن حلها بالعقل فقط.

### العقل الانساني واللاوعي

هذا حسن، ولكن العقل ليس بالملكة المنعزلة المستقلة في الانسان، ان العقل فعالية ذهنية مشتبكة مع العواطف والهواجس والدوافع والغرائز. وقد كشفت ابحاث علم النفس ان العقل الانساني معقد جدا، نشبهه بجبل جليد عائم في الماء، القسم الاكبر منه مختبئ تحت الماء والعقل الواعي يقارن بذلك القسم من الجبل الجليدي الظاهر فوق الماء وما هو تحت الماء يمثل اللاواعي، واللاواعي هذا مهم جدا وفعال دوماً، وهو يؤثر على سلوكنا من دون ان نشعر بوجوده، وعليه فإن سلوك الانسان لا يخضع للعقل الواعي وحده.

وهذا يفيد في ان للايمان دورا في العقل اللاواعي، وفي توجيه سلوك الانسان، ولذلك فإن اهمال دور العاطفة والشهوة والدوافع الغريزية في طبيعة الانسان خطأ كبير جدا.

ان العقل الباطن فيه ذخائر لا تتبدى الا في مواعيدها وتحت تأثير حوافز خاصة، ولعل اهل الأدب يصفونها بأنها

ونعتقد ان الدين الاسلامي الذي يمثل  
توحيد وتجسيم كل الحكمة الالهية وكل  
القوانين الالهية التي نزلت على كل  
الانبياء، هو الذي تتجسم فيه معاني  
الانسانية الصادقة.

ان الإسلام يرفع من شأن العلم  
ويقدر اهمية العقل ويجله ويوصي  
بالشورى ولكن بشرط ان يقترن كل ذلك  
بالايمان حتى يؤثر في حياة الانسان:  
الايمان بالله والايمان بأخوة بنى الانسان  
والايمان باخلاقية واحدة لكل الشعوب  
والاقوام.

ان الاسلام يتضمن كل العناصر التي  
تحتويها النزعة الانسانية وفي نفس الوقت  
فإنه يتجنب المزالق والاطعاء التي وقعت  
فيها هذه الحركة.

ان الانسانية - اليوم - تنزف دما في  
كثير من جهات الدنيا وان البشر يلاقى  
انواعا من العنت وبأشكال مختلفة، وهذا  
يدل على ان العالم في اشد الحاجة لان  
يعمل على نشر نزعة صحيحة نزعة  
انسانية غير معتلة ولا ناقصة، وسيجد  
الفلاسفة والكتاب واصحاب القرار - لو  
درسوا الاسلام دراسة متبصرة واعية -  
أعظم وسيلة تساعدهم على تحقيق  
رسالتهم الانسانية □

## «تجب النزعة الانسانية في الاسلام كل أنواع العنف والأكراه، وتدعو الى التسامح واللين في معاملة الآخر»

تقتضى ان تكون هذه الموعظة شفافة  
تدخل الى القلوب برفق وتتعمق في المشاعر  
بلطف لا بالزجر والتأنيب ولا بفضح  
الاطعاء كما يفعل بعض رجال الدعوة.

**فالرفق في الموعظة** كثيرا ما يهدي  
القلوب الشاردة ويؤلف النفوس النافرة  
وهذا يسوق الى الاقتناع في الوصول الى  
الحق، ذلك ان النفس البشرية لها  
كبرياؤها وعنادها وهى لا تنزل عن الرأي  
الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر  
بالهزيمة.

### الاسلام والعقل والعلم

هذا هو الاسلوب الصحيح في بناء  
العلاقات الإنسانية.

قال الشيخ يشفع لقوم حبسهم  
السلطان:

إن كنت حبستهم بباطل فالحق  
يطلقهم.

وإن كنت حبستهم بحق فالعفو  
يسعهم.

الشيخ يشفع

وإن قوة أي دولة وقدرتها على  
الدفاع عن نفسها وتحقيق أهدافها،  
لا تقاس بمدى قوتها العسكرية فحسب،  
بل بصلابته جبهتها الداخلية،



## تأمين الجبهة الداخلية أساس لبناء القدرات الدفاعية

للواء الركن:

محمد جمال الدين محفوظ

● وهكذا أصبحت الدولة - حين تنشب الحرب - «تخوض الحرب بأسرها شعباً وجيشاً» وتدفع تكاليفها، وتحمل نتائجها، وقد انتهى ذلك العهد الذي كانت الحروب فيه مقصورة على تصارع الجيوش في ميادين القتال، ولم تعد هناك في عصرنا بقعة من أرض الدولة أو سمائها أو مياهها الإقليمية بمنأى عن متناول العدو، بل لقد أصبحت الجبهة الداخلية - في أغلب الأحيان - «تسبق»

● من حقائق العصر الذي نعيش فيه أن عمق الدولة وجبهتها الداخلية أصبحت من الأهداف الاستراتيجية التي تتعرض لضربات العدو في حالة الحرب باعتبارها المستودع الكبير للقوى المادية والمعنوية، وقاعدة الانطلاق للجيش المحارب. ويستهدف العدو من ضرب الجبهة الداخلية إحداث الخسائر في الأرواح لإضعاف الروح المعنوية، وتخريب القاعدة الاقتصادية من مصانع وأدوات إنتاج ومزارع، وشل المرافق العامة والخدمات الحيوية المستمرة للشعب كمرافق المياه والكهرباء والمواصلات والمعابر ووسائل الاتصال، وذلك لإحداث الارتباك والفوضى في حياة الجبهة الداخلية وحركتها..





الجيش المحارب في الجبهة في تلقى الضربات.

### صلابة الجبهة الداخلية

● من أجل ذلك أصبحت قوة اية دولة وقدرتها على الدفاع عن نفسها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية «لاتقاس بمدى قوتها العسكرية فحسب» بل بصلابة جبهتها الداخلية. وقوة معنويات شعبها، ومتانة اقتصادها وتقدمها العلمي والتقني الى غير ذلك من عناصر القوة.

● وقد ظهرت في عصرنا - للتعبير عن هذا المعنى - مصطلحات جديدة في مجال الصراع المسلح مثل «إعداد الدولة للدفاع»

ومثل «الحرب الشاملة» وفي ذلك يقول المشير مونتجمري: والحرب الحديثة قد ازدادت صورتها تعقيدا، وأصبحت تشمل كل أوجه الحياة والنشاط في الدولة لفترة طويلة بما في ذلك معنويات هذه

الدولة، فالحرب الشاملة في العصر الحديث تمتص كل جهود القوى العاملة رجالا ونساء، وتحول قوى الصناعة لسد الحاجات الضرورية للمجهود الحربي،

وفي أثناء هذه الحرب يكون المرء دائما محوطا بالخطر سواء استدعى للخدمة العسكرية أو كان قائما بأي عمل مدني

أو صناعي، فالخطر يصبح ماثلا في كل مكان، وقد اقتضى ذلك وجود نظام خاص يكفل حماية المدنيين داخل المدن

**«الأمة الإسلامية أمة مجاهدة، كل  
أبنائها مجاهدون، المقاتلون منهم  
في الميدان، أو الذين يؤدون  
واجبهم في الجبهة الداخلية في  
مجالات العمل المختلفة»**

الأعداء فقال جل شأنه: ﴿وأعدوا لهم ما  
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾  
(الأنفال: ٦٠)

● فالتوجيه الإسلامي بأن تكون القوة  
الإسلامية «قوة شاملة» يتضح مما يلي:  
(١) ورود لفظ قوة في الآية الكريمة مطلقاً  
بغير تحديد، وبذلك يشمل «كل عناصر  
القوة» وليس القوة العسكرية وحدها.  
(٢) وفرضية الجهاد في سبيل الله،  
لا تنحصر في قتال محدود للأعداء بل تمتد  
لتشمل جوانب أخرى، فقد اقترن الجهاد  
بالنفس بالجهاد بالمال كما اقترن  
بالجهاد باللسان، حيث قال  
تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا  
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله  
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾  
(التوبة: ٤١).

● وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:  
«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم  
وألستكم» (رواه أحمد والنسائي  
وصححه وغيرهما)

(٣) والأمة الإسلامية «أمة مجاهدة»، كل  
أبنائها مجاهدون، سواء المقاتلون منهم  
في الميدان أو الذين يؤدون واجبهم في  
الجبهة الداخلية في مجالات العمل  
المختلفة، وهذا ما أكدّه الرسول القائد

أطلق عليه الدفاع المدني أو الدفاع  
الوطني (١).

### مقتضيات الحرب الشاملة

● وإذا كان طابع الحرب الحديثة هو  
«الحرب الشاملة» فإن مقتضى ذلك -  
منطقياً - أن يكون الإعداد لها «إعداداً  
شاملاً» تحتشد له كل قوى الدولة الأمنية  
والاقتصادية والسياسية والشعبية إلى  
جانب القوة العسكرية في «تخطيط  
منسق» على أعلى مستوى لتحقيق قدرة  
الدولة على التصدي للعدوان وردعه.

● وهذا الإعداد الشامل إذا تم بنجاح  
فإنه يحقق الثمار التالية:  
(١) القدرة على رد العدوان وردع المعتدى  
في أية لحظة

(٢) تحقيق النصر في أقل وقت ممكن.  
(٣) التقليل من الخسائر التي تسببها  
ضربات العدو في الأرواح والمرافق  
الحيوية على حد سواء

(٤) الصمود للحرب «طويلة الأمد»  
(٥) المحافظة على مستوى عال من الروح  
المعنوية وإرادة القتال لدى الشعب  
والجيش على حد سواء

### توجيهات الإسلام.

● والحق أن الإسلام قد قرر مبدأ «إعداد  
القوة الشاملة» منذ أربعة عشر قرناً، فلقد  
شاءت حكمة الله جل شأنه أن تكون  
الأمة الإسلامية. «أمة قوية مرهوبة  
الجانب في كل عصر»، فأمرها بإعداد  
القوة والمرابطة التي توقع الرهبة في قلوب

العالية وإرادة القتال، ومستعدة لتحمل أعباء الحرب «مهما طال أمدها»، فسوف يتردد كثيرا في اتخاذ قراره بالعدوان تحسبا للنتائج التي لن تكون في صالحه. وهكذا على نفس المنوال يكون لكل من عناصر القوى الأخرى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية «قوة ردع» أيضا، فيتحقق بتضافر هذه القوى جميعا ما أمر الله تعالى به: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾

### حراسة وتأمين المرافق الحيوية

● وتضطلع أجهزة الأمن بدور كبير في حراسة وتأمين المنشآت والمرافق الحيوية، وربما تشارك القوات المسلحة في ذلك أيضا، ولكن الأمر يحتم - وخاصة في حالة الحرب - «أن يتعاون أبناء الأمة جميعا» مع هذه الأجهزة على نطاق واسع سواء في المنزل أو المدينة أو المصنع أو المدرسة وذلك بأن يسارعوا إلى التطوع في أجهزة الحراسة والدفاع المدني والإسعاف والإنذار وإطفاء الحرائق والإنقاذ، وتقوم الدولة بتدريب أبناء الأمة على هذه الأعمال وتزويدهم بالمعدات اللازمة، فضلا عن تجهيز الملاجئ الآمنة ووسائل الإنذار بالغارات الجوية وغيرها من وسائل الوقاية من الأخطار التي تتطلبها أعمال الدفاع المدني.

● وتستطيع المرأة أن تسهم بدور فعال في أعمال الإسعاف والخدمة الطبية والاتصالات، وقد كان للمرأة في صدر الإسلام دورها في هذا المجال لإسعاف الجرحى والإمداد بالمياه، ومما يذكر أن يهود بني قريظة، بعد أن نقضوا العهد

صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعه الخير، والرامي به، والممد به (أي الذي يعمل في مجال الإمداد والتموين) (رواه الخمسة) - وبقوله: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا» (رواه الشيخان).

وفي غزوة بدر جعل الرسول صلى الله عليه وسلم حصّة من الغنائم لمن تخلف من المسلمين في المدينة لأنه كان قائما بعمل للمسلمين، وقد تخلف عن بدر طلحة بن عبيد الله لأنه سافر بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم في تجارة إلى

الشام، وقد عده الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك «بدريا» وضرب له بسهمه، وشهد له بأجره. (٢)

### دور قوات الأمن

● إن قوات الأمن هي «الحارس الأمين» للجبهة الداخلية، والساھر اليقظ «بلا توقف» في الليل والنهار، وفي السلم والحرب، ولها في تقدير الاسلام شأن كبير:

(١) فتأمين الجبهة الداخلية وصلابتها وقوة الإرادة القتالية للشعب ليست فقط من دعائم النصر في الحرب، بل لقد أصبحت الروح المعنوية والإرادة القتالية للجيش المحارب «ثمرة من ثمارها».

(٢) وقوة الجبهة الداخلية تشكل «قوة ردع» للعدو وتوقع الرهبة في قلبه، ذلك لأن العدو إذا وجد أنه إذا اعتدى على الأمة، فسوف يواجه في الميدان جيشا قويا، تقف وراءه وتسانده وتمده باحتياجاته جبهة داخلية صلبة تتمتع بالروح المعنوية



### « كان للمرأة في صدر الاسلام دور فعال في أعمال الاعمال والخدمة الطبية والاتصالات، وإمداد المياه »

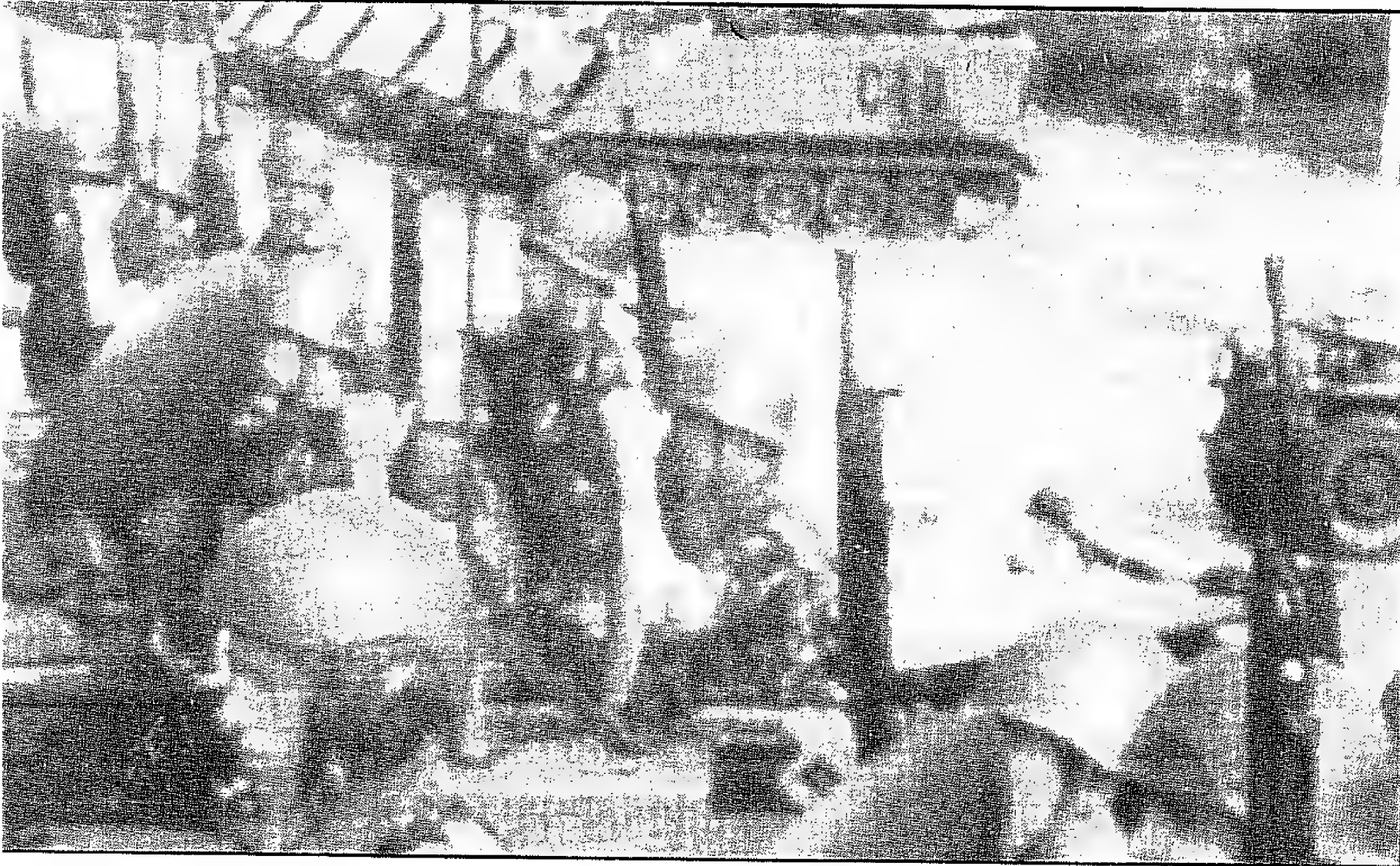
وقد فضح القرآن الكريم هذه المحاولات في مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ. وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُوا عَلَكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠٠ و ١٠١)

● ويعلن الإسلام الحرب على المفسدين والدساسين والمنافقين والمرجفين ومرضى القلوب، إذ أن هؤلاء جميعاً هم أعدى أعداء الأمة وأخطرهم على وحدتها وأمنها، ويذكر القرآن هؤلاء بأقبح

والمسلمون يواجهون المشركين في غزوة الخندق، أرسلوا رجلاً منهم إلى داخل المدينة، فاستطاع أن يتسلل إلى الدور التي تجمع بها النساء والأطفال، لكن السيدة صفية بنت عبد المطلب رآته يستطلع المواضع، فنزلت إليه فقتلته، وبذلك خلصت المسلمين من خطر داهم، إذ جعل اليهود يعتقدون أن في داخل المدينة حراساً من المسلمين أشداء، ليس من السهل التغلب عليهم، لذلك قبع اليهود في حصونهم لا يفكرون في الخروج.

### القضاء على محاولات تفتيت الجبهة الداخلية

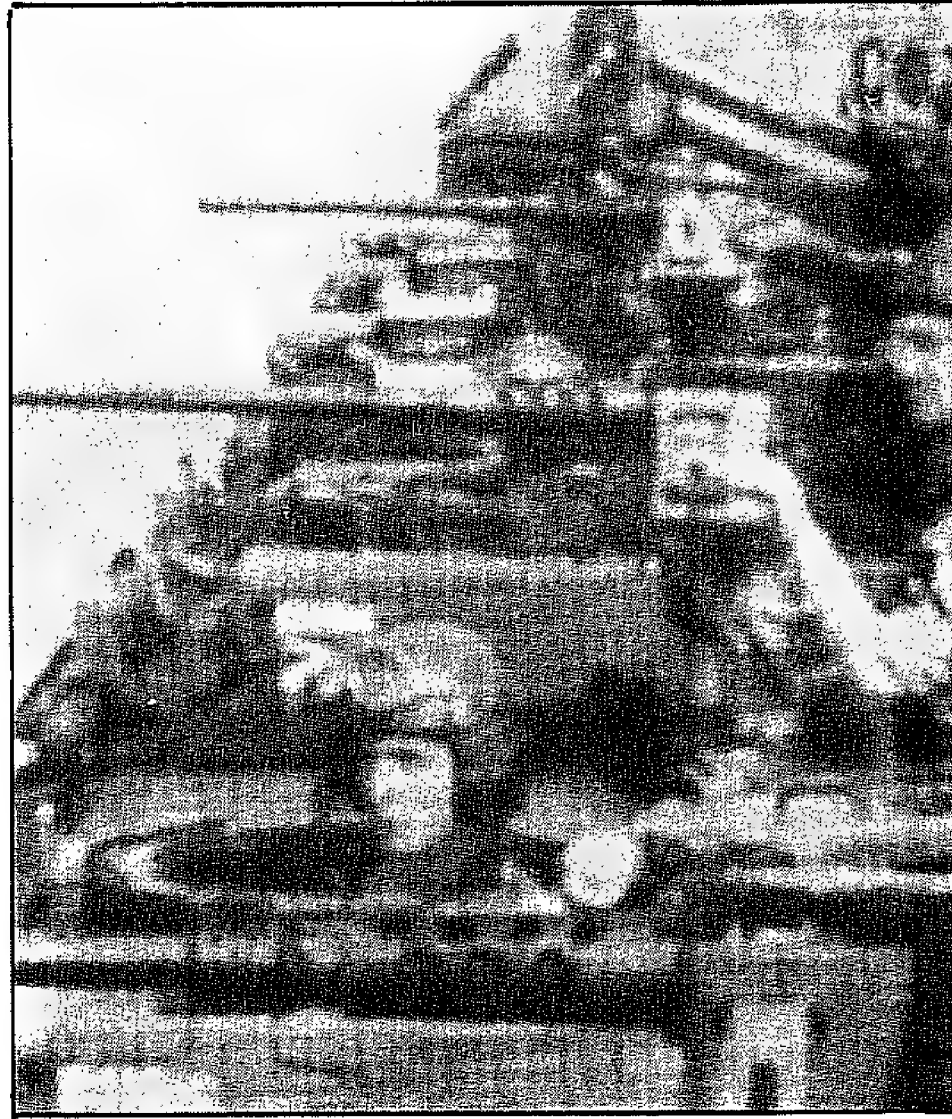
● ويوجه الإسلام أتباعه إلى رصد محاولات الأعداء لتفتيت الجبهة الداخلية، «وضرب وحدتها» التي هي من أسس قوة الأمة، ويحث المسلمين على التصدي لها،



أوصافهم إذ يقول: ﴿وَالْمُنَافِقُونَ  
وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ  
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ  
وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ  
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. وَعَدَ اللَّهُ  
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ  
خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ  
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٧ و ٦٨)  
ويقول الرسول صلى الله عليه  
وسلم: «من أتاكم وأمركم جامع على  
رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو  
يفرق جماعتكم فاقتلوه» (رواه أحمد  
ومسلم)

### جهاد ورباط

● وإذا كان عمل الجيش في ميدان القتال



وفي الدفاع الجوى والبحرى هو في جوهره  
«جهاد ورباط» في سبيل الله، فإن عمل  
أبناء الشعب في كل ما يتعلق بتأمين  
الجبهة الداخلية وعمق الدولة هو أيضا في  
جوهره جهاد ورباط.

● وقد كان معنى الرباط في الماضى ربط  
الخيال في الثغور التي يتوقع هجوم العدو  
منها بقصد الاستعداد لردّه، فكان  
المرابطون يقضون الليل والنهار متأهبين  
للقتال، لا يغادرون أماكنهم حتى يحل  
غيرهم محلهم، أمامناه بمفهوم العصر  
وبما يتفق مع طبيعة الحرب الشاملة،  
فإنه يشمل كل الأعمال المتعلقة بحفظ  
الأمن وحراسة وتأمين المرافق والمنشآت  
الحيوية وأعمال الدفاع المدني التي  
ذكرناها، والتصدي للمرجفين

والمخربين.. فتهيئاً لحملة هذه الأمانة  
بخير الجزاء: عن سهل بن سعد رضى  
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال: «رباط يوم في سبيل الله خير  
من الدنيا وما عليها» (رواه الشيخان)  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى  
الله عليه وسلم قال: «عينان لا تمسهما  
النار: عين بكت من خشية الله، وعين  
باتت تحرس في سبيل الله». (رواه  
الترمذى) □

### الهوامش

- (١) فيكونت مونتجمري: الحرب عبر التاريخ  
ص ٢٣
- (٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب + ابن عبد  
البر: الدرر.



## حديقة الوعى

### اجتنبوا قول الزور

في سورة الحج وردت آيات كريمات تتحدث عن شعائر الحج. ما يجب على الحاج، وما يحرم، ثم كان هذا التعقيب، وهذا التداخل الرائع، يقول سبحانه: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق. ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾. الآيات ٢٠ - ٢٢

كان رجلاً كريماً، يمد مائدته لأضيافه، وبعد أن يفرغوا من الأكل، يرفع يديه إلى السماء ويقول:-  
اللهم انى لا أصلح على القليل، ولا يصلح القليل لى.  
اللهم هب لى حمداً ومجداً، لأنسه لاحمد إلا بفعال، ولا مجد إلا بمال.

#### دعاء كريم

قال الحسن البصري:-  
إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون.  
ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون.

#### لا بد من الصبر

### الفارق كبير

قال الشاعر:-

وإن السذى بينى وبين بنى أبى فإن ياكلوا لحمى وفرت لحومهم وإن زجروا طيرى بتحسب تمر بى ولا احمل الحقد القديم عليهمو لهم جل مالى ان تتابع لى غنى	وبين بنى عمى لمختلف جـدا وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا زجرت لهم طيرا تمر بهم سعـدا وليس رئيس القوم من يحمل الحقد وإن قل مالى لم اكلفهمو رقـدا
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------



### حذار.. حذار

كان مما قال رسول الله - ﷺ - في حجة الوداع:  
«فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني  
قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله. ألا  
هل بلغت؟ اللهم فاشهد».

### وقع فيما

مرّ أحدهم بامرأة تبكي.  
فقال لها ما يبكيك؟  
قالت: مات زوجي.  
قال: ماذا كان يعمل؟  
قالت: حفار قبور.  
قال: أبعد الله. أما علم أن من حفر  
لأخيه حفرة وقع فيها.

### دعوتان

قال حكيم: دعوتان، أرجو إحداهما،  
وأخاف الأخرى:  
أما التي أرجوها فدعوة مظلوم  
اعتته.  
وأما التي أخافها فدعوة ضعيف  
ظلمته.

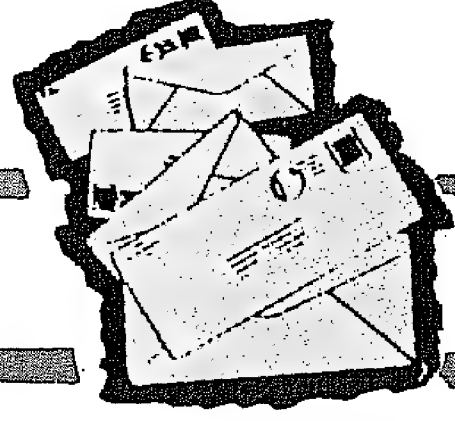
### أصبت خيرا

جاء في الكشف: «طوبى» مصدر من طاب - كزلفى وبشرى - ومعنى  
ذلك أصبت طيبا وخيرا.  
في الأثر:

طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل نفسه في غير مسكنة، وأنفق من  
مال جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل  
والمسكنة.

طوبى لمن ذل نفسه، وطاب كسبه، وحسنت سيرته، وكرمت علانيته،  
وعزل عن الناس شره.

طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.



## تصويبات وتعليقات

### للاستاذ: محمد نجيب لطفي

وأشار المنذري الى تضعيفه.  
قلت - أي الألباني - وقد أنكر أبو حاتم أحاديثه عن أبي الأشعث كما في الجرح والتعديل ٢/٤/٢٦١ وهذا منها كما ترى، وقال الجوز جاني «أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة».

والحديث له روايات أخرى ذكرها الألباني في سلسلته المذكورة مثل «من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رقم ٣١٢ ضعيف و «من لا يهتم للمسلمين عامة فليس منهم» رقم ٣٠٩ موضوع، و «من لم يهتم للمسلمين فليس منهم» ٣١١ موضوع.

والحديث معناه صحيح لاشك في ذلك، ولكن فرق كبير بين صحة المعنى وبين نسبة ما لا يصح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: في نفس العدد السالف الذكر وفي مقال «نظافة البيئة من منظور إسلامي» قام الكاتب بتخريج أحاديث المقال ولم يقم بتحقيقها، ولذا فلنا على المقال عدة ملاحظات نوردها فيما يلي:

١- أورد حديثاً نصه «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» ونسبه بهذا النص إلى البخاري من حديث أبي هريرة.

وبالبحث في صحيح البخاري وجدت نص الحديث هكذا: «لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ» (٢) ولا شك ان الدقة

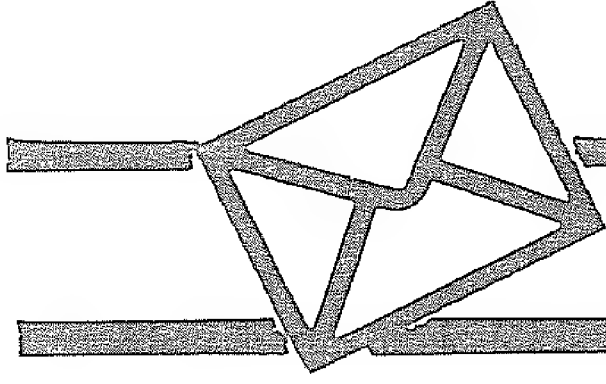
في مقال «التثبت في الرواية والكتابات المعاصرة» (١) قلت في استهلاله ما نصه: «بادئ ذي بدء نقول: إن الناظر إلى الكتابات المعاصرة من خلال ما يكتب في الدوريات أو المؤلفات المستقلة يستوقفه ثمة أمر خطير جداً، وهو عدم التثبت فيما يروى من أحاديث منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم...» انتهى بنصه.

وفي اثناء اطلاعي على عددي ربيع الآخر ١٤١٣ هـ، لجمادى الأولى ١٤١٣ هـ من مجلة الوعي الإسلامي الغراء لفت انتباهي ما يلي:-

أولاً:- في عدد ربيع الآخر تحت عنوان «نشاط إسلامي» ورد ما نصه «انطلاقاً من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» انتهى.

ولم يخرج الكاتب الحديث ولم يحققه، والحديث ضعيف جداً، وهذا بيانه كما ذكره العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة» المجلد الأول الحديث رقم ٣١٠، حيث قال: «ضعيف جداً أخرجه الطبراني في الأوسط عن طريق يزيد بن ربيعة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي عثمان النهدي عن أبي ذر مرفوعاً.

أورده السيوطي في اللآلئ ٣١٧/٢ وسكت عنه، وأما الهيثمي فقال في «مجمع الزوائد» ١٠/٢٤٨ رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك



## ووالرجوع في نقل الحديث الى دواوين السنة أفضل وأكمل من إيراد الأحاديث من الذاكرة أو الاعتماد على السماع،

بين الروایتين وكذلك خطأ في نسبة الحديث. ثم بمداومة البحث والنظر وجدنا أن للحديث رواية عن أبي هريرة في الصحيحين بلفظ «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه». ٤- أورد حديثاً بلفظ: «نهى أن يبال في الماء الجاري» رواه الطبراني. والكاتب لم يوضح إن كان رواه في الكبير أو الأوسط أو الصغير، وإن كان الصواب أنه رواه في الأوسط.

والحديث فيه من لا يعرف، وآخر متهم، وكذلك عننة أبي الزبير، والقول مبسوط في ذلك في كتاب «تمام المنة في التعليق على فقه السنة» ص ٦٣، ٦٤.

**ثالثاً:** في مقال «أصالة الفقه الإسلامي واتساع دائرته» نجد أن الكاتب قد قام بتخريج الأحاديث التي في ثنايا المقال وكذلك نسبة النقول الى مصادرها ومؤلفيها، ولكنه غفل عن أمر ما كنا نود أن يغفل عنه وهو عدم تخريج الآيات القرآنية وهو أمر سهل يسير ولكن فائدته عظيمة ليس هذا مقام بسطها.

**رابعاً:** في مقال «البناء الاجتماعي في الحضارة الإسلامية» أورد الكاتب الحديث الشهير جداً «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وعزاه للبخاري فقط مع أن الحديث متفق عليه وقد رواه كل من الشيخين البخاري ومسلم.

في إيراد اللفظ النبوي مطلوبة ولا شك أن الرجوع إلى دواوين السنة أفضل وأكمل من إيراد الأحاديث من الذاكرة أو الاعتماد على السماع.

٢- أورد حديثاً نصه «إن الله طيب يحب الطيب، جواد يحب الجود كريم يحب الكرم، نظيف يحب النظافة، فنظفوا

أفنيكم ولا تشبهوا باليهود» رواه الترمذي. نعم الحديث رواه الترمذي ولكنه قال: هذا حديث غريب، وخالد بن إلياس يضعف. فهذا هو حكم الترمذي نفسه رواى الحديث، وخالد بن إلياس هذا تركه الإمام أحمد بن حنبل وقال الإمام البخاري عنه: منكر الحديث. ويشهد لأوله قوله صلى الله عليه وسلم «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» أخرجه الشيخان وغيرهما.

٣- أورد حديثاً نصه: «فعن جابر - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل فيه». رواه البخاري.

وبالبحث في صحيح البخاري لم نجد لرواية جابر أثراً فعرجت على صحيح مسلم فوجدت رواية جابر بلفظ: «عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه نهى أن يبال في الماء الراكد» فانظر تجد فرقاً

«على الكاتب أن يتأكد من صحة  
الحديث ويذكر تخريجه وتحقيقه  
ليكون القارئ على بينة، ويكون  
الكاتب قد أبرأ ذمته من التناول  
على النبي ﷺ وهو أمر خطير،



## وفرق كبير ما بين صحة المعنى، وبين نسبة ما ليصح إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

وفوائده الفقهية كثيرة ومتعددة فحبذا لو  
أضيفت إليها الفوائد الحديثية والمنهجية  
ونرجو أن يتدارك ذلك مستقبلاً .

وبعد فما ذكرناه لا يقلل بحال من  
قيمة المقالات والموضوعات المذكورة.  
ولكنه الحفاظ على سنة النبي صلى الله  
عليه وسلم وخشية الوقوع في مغبة  
الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك  
الحفاظ على المنهجية العلمية في كل  
ما يكتب ويقال وينشر وينقل من الآيات  
القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة «والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل» □

## الهوامش

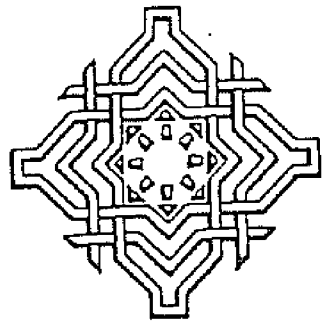
- (١) نشر في مجلة الوعي الإسلامي بالعدد ٢٨٥ -  
رمضان ١٤٠٨ هـ .
- (٢) انظر كتاب الوضوء - باب: لا تقبل صلاة بغير  
طهور .

**خامساً:** لا يفوتني أن أذكر أن مقال  
«خصائص الشريعة الإسلامية» للدكتور  
محمد عبد الغفار الشريف يعد نموذجاً في  
المنهجية والتثبت والدقة والتخريج  
والتحقيق فالكاتب قام بتخريج الآيات  
القرآنية على الوجه الأكمل، وكذلك تخريج  
وتحقيق الأحاديث النبوية الشريفة،  
وكذلك نسبة النقول إلى مصادرها  
ومؤلفيها، فهذا مثال يجب أن يحتذى  
وأنموذج يجب أن ينسج على منواله.

**سادساً:** في عدد جمادى الأولى  
١٤١٣ هـ تحت عنوان «عناية الإسلام  
بالبيئة» أورد الكاتب حديثاً لم يذكر له  
تخريجاً بل اكتفى بذكره مجرداً،  
والحديث المذكور هو «النظافة من  
الايمان» ولقد بحثت في كتب الأحاديث  
الصحيحة والموسوعة فلم أعثر له على أثر  
وكان يجب على الكاتب أن يتأكد من

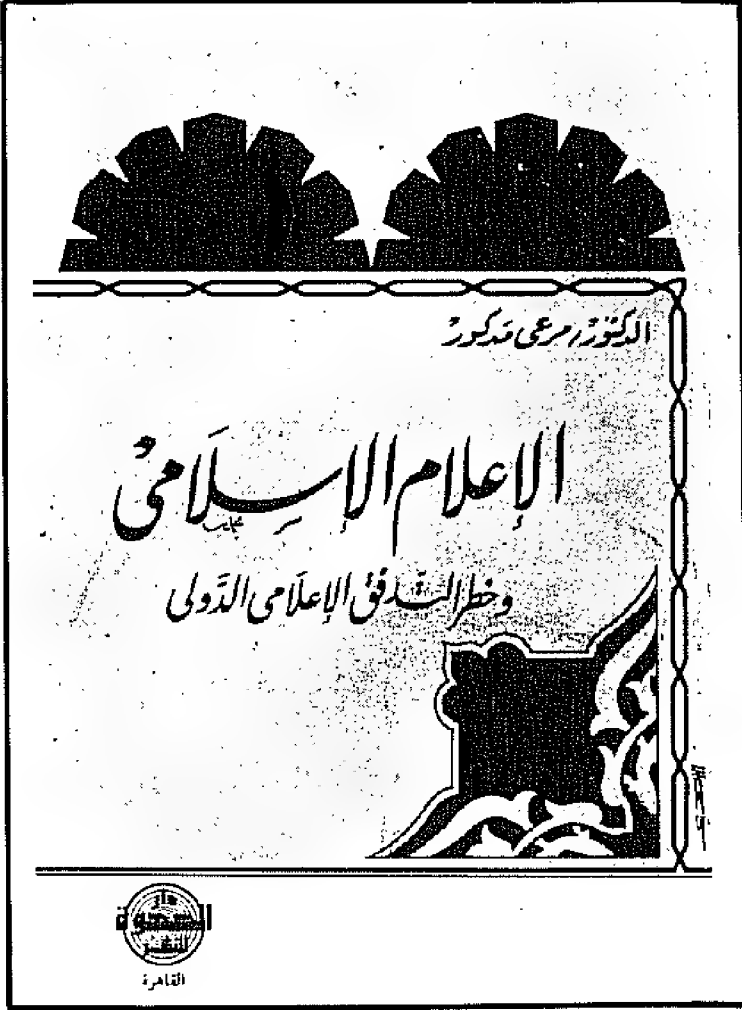
صحته على أن يذكر تخريجه وتحقيقه -  
إن أمكن - ليكون قارئ المقال على بينة  
وحتى يكون الكاتب قد أبرأ ذمته من  
التقول على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو أمر خطير جداً.

**سابعاً:** في نفس العدد السابق وفي  
الموسوعة الفقهية كنا نود ذكر تخريج  
الأحاديث وتحقيقها لكي يكتمل هذا العمل  
لأن الموسوعة الفقهية عمل طيب ونافع



# الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي

تأليف: الدكتور مرعي مذكور  
عرض وتلخيص: محمد الدسوقي محمد



صدر كتاب «الاعلام الاسلامي وخطر التدفق الاعلامي الدولي» لمؤلفه الدكتور مرعي مذكور استاذ الصحافة بالجامعة الازهرية - عن دار الصحوة بالقاهرة ويقع في مائة صفحة من القطع المتوسط. وقد قسم المؤلف كتابه الى قسمين رئيسيين ناقش فيهما مخاطر التدفق الاعلامي الدولي غير المتوازن على المجتمعات الاسلامية، والمخططات الدولية لتشويه الاسلام مؤكدا الحاجة الملحة الى الاعلام الاسلامي بموضوعيته، وصدقه، وامانة القائمين عليه.

قدم الباحث الدكتور مذكور لكتابته بين يدي القارئ مؤكدا ان العالم الاسلامي يتعرض هذه الايام لموجات متعددة من محاولات التشويه التي يشنها الغرب عبر وسائل اتصالية متعددة من صحافة واذاعات علنية واخرى سرية وسينما وفيديو، وايضا - وهذا هو الاخطر - عبر التوابع الصناعية للاتصال حيث اصبحت الثقافة الاليكترونية القادمة من فضاء لا حدود له هي في حقيقتها ثقافة وحرية الدول التي تملك التكنولوجيا.

لقد اصبحت هذا التدفق الاعلامي الموجه، والذي يلاحق المسلم في عقر داره، ويتوسل اليه بلغته - وبلهجته المحلية عند

الضرورة - اصبحت يمثل خطرا يجب التنبيه له والوقوف في وجهه بتقديم البديل القائم على الحجة والبرهان.

فليس من الحكمة في شيء ان يقنع المسلمون بالبقاء في مقاعد المستقبلين بالنسبة لمجال الاتصال، و الاخذ دون تمحيص بما يتدفق علينا من هذا الانفجار الاعلامي المخيف عبر الصحافة الدولية او الاذاعة بانواعها العلنية او السرية او الدينية، او ما تبثه وكالات

فكيف يتم ذلك وهناك قوى متعددة تحاول جاهدة تشويه صورة الاسلام وابعاده عن الحياة العامة.

ومضى يقول: اذا كان التدفق الاتصالي الدولي قد نجح في اختراق الحواجز والحدود بوسائله المختلفة من اذاعات دولية موجهة واقمار صناعية وصحافة عالمية ذات طبعات متعددة يختلف مضمونها ولغتها باختلاف الدولة «او مجموعة الدول» الموجهة اليها، فان هذه الاتصالات بمحتواها ووسائلها ليست على حياد سواء كان هذا معلنا او غير معلن، فالوسيلة كالرسالة تماما لها دلالات ثقافية واجتماعية، وهناك عوامل كثيرة تؤثر على طبيعة ومحتوى الرسالة أهمها «من يسيطر عليها ومن يتصل بها».

### موضوعية الاتصال الاسلامي

وامام فقدان الاعلام الدولي موضوعيته نتيجة للسياسات التي يعكسها تبرز وتتأكد - كما يجزم بهذا المؤلف - الحاجة الى الاعلام الاسلامي الذي هو الاعلام الوحيد الذي يعمل في المجال المحلي أو الدولي وفق سياسة واحدة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، ولا تتلون أو تنحرف مرضاة قوة أو تحالفات أو أهواء معينة، فهو ينطلق من منطلقات ثابتة هي القرآن الكريم الذي اوحى به الله الى محمد ليكون للعالمين

نذيرا، والسنة النبوية الشريفة، وذلك بهدف تقديم الاسلام للناس اجمعين - عربهم وعجمهم - كما في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وبناء الانسان على هدى الاسلام، والعمل على تماسك الامة

الانبياء الكبرى التي فرضت سطوتها على العالم كله لدرجة ان بعض الدول لا تعرف عن جيرانها الا ما تقدمه هذه الوكالات المهيمنة على سوق الاتصال. هذا الى جانب قوافل التنصير، وموجات الاستشراق التي تتستر دائما تحت عباءة البحث العلمي، والمحاولات التي لا تهدأ لفصل الدين الاسلامي عن امور الحياة، بهدف سلب المسلمين قوتهم الذاتية المستمدة من الاسلام وصدق الاعتقاد وعدم الخضوع الا لله سبحانه وتعالى.

والامة الاسلامية - التي كرمها الله بهذا الدين الحنيف - مطالبة بالاعلام عن الاسلام. وعندما تمتلك الامة الاسلامية الصوت الاعلامي القادر على مخاطبة العالم في صدق وامانة لخير هذا العالم ستكون قادرة على الاعلام عن دين الله وتوضيح موقف الاسلام من المواقف الحياتية كافة، وفي الجوانب الاخرى ستدحض التشويه المتعمد لصورة المسلم.. ذلك التشويه الذي تقوم به الوسائل الاتصالية العالمية.

### تدفق اعلامي غير متوازن

ادرج الباحث الدكتور مرعى مذكور الجزء الاول من كتابه تحت عنوان: «تدفق اعلامي دولي غير متوازن» مؤكدا ان ازمة كبيرة من عدم الثقة تهدد الاتصال هذه الايام رغم التقدم التكنولوجي المذهل في صناعة الوسائل الاتصالية، والسبب انهيار مصداقية هذه الوسائل التي تتكشف جرائمها واحدة وراء اخرى مما جعل البعض يبحث عن مخرج لذلك الا ان هناك مكابرة في بحث اسس الاتصال وفق المعايير الاسلامية،



## العالم الإسلامي يتعرض لأخطر عمليات التثوية

### موجات استشراقية عاتية لعزل الإسلام عن أمور الحياة

واظهرهم صيانة.» كما انه «لا ينبغي ان يتقدمهم احد في الصدق والامانة والثقة غير القضاة ومن جرى مجراهم، وهم ممن لا يكون في سلوكهم شيء من الحدة والحسد والغفلة».

كما يطالب ابن خلدون في مقدمته بأن يتواءم الخبر مع ما يعبر عنه، وانه اذا «كانت النفس البشرية على حال من الاعتدال في قبول الخبر اعطته حقه من التمهيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه».

#### ازمة عدم المصادقية

ويختم المؤلف الجزء الاول من كتابه مؤكدا ان الحل للخروج من ازمة عدم المصادقية - التي تفجرت هذه الايام وافقدت الثقة في الوسائل الاتصالية في الغرب - هو اتخاذ المنهج الاسلامي في الاعلام والاتصال بشكل عام حيث الثبات والوضوح وعدم التخبط وراء الاهواء وألأعيب السياسة، فالاعلام الاسلامي مصدره الاول تعاليم القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو يختلف عن النظريات الاعلامية الوضعية القابلة للصواب والخطأ والاجتهاد.

ويقول: على وسائل الاتصال في العالم الاسلامي ان تقوم بدورها الفعال في ان تعلم وترشد وتوجه الى الطريق الصحيح، فالمسؤولية الاعلامية قد كلف الله بها

الاسلامية واعتصامها بحبل الله جميعا دون فرقة او انقسام.

ومن اهداف الاعلام الاسلامي تحقيق التضامن والتعاون والتكامل وبعث الفكر الاسلامي الاصيل وبناء الثقافة العربية والحضارة الاسلامية، وإلقاء الضوء على كل جديد ودراسته وتقويمه بمعايير الاسلام وعلى هدى مبادئه وتعاليمه بحيث يتحرك هذا الاعلام على قاعدة قوامها: الثبات في الاصول والتطور في الفروع، فالاسلام حقيقة ثابتة وليس نظرية قابلة للاجتهد والخطأ والصواب.

#### ضوابط جادة

ويشير المؤلف الى حقيقة ان الاتصال الاسلامي في ممارساته قد وضع الضوابط الكفيلة بجعل هذا الاتصال لا يظهر غير ما يبطن.. وتؤكد هذا مراسلات الرسول صلى الله عليه وسلم الى امراء وملوك عصره حيث الصراحة والوضوح: «اسلم تسلم»، وكما هو الحال في معاهداته صلى الله عليه وسلم وخطبه واحاديثه.

وقد سار على هذا النهج من حملوا عبء الدعوة داخل البلاد الاسلامية وخارجها.. فها هو ابو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب - في القرن الرابع الهجري - يؤكد في كتابه «البرهان» «ان اصحاب الخبر ينبغي ان يكونوا من اصح العمال ديانة واكملهم امانة

## ووالاسلام حقيقة ثابتة

### وليس نظرية قابلة

### للصواب والخطأ ،،

وبعد ان عرض المؤلف لكل محور على حدة طالب المسلمين بالحذر في مواجهة مخططات الاعداء ومؤامراتهم مؤكدا وجود موجة محكمة من التأليف الادبي ومن الرسائل الصحفية الموجهة التي يراد بها غزو عقول المسلمين تحت اساليب براءة خادعة، وهي في حقيقتها حلقة من الحلقات الاستعمارية التي تحاول سلبنا هويتنا الاسلامية وقوتنا الذاتية النابعة من ايماننا القوي بالله سبحانه وتعالى.

وقال: علينا ان نحذر الاساليب الخادعة كلها حتى وان تسترت في ثياب براءة جذابة.

#### تحرك اسلامي

ويمضى المؤلف في حديثه عن ضرورة وجود التحرك الاعلامي الاسلامي المنقذ مؤكدا ان الاعلام عن الاسلام بعيد كل البعد عن الجدل الدائر منذ سنوات حول «حق الاتصال» و «التدفق الاعلامي» و «التدفق الحر للمعلومات» و «التدفق الحر المسؤول» و «التدفق الحر المتوازن».

فالالاتصال الاسلامي ليس اداة سياسية في يد دولة من الدول، بل يختلف كل الاختلاف عن اية نظرية اعلامية، فهو نابع من الدين ومعبر عنه

المسلمين جميعا في قوله تعالى: ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر..﴾ آل عمران/ ١١٠.

#### مخططات دولية لتشويه الاسلام

وقد افرد المؤلف الجزء الثاني والاخير من كتابه لكشف جوانب من «المخططات الدولية لتشويه الاسلام» مؤكدا انه منذ ظهور الاسلام - كعقيدة انسانية شاملة للبشرية جمعاء - وهو يواجه حملات عدائية شعواء من الغرب ومن الشرق على السواء منذ خيانات اليهود لعهود رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحتى الاذاعات الدينية المعاصرة التي تهدف الى ابعاد الناس عن الاسلام وتحويل المسلمين عن دين الله سبحانه وتعالى.

وقال: اصبح العالم الاسلامي اليوم محاطا بموجات براءة وخادعة متتالية ومستمرة من التشكيك في قدراته وفي دينه ليتحلل من ايمانه القوي، ويصبح فريسة لقوى الشر العاتية، وانهارت المعارك المتعددة والحادة تواجه المسلمين تارة من الخارج، وتارة من الداخل تحت دعاوى المذهبية والطائفية اوهما معا، وساعد على ضراوة هذه المعارك التنسيق الواحد بين قوى الشرق والغرب ضد كل ما هو اسلامي.

واستعرض المؤلف عددا من المحاور التي يهاجم من خلالها الاعداء الاسلام والمسلمين، ومنها:

- الاستشراق والتنصير.

- دوائر المعارف والموسوعات العلمية

والتعليم.

- الصحافة.

- التأليف الادبي.

ويعمل على ترسيخه في نفوس البشر، وهو موجه الى الناس جميعا وليس الى جنس دون آخر او طائفة دون اخرى.

والاعلام الاسلامي يعرف لله حقه، ويؤدي هذا الحق ان يقوم على اعلاء كلمة الله والاهتداء بشريعته، وكما اننا نعلم عن الاسلام فعلينا ايضا ان نحسن المسلمين ضد هذا الانفجار الاعلامي الذي يغمرنا ليلا ونهارا، ويقتحم حياتنا دون حواجز بقصد تغيير سلوكياتنا وصياغاتها صياغات محددة سلفا كما حددها اصحاب هذه الرسائل الاعلامية وموجهوها.

وقال المؤلف: «والقائم بالاتصال في الاعلام الاسلامي يجب ان يعرف مكونات العملية الاعلامية لانه احد أطرافها، والحقائق الإسلامية لا تتغير من زمن الى زمن ولا من مجتمع الى آخر الا ان صياغة هذه الرسالة يجب ان تتناسب مع الشخص - او الجمهور - الموجهة اليه لاحداث التأثير المطلوب».

ويختتم المؤلف الدكتور مرعي مذكور كتابه القيم بعدد من التوصيات المهمة دعما لمسيرة العمل الاعلامي الاسلامي.. ومنها:

- ضرورة الانطلاق من الواقع لتحقيق الامثل في الاعلام الاسلامي بمعنى تكيف الرسالة وصياغتها وفقا للجمهور الموجهة اليه بعد دراسة هذا الجمهور ومعرفة خصائصه وثقافته وعاداته.

- الاهتمام بأركان العملية الاعلامية دون اهمال اي جانب على حساب الآخر.

- التنسيق بين اجهزة الدعوة والاعلام داخليا وخارجيا ونبذ الخلافات السياسية او المذهبية، فعن طريق هذا التنسيق يتم وضع خريطة طويلة واخرى قصيرة المدى للرد على ما يثيره اعداء الاسلام من مفتريات واكاذيب بقصد تحويل الناس عن دينهم، وبالتالي سلبهم قوتهم الذاتية المستمدة من هذا الدين الحنيف.

وهذه الخريطة ستفرق بين كيفية توصيل المعلومة الى المسلم والى غير المسلم من الجاهلين بالدين او الحاقدين الذين يكتنون له اشد العدا.. وهذه الخريطة سوف توحد الجهود بدلا من تشتتها وتجعلها تتجه الى التعمق بدلا من السطحية □

## ساحة الإسلام ويسره

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا فهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

ويا بني .. انب نفسك تصل رحمك ، واحفظ محاسن الشعر  
يحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسه لم يصل رحمه ، ومن  
لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ، ولم يقترب أدباء،  
«من عمر الفاروق إلى ابنه عبدالرحمن»

وجهة نظر في العلاقة بين الشعر والإسلام فهل حارب  
الإسلام الشعر؟ وهل ضيق على الشعراء؟ .  
حول هذه القضية يدور هذا المقال ، قد توافق الكاتب  
إلى ماذهب إليه . وقد تخالفه ، وقد تتحفظ على بعض  
ما أبداه من آراء .. على كل القضية قديمة .. والحديث  
فيها يطول ، والباب مفتوح لإثراء هذا البحث .

## الإسلام والشعر

بقلم الاستاذ: صفاء الدين محمد احمد

هل الإسلام ضيق على الشعراء؟ يطيب لكثير من النقاد القدامى والمحدثين أن  
يرددوا نغمة باهتة مؤداها أن الشعر في عصر صدر الإسلام - بنوع أخص - قد أصيب  
بالركود وضعف المستوى الفني ، وذلك لأن الإسلام قد كبل الشعراء وضيق عليهم فيما  
ينظمون ، وألزمهم النظم في أغراض ضاقت ملكاتهم عن التجويد فيها .

ولعل أول من أثار هذه القضية من نقادنا القدامى الأصمعي الناقد الراوية المشهور  
صاحب كتاب: « فحولة الشعراء » .

في قوله: «الشعر نكد بابيه الشر ، فإذا دخل في الخير ضعف ، هذا حسن بن ثابت فحل  
من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره» ، وقوله: «شعر حسان في الجاهلية  
من أجود الشعر ، فقطع متنه في الإسلام لحال النبي صلى الله عليه وسلم» (١) .

### وهل هجر الشعراء الشعر بعد إسلامهم؟

وقد بنوا على هذه الدعوى أن بعض الشعراء في هذا العصر قد هجر الشعر، واشتغل  
بتدارس القرآن الكريم - كليب بن ربيعة - الذي لم يقل في الإسلام غير بيت واحد هو:



الحمد لله الذي لم يأتني أجلي  
حتى كسباني من الإسلام سرباً لا (٢).

### وهل حرّم الإسلام الشعر ؟

كما ذهب بعضهم كذلك إلى أن الإسلام حرّم الشعر وناصب الشعراء العدا ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ الشعراء / ٢٢٤-٢٢٦ .

وبقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبوهريرة : «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعراً» .

وهذه القضية - فيما نرى - ينبغي لها أن تحسم ، فالإسلام لم يكبل الشعر أو يضعفه - كما زعم الأصمعي - ولم يحرمه كما ذهب إلى ذلك من ذهب محتجاً بما سبق ، ولكنه كان قوة دافعة ، وأداة قويمة في توجيه هذا الفن توجيهاً سديداً ، حتى يكون ترجماناً عن بيئته الجديدة ، ولم لانقول : إن الإسلام قد هذب أسلوب الشعر ، ورقق حواشيه وأضاء معانيه ؟ .

### تعقيب .

وهذه القصائد المفرطة في اللين التي نسبت إلى حسان ، لم لاتكون محمولة عليه ، خاصة إذا علمنا أن الشعر قبل التدوين قد تعرض كثيراً للانتحال والوضع ، وأن شعر حسان لم يسلم من ذلك ، كما يقول ابن سلام (٣) .

وعلى التسليم بأن لبيداً قد هجر الشعر ، وتحول إلى القرآن الكريم وتدارسه ، فليس معنى ذلك أن الإسلام هو الذي حال دون مضيه فيه . ولم لا يكون لبيد قد أثر الاشتغال بهذا النمط المعجز في بيانه وبلاغته ، فيما تبقى له من سني عمره ، بعد أن قطع في الشعر شوطاً طويلاً من حياته بمحض إرادته هو دون أن يفرض عليه ذلك فرضاً ؟

وإن كنا نقرأ في شعر لبيد ما يدل على تأثره بروح الإسلام ومبادئه مما يدل على عدم هجره الشعر في الإسلام كما ذهب إلى ذلك من ذهب محتجاً ببیت تضاربت الآراء حوله (٤) .

أما الآيات الكريمة التي يدل أولها على ذم الشعراء ، فلم تقصد إلى ذم الشعراء جملة ، وإنما تعني مجموعة شعراء المشركين ، الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأذوه بشعرهم . أما شعراء المسلمين الذين نافحوا عن الدعوة وصاحبها فهم من جملة المستثنين في قوله تعالى : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ الشعراء / ٢٢٧ .

ودليلنا على ذلك ما ذكره عبد القاهر الجرجاني بصدد تعقيبه على الآية الكريمة : ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ يس / ٦٩ التي فهمها بعض الناس على أنها تحرم الشعر ، وتمنع من حفظه وروايته بقوله : «إننا نعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يمنع الشعر من أجل أن كان قولاً فصلاً وكلاماً جزلاً ومنطقاً حسناً وبياناً بيّناً ، وكيف وذلك يقتضي أن يكون الله تعالى قد منعه البيان والبلاغة ، وحماه الفصاحة والبراعة ، وجعله لا يبلغ مبلغ الشعراء في حسن العبارة وشرف اللفظ ؟ وهذا جهل عظيم وخلاف لما عرفه العلماء ،

وأجمعوا عليه من أنه صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب ، وإذا بطل أن يكون المنع من أجل هذه المعاني ، وكنا قد أعلنناه أنا ندعو إلى الشعر من أجلها ، ونحدو بطلبه على طلبها كان الاعتراض بالآية محالاً ، والتعلق بها خطأ من الرأي وانحلالاً» (٥).

أما حديث أبي هريرة فلقد روى منقوصاً ، بدليل قول عائشة رضي الله عنها : يرحم الله أبا هريرة حفظ أول الحديث ، ولم يحفظ آخره ، إن المشركين كانوا يهاجمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «لأن يمتليء جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتليء شعراً من مهاجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦).

وروى الجاحظ بسنده: «.. وجدنا الشعر من القصيد والرجز قد سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستحسنه وأمر به شعراءه ، وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالوا شعراً ، قليلاً كان ذلك أم كثيراً ، وسمعوا واستنشدوا» (٧). وفي كتب الأدب والتاريخ روايات كثيرة تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استمع إلى الشعر واستنشدته ، بل ورواه وحفظه وكافاً عليه.

ومن ذلك أنه - لما أنشد قول أمية بن أبي الصلت :

الحمد لله ممسكاً لنا ومصيحناً ..

بـالخير صبحناً ربـي ومـسكاً لنا .. الخ

قال : «إن كاد أمية ليسلم» (٨).

ولما أنشدته النابغة الجعدي :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى  
ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا  
بلغنا السماء مجدنا ووجدودنا  
وانا لنرجسو فوق ذلك مظهرا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أين يا أبا ليلى ؟» فقال : إلى الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» (٩). كما كان يحرض حسناً على رد عدوان المشركين ، ويقول عن شعره : «لهذا أشد عليهم من وقع النبل» (١٠).

ولما أنشدته قصيدته التي رد فيها على أبي سفيان بن الحارث وبلغ قوله :

هـجوت محمداً فاجبت عنه  
وعند الله في ذاك الجـزاء  
قال له : «جزاؤك عند الله يا حسان» (١١).

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : «أبياتك» فأقول له :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفاء ..  
يوماً فتدركه العواقب قد نمتي  
يجزيك أو يثني عليك وإن من  
أثنى عليك بما فعلت فقد جزى (١٢).



**«إذا قرأتم شيئاً في كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه**

**في أشعار العرب ، فإن الشعر ديوان العرب» .**

**(ابن عباس)**

ولا أدل على رواية الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض نماذج الشعر، مما رواه الزبير ابن بكار قائلًا: «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه برجل يقول في بعض أزقة مكة :

يا أيها الرجل المحول رحله .. هلا نزلت بآل عبد الدار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر : هكذا قال الشاعر؟»

قال «لا يا رسول الله ، ولكنه قال :

يا أيها الرجل المحول رحله ..

هـلا سالت آل عبس من فاف .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا كنا نسمعها» (١٣) .

كما كان صلى الله عليه وسلم ترقق نفسه للشعر ، وتهتز له عواطفه ، فلما أنشدته قتيلة بنت الحارث شعراً لها بعد مقتل أخيها النضر بن الحارث - منه:

أحمد ولأنت نسل نجيب

في قيسومها والفحل فحل معرق

مما كان ضرك لسومنت وربما

من الفتى وهما والمغيظ المحنق

والنضر أقرب من أخذت بسزلة

وأحقهم أن كسب عتق يعتق

قال : «لوسمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلت» (١٤) .

وقصة كعب بن زهير مع الرسول صلى الله عليه وسلم مشهورة ، فلقد عفا عنه الرسول بعد أن أهدر دمه ، وقبل توبته وهش إلى شعره ، بل وكافأه عليه في بعض الروايات (١٥) .

وكذلك كان موقف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال الشعر وشجع عليه ورواه ، بل وأبدى فيه رأياً (١٦) .

ومنهم ابن عباس رضي الله عنه الذي يقول : «إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب . فإن الشعر ديوان العرب» وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً (١٧) .

وبلغ من حب عمر بن الخطاب رضي الله عنه للشعر وتقديره له أنه كان يرويه ، ويتمثل به ويحث على روايته ، ويعتبرها من تمام المرءة والمعرفة ، وكان يقول لابنه عبد الرحمن: «يا بني انسب نفسك تصل رحمك ، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ، ولم يقرأ أدباً» .



## «الشعر منه الحسن ، ومنه القبيح ،

## والإسلام أجاز الأول ، ومنع الآخر» .

وقال للمسلمين عامة : «ارووا الأشعار فإنها تدل على الأخلاق» (١٨).  
وعنه يقول الجاحظ : «ما أبرم عمر بن الخطاب أمراً قط إلا تمثل ببيت شعر» . كما  
روى عنه قوله : «خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته ، يستميل  
بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم» (١٩) .

### النتيجة

وبهذا يمكننا القول : إن الشعر في عصر صدر الإسلام لم يضعف ، ولم يفتر - كما يظن  
- ولم يحاربه الدين أو ينكره - كما زعم من زعم - وإنما توجه وجهة جديدة ، توائم طبيعة  
الحياة الجديدة ، بقيمتها ومبادئها ، تلك التي تخالف قيم الجاهليين ومفاهيمهم ، وقد تجدد  
في معانيه وموضوعاته ، كما تطور في أسلوبه وصياغته ، ولم يعد فيه مجال لرفث القول ،  
أو نهش الأعراض ، أو التغني بالمفاخر الفردية ، أو التعصب القبلي ، أو ما إلى ذلك من  
أغراض راجت في الجاهلية ، وظن القوم أنها طريق الشعر وإلهام الشعراء ، وماعداها  
لا يصلح أن يكون معين تجربة شعرية حية ، يجيد فيها الشاعر ، كما قال الأصمعي :

«طريق الشعر هو طريق شعر الفحول مثل : امرئ القيس ، وزهير ، والنابغة ، من  
صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء ، وصفة الخمر والخيل  
والحروب ، والافتخار ، فإذا أدخلته في باب الخير لأن» (٢٠) . وليس معنى ذلك أن هذه  
الأغراض قد أماتها الإسلام أو حظرها على الشعراء ، وإنما انتقل بها إلى مفهوم جديد ،  
يناسب طبيعته السمحة ولا تأباها تعاليمه القويمة .

هذا عن أغراض الشعر ومعانيه ، أما عن لغته وخصائصه الفنية ، فلقد تأثرت هي  
الأخرى بالإسلام ، وتشربت روحه ، وبعدت اللغة عن الغريب والوحشي ، حتى يستطيع  
الناس فهمها وتذوقها ، واتجه الشعر في صورته وتشبيهاته ، وأساليبه إلى بعض ما اشتمل  
عليه القرآن الكريم من صور بديعة ، وأساليب جديدة (٢١) □

### هوامش

- ١- الشعر والشعراء ١/ ٣٠٥ ، وانظر الموشح ، ص ٨٥ برواية أخرى .
- ٢- الشعر والشعراء ١/ ٢٧٥ .
- ٣- طبقات الشعراء ١/ ٢١٥ .
- ٤- انظر الشعر والشعراء ١/ ٢٧٥ ، ومن شعر لبيد الإسلامي قصيدته في رثاء أخ له من  
أمة كان قد وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم لمبايعته وإعلان إسلامه ، فدهمه  
الطاعون وهو عائد في طريقه إلى بلده - انظر : ديوان لبيد بن ربيعة تحقيق د/ إحسان  
عباس دار - صادر - بيروت ١٩٦٦ م .



٥- دلائل الإعجاز ص ٧٩ ، تحقيق د/ خفاجي مكتبة القاهرة ١٩٧٧م.

٦- عمر بن الخطاب وبلاغته ص ١٧٢ لمحمد أبي النصر .

٧- البيان والتبيين ١/ ١٥٣ و ١٥٤ .

٨- الأغاني ٤/ ١٣٤٣ ، ط . دار الشعب .

٩- المصدر نفسه ١/ ٢٧٩ ، وانظر العمدة ١/ ٥٣ .

١٠- الأغاني ٤/ ١٣٥٧ ، وانظر طبقات الشعراء ١/ ٢١٧ .

١١- العمدة ١/ ٥٣ .

١٢- دلائل الإعجاز ص ٧٩ .

١٣- المصدر نفسه ص ٧٣ ، وانظر الأمل لأبي علي القالي ١/ ٢٤١ ط . بيروت .

١٤- الأغاني ١/ ١٩ و ٢٠ ، وانظر العقد الفريد ٣/ ٢٦٥ ومابعدا .

١٥- الشعر والشعراء ١/ ١٥٤ ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ١٠١ ومابعدا .

١٦- انظر نماذج من شعرهم وأخبارهم في العمدة ١/ ٣٢ : ٤٠ .

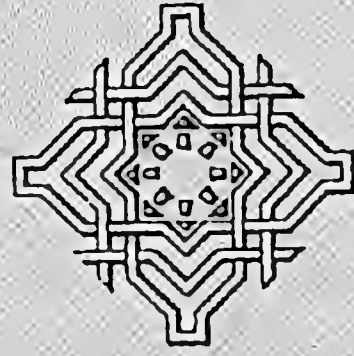
١٧- المصدر نفسه ١/ ٣٠ ، وانظر الموازنة بين الشعراء ص ٣٦ ط ٢ د/ زكي مبارك .

١٨- عبقرية عمر للعقاد ص ٢٤٤ ط . وزارة التربية والتعليم .

١٩- الحيوان ٥/ ١٩٠ ، وانظر البيان والتبيين ١/ ٢٦٤ .

٢٠- الموشح ص ٨٥ .

٢١- راجع : تاريخ النقد العربي ١/ ٧٧ ومابعدا د/ محمد زغلول سلام .



## أسعد الولاة

كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه: أما بعد فإن أسعد الولاة من سعدت به رعيته، وإن أشقى الولاة من شقيت به رعيته، فأياك والتبسط فإن عمالك يقتدون بك، وإنما مثلك كمثّل دابة رأّت مرعى مخضرا فأكلت كثيرا حتى سمنت، فكان سمنها سبب هلاكها، لأنها بذلك السمن تذيب وتؤكل.



## ابراهيم النخعي

د. توفيق يوسف الواعي

التقى الرضى، الفقيه الزكى، جامع العلوم، ومعلم الحكمة والأحكام، إبراهيم بن يزيد النخعي، حامل علم الأولين، حمل علم علقمة بن قيس والأسود بن يزيد، وعلقمة حمل علم عبد الله بن مسعود، حتى قال فيه: ما أقرأ شيئاً وأعلمه إلا علقمة يقرؤه ويعلمه، وحمل الأسود علم عمر بن الخطاب، وقد نال، إبراهيم النخعي من بركة دعاء الرسول ﷺ للنخع فقال: «اللهم بارك في النخع» فأجاب الله دعاء رسوله، فأخرج من النخع رجالاً كانت لهم مكانتهم وأثارهم، وكان منهم العالم الورع إبراهيم النخعي. وقد كان وقد قبيلته آخر الوفود إلى رسول الله ﷺ وقد شهد قدوم الوفد عبد الله بن عباس، وسمع دعاء الرسول لهم، فقال: «شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع - أو قال: يثنى عليهم - حتى تمنيت أنى رجل منهم».

كان إبراهيم النخعي رحمه الله على جانب كبير من التقوى يجهد نفسه في عبادة ربه طلباً للذة القرب من الله سبحانه وابتغاء رضوانه، ولذلك كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، كما كان يفرغ وسعه في الصلاة، لأن يشعر وهو يصلي - أنه يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى يناجيه فيأنس بلذة القرب ويرد المناجاة، ولكن ذلك كان يجهد جسده وإن كان يسعد روحه لكثرة الوقوف والسهر. ولذلك كان ينتهي من صلاته وهو مكدود الجسم مهدود القوى. قال الأعمش: «ربما رأيت إبراهيم النخعي يصلي، ثم ياتينا، فيبقى ساعة كأنه مريض، وكان إذا أخذ الناس مناقهم ليس حلة طرائف، وتطيب، ثم لا يبرح مسجده حتى يصبح، أو ما شاء الله من ذلك. فإذا أصبح نزع تلك الحلة. ولا عجب أن يكون أبو عمران كذلك وهو الذي ربي على يد علقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع، وهم أعلام التقوى، وموارد الإيمان واليقين والعلم.

كان النخعي رحمه الله فقيهاً عظيماً ولكنه كان متواضعاً بعيداً عن الرياء والسمعة عزوفاً عن الشهرة حتى لا يخالط عمله شيء من الرياء أو يداخله الزهو، فيسقط أجره ولا ينال من الثواب عند الله ما يرجو، وهو الذي يقول: كفى بالمرء أتما أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا. ونجده يوجه تلامذته وأقرانه إلى هذا التواضع والبعد عن الغرور والرياء فيقول: من جلس ليجلس إليه فلا تجلسوا إليه. يعنى من جعل نفسه اماماً في العلم وطلب من الناس الأخذ عنه فلا تأخذوا عنه، لأنه مغرور، والعلم بعيد عن هذا الصنف. ثم يقول: إن الرجل يتكلم بالكلمة من العلم ليصرف وجوه الناس إليه يهوى بها في جهنم.. لقد كان الأولون يجلسون فأطولهم سكوتاً أفضلهم في أنفسهم. ثم يقول: إن الرجل ليتكلم بالكلام، على كلامه المقت فينوى به الخير فيلقى الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه إلا الخير، وأن الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا يريد به الخير، فيلقى الله تعالى في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه الخير، ثم يقول: من



ابتغى شيئاً من العلم يبتغى به وجهه الله عز وجل أتاه الله منه ما يكفيه.. ويقول: إنما يهلك الناس في فضول الكلام، وفضول المال.

وهذا هو خلق العلماء، وسمت الاتقياء من عباد الله الخالص. الذين يعرفون قدر أنفسهم وقدر العلم وقدر الثواب عليه، والذين أقرهم الايمان والاخلاص ولم تلعب بعقولهم الشياطين والاهواء والفتن والاحقاد والاضغان. والذين عمرت قلوبهم بالحياء من الله تعالى والشكر على نعمه وآلائه فكان أن ردوا الفضل إليه، ونسبوا العطاء له سبحانه.. ولهذا كانت تخرج الحكم من قلوبهم وتذاع على ألسنتهم فتعم الناس بالخير والهدى والنور، فنرى من تلك الحكم ما يلي على لسان النخعي: لو أن عبداً اكتتم بالعبادة كما يكتتم بالفجور لأظهر الله منه ذلك.

وفضيلة التواضع من الفضائل العظيمة خاصة إذا كانت من اهل الفضل والعلم والرياسة والريادة، ولا تنبع هذه الفضيلة إلا من التقوى، ولا تنبت الا في أرض الايمان التي تخلت عن حظوظ النفس ومداخل الشيطان، وقد كانت هذه الفضيلة بارزة في ابراهيم النخعي بروزاً ظهر في حديثه وتوجيهه للناس وفي أدبه وفقهه وفضله..

يحدث ابو حامد بن جبلة فيقول: كان ابراهيم النخعي يتوقى الشهرة، فكان لا يجلس إلى الاسطوانة، وكان إذا سئل عن مسألة لم يزد عن جواب مسئلته، فأقول له في الشيء يسأل عنه، أليس فيه كذا وكذا؟ فيقول: إنه لم يسألني عن هذا. وكان رحمه الله يتوارى بعبادته وقراءته للقرآن. قال الاعمش: كنت عند ابراهيم وهو يقرأ في الصحف، فاستاذن عليه رجل فغطى المصحف.. وقال: لا يراني هذا اني اقرأ فيه كل ساعة.. وكان رحمه الله مع تواضعه هذا ومع فقهه وفضله وقافاً عند كتاب الله تبارك وتعالى شديداً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يكره الظلم والظالمين حتى كان يلعنهم، وكان النخعي يعيش زمن الحجاج وكان يرى ظلمه للناس فكان يلعنه، ويفتى الناس بجواز لعنه فقد سئل مرة: ما ترى من لعن الحجاج؟ قال: ألم تسمع لقوله تعالى: ﴿إِذَا لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، فاشهد أن الحجاج منهم، وكان يعتقد أن ظلم الحجاج اوضح من أن يئبه احد الناس اليه، فهو كابوس فوق الجميع ولذلك كان يقول: «كفى بالمرء عمى ان يعمى عن امر الحجاج» وكان الحجاج يعلم بمعارضة النخعي له ولهذا كان دائم الملاحقة له، واشترك النخعي في الثورة ضد الحجاج مع ابن الأشعث. وخرج معه قراء الكوفة وعبادها عن بكرة ابيهم فكان لوجوده وامثاله من القراء الفقهاء - كسعيد ابن جبير، وعامر بن شراحيل الشعبي، وعبدالرحمن بن ابي ليلى وغيرهم أثر كبير في معنويات جند الاشعث الذين كادوا ان يتغلبوا على الحجاج لولا الامداد التي كان يرسلها عبدالملك بن مروان لمساعدة الحجاج وجنده وقد كان النخعي رحمه الله متواضعا في وفاته كما كان متواضعا في حياته فأوصى أنه إذا اجتمع حين موته اربعة فلا يؤذنوا به احداً فقال: اذا كنتم اربعة فلا تؤذنوا بي احداً ولا تنعوني كنعي الجاهلية واغلقوا الباب وان استطعتم ان يكون آخر كلامي لا إله إلا الله عز وجل. رحم الله ابراهيم النخعي رحمة واسعة أمين □



إن من الحق والإنصاف أن نقرر أن التشريع الإسلامي وفي كل ناحية من نواحيه، ينبوع الحكمة ومصدر العدالة والمحافظة على الأواصر الاجتماعية ومقومات الأسر والشعوب. ومن تشريعات الإسلام المحكمة، تشريع التوريث الذي بنى على نظام دقيق في ترتيب طبقات الوارثين، وتقدير نصيب كل وارث، وحجب بعضهم حجب حرمان، وبعضهم حجب نقصان بسبب لكل منهما، ورعاية القوة والضعف في القرابة ورعاية جانب المصاهرة بتوريث الزوجة وتقدير نصابها الملائم لوجود أولاد معها أو عدم وجودهم، وكذلك الزوج، وكل هذا يدل على أن تشريع التوريث في الإسلام من ينابيع الحكمة، وقد شرعه الله بنظام يكفل ربط الأسرة برباط وثيق، ويجعل كل فرد من أفرادها راضياً بعدالة القسمة بينه وبين سائر الأفراد، مقتنعاً بأن التوريث الإسلامي قد أعطى كل ذي حق حقه.

## عدالة التشريع الإسلامي في توريث المرأة

للأستاذ / محمد عودة السلطان

يوجد على ظهر الأرض مسلم يماري في أن الله قد بين بياناً شافياً واضحاً بالنص الذي لا يحتمل التأويل نصيب المرأة والرجل في الميراث ﴿لذكر مثل حظ الأنثيين﴾ وأن هذا الحكم معلوم من الدين بالضرورة، فكل من يطالب بمساواة المرأة بالرجل في الميراث خارج عن الإسلام كافر بإجماع المسلمين.

### التوريث قديماً

ولبيان عدالة التشريع الإسلامي في توريث المرأة، نذكر ما عليه التوريث عند

### الإسلام أوجب للمرأة نصيباً في الميراث

ومن عدالة التوريث في الإسلام نظامه الحكيم في توريث المرأة، فلم يحرمها كما كان يحرمها العرب وغيرهم من أغلب الأمم، ولم يعطها فوق ما ينبغي لها ويتلاءم وحالتها كما فعل القانون الروماني الحديث والقانون الفرنسي، وكما يطالب بذلك بعض أنصاف المتعلمين الذين يطلبون لها المساواة بالرجل في الميراث، ومع ذلك يدعون الإسلام والإسلام بريء منهم. وكأن هذا في نظرهم بعض الحقوق السياسية التي طالبت المرأة بمساواة الرجل فيها، إذ لم



عدم وجود ذكر رشيد في الأسرة، وإنما كان اهتمامهم بالأسرة لأنهم كانوا أهل حل وترحال، فدعاهم ذلك إلى التشدد في من يخلف الميت في أسرته ليكون لكل أسرة رئيس مطلق التصرف فيها.

### الميراث عند اليونان والرومان يعتمد على الوصية

وعند قدماء اليونان والرومان يبنى الإرث على الوصية، ولكل شخص الحرية في اختيار الوصي الذي يخلفه ولو كان أجنبياً، وللوصي حق التصرف في مال الأسرة وفي أفرادها كيف شاء، فله أن يزوج من أراد ويمنع من الزواج من

غير المسلمين من العرب في الجاهلية وغيرهم من الأمم.

كان الميراث عند الأمم الشرقية القديمة منظوراً فيه إلى إقامة دعائم الأسرة فحسب بعد موت رئيسها، ولهذا اشترطوا فيمن يخلف الميت في أسرته ألا يكون من النساء والأطفال، فيخلف الميت ابنه البكر إن كان بالغاً، فإن لم يوجد فأرشد الذكور من الأبناء، فإن لم يوجد فأرشد الإخوة ثم الأرشد من أبنائهم، ثم الأعمام، ثم الأصهار، ثم الأرشد من العشيرة، ويكون له بعد رئيس الأسرة مطلق التصرف في شئونها، وكانت الوصية عندهم نادرة ولا تصح إلا عند

**والرجال نصيب مما ترك  
الوالدان والأقربون  
والنساء نصيب مما ترك  
الوالدان والأقربون مما  
قل منه أو أكثر نصيبا  
مفروضا،  
قرآن كريم**

**والثانية :** الأولاد من النكاح الفاسد والزنا ( الأولاد غير الشرعيين).  
**والثالثة :** الزوج والزوجة ، ولا يرث أحد من الدرجة الثانية إلا عند فقد جميع أفراد الدرجة الأولى ، كذلك لا يرث أحد من الدرجة الثالثة إلا عند فقد جميع أفراد الدرجتين الأولى والثانية ، أما الأصول فالأب والأم لا يرثان إلا عند فقد الفروع ، وأما الأصول غير الأب والأم فلا يرثون إلا عند فقد الفروع والحواشي. ولا ترث الزوجة ولا يرث الزوج والأولاد غير الشرعيين إلا بعد رفع الأمر إلى القضاء وصدر الحكم بتوريثهم .

#### الإرث عند اليهود

وعند اليهود يرث الميت ولده الذكر ، فإن تعدد الذكور من الأولاد كان للبكر نصيب اثنين منهم .  
وليس للبنت نصيب في الميراث إذا وجد معها الابن أو ابن الابن ، ولكن لها النفقة والتربية حتى تبلغ سن الثانية عشرة ، فإن لم يكن للميت ابن ولا ابن ابن ورثت البنت ثم أولادها ، وإذا لم يكن له حفدة فميراثه لأولاد حفدته الذكور ثم الإناث ، وإذا لم يكن له أولاد ولا حفدة ولا فروع

أراد، ولأب أن يؤثر في وصيته بعض أبنائه على بعض، ولكن ليس له أن يحرم بعضهم من الميراث بالكلية، وإذا لم يكن للميت وصية لبعض الأبناء تساوى جميع الأبناء في الميراث، وإذا لم يكن للرجل أبناء كان له أن يوصى بماله لمن يشاء، فإن مات بلا وصية كان الميراث لإخوته ثم أبنائهم ثم الأعمام ثم الأخوال. وليس عندهم للمرأة حق في الميراث، ولا خلاف بين قدماء اليونان والرومان إلا في أن الوصية عند قدماء الرومان لاتصح إلا إذا وافقت عليها القبيلة، فإن لم توافق عليها عينت من يصلح لذلك، أما قدماء اليونان فيرون رفع الأمر للحاكم وتصح الوصية بعد صدور الحكم بصحتها .

واستمر هذا إلى أن تغير القانون الروماني قبيل الإسلام ، فجعل سبب الإرث القرابة ، فيحصر الميراث في فروع الميت ، فيرثه أولاده ذكورا وإناثا بالتساوي ، ثم أصوله ويشاركهم الإخوة الأشقاء ، ويقسم الميراث بينهم نصفين ويتساوى الذكور والإناث في الأنصبة ، ثم الإخوة لأب ثم الإخوة لأم ، ثم الأقرب فالأقرب للميت بالتساوي بين الذكر والأنثى ، وليس للزوجة حق في ميراث زوجها لانحصار سبب الإرث في القرابة.

#### الإرث في القانون الفرنسي

وقد أخذ القانون الفرنسي عن القانون الروماني نظام المواريث في الجملة ، ويرجع نظام التوريث في القانون الفرنسي إلى تقسيم الورثة على ثلاث درجات :

**فالأولى :** الأولاد من النكاح الصحيح والأقارب ، ويطلق على هذه الدرجة الورثة الشرعيون .



من الحفدة ورثه أبوه ثم أصول أبيه ، وإذا لم يكن له أصول من أبيه ورثه الأقارب من الحواشي الأقرب فالأقرب إلى الدرجة الخامسة مع تساوي أنصبة جميع الوراثين ماعدا الابن البكر فإنه يأخذ نصيب اثنين عند تعدد الأولاد الذكور.

ولا ترث الزوجة شيئاً من زوجها ، ويجب على الأخ إذا توفي أخوه وليس له ابن أن يتزوج امرأته ، وولده البكر منها يحمل اسم أخيه ويرثه .

### الإرث عند عرب الجاهلية

والميراث عند العرب في الجاهلية حق للرجال الذين يركبون الخيل ويقاثلون الأعداء ، وليس للضعفاء من النساء والأطفال حق في الميراث ، ولا فرق في النساء بين البنات والأمهات والأخوات والزوجات وغيرهن ، فكلهن محرومات من الميراث ، بل لقد كان للأخ أن يرث مع مال أخيه زوجته إن أراد ، فيرث الميت ابنه الأكبر إن كان بالغاً ، فإن لم يوجد له ابن فأخوه ثم ابن عمه ، وبقي ذلك إلى بدء عهد الإسلام حتى بعد الهجرة ثم أنزل الله تشريع الميراث فأبطل ما كان عليه عرب الجاهلية .

### الإرث في الإسلام

عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية لا يرثون البنات ولا الذكور الصغار ، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً فجاء ابنا عمه - خالد وعرفطة - وهما عصبته فأخذاميراثه كله ، فأتت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك ، فقال ما أدري ما أقول. فنزلت ﴿للرجال

نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾ النساء : ٧

ثم نزلت الآيات المبينة نصيب كل وارث ، فقد روى عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا ، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ، ولا تنكحان إلا ولهما مال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقضى الله في ذلك ، فنزلت آية الميراث (يوصيكم الله في أولادكم ...) النساء / ١١ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال : (اعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقى فهو لك) . رواه الترمذي والحاكم وصححه .

### موازنة :

وقد ظهر مما تقدم أن قدماء اليونان والرومان يعتمدون في التوريث على الوصية ، وأن لكل شخص الحق في اختيار الوصي ولو كان أجنبياً ، كما ظهر أن أكثر الأمم حتى الذين يقولون بالتوريث بدون الوصية ويبنون الميراث على القرابة يحرمون الإناث من الميراث ، وأن البعض الذي يورثهن يحرم الزوجات من الميراث ، وعلى الجملة ظهر أن العدالة في الميراث كانت مفقودة حتى في التشريعات الحديثة .

فجاء الإسلام وحال المرأة في الميراث بين إفراط في حرمانها من الميراث بالكلية وتفريط بالمساواة بينها وبين الرجل ، فأبطل كل ذلك معلناً نصه الصريح : ﴿للرجال نصيب مما ترك

**الوالدان والأقربون والنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ﴿النساء : ٣٢﴾** وبين بياناً مفصلاً وأقياً الأنصبة لجميع الورثة بقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ .....﴾ الآيات من سورة النساء ١١ فكان تقسيمه عادلاً قضى على طرفي الإفراط والتفريط ، وإن كل من نظر الى هذا التقسيم مجرداً عن العاطفة والغاية لايسعه إلا الإقرار بعدالته . والافتناع بجعله نصيب المرأة على النصف من نصيب الرجل ، فإن ذلك أمر تدفع إليه شئون الحياة ونظمها القاضية بأن يكون الرجل رب الأسرة والقائم بشئونها وتحصيل جميع مطالبها ، وتربية جميع أفرادها لافرق بين ذكورهم وإناثهم ، وهو أيضاً القائم بشئون الزوجية والمطالب بتقديم كل ماتحتاج إليه الزوجة في الصحة والمرض في العسر واليسر ، وعلى العموم فالرجل هو المكلف بأن يكسب ويكدح ليؤدي لكل واحد من أفراد الأسرة ما يحتاج إليه ، وليست الزوجة مطالبة حتى بالإنفاق على نفسها ، فهل من العدل والإنصاف أن تتساوى المرأة مع الرجل في الميراث بعد كل ذلك ، لاشك أن هذه المساواة إفراط ومجاوزة للحد في مقابله التفريط الذي كان عند كثير من الأمم بحرمان المرأة من الميراث بالكلية .

أجل إن تشريع التوريث في الإسلام

قضى على ظلم الظالمين الذين حرموها من الميراث ولم يعطوها منه شيئاً ، وقدر لها نصيباً عادلاً يتلاءم مع حالها بالنسبة للرجل ولايجاوز ماتقتضيه شئون الحياة ، فلم يطغ على حق الرجل كما لم ينقص مما تستحق المرأة شيئاً .

والى هذا سوف نورد بعض الأمثلة للمقارنة بين التوريث في الإسلام والتوريث عند غير المسلمين حتى يتبين الرشد من الغي :

#### مسائل :

(١) مات رجل وترك زوجة وابناً صغيراً وبنتاً وأماً وأخاً .

فالحكم عند العرب في الجاهلية وعند الأمم الشرقية القديمة أن الميراث كله للأخ وليس للإناث ولا للابن الصغير شيئاً ، وعند قدماء اليونان والرومان يعمل بالوصية إن وجدت مع ملاحظة عدم حرمان الوصية للابن بالكلية ، وعند عدم الوصية يكون الميراث كله للابن وليس للإناث شيئاً كما ليس للأخ شيئاً .

وعند اليهود فإن الميراث للابن وليس للبنت ولا للأُم شيئاً ، كما ليس للزوجة شيئاً وكذا الأخ ليس له شيئاً ، وعلى القانون الفرنسي الميراث كله للابن والبنت بالسوية وليس للأُم شيئاً كما ليس للزوجة ولا للأخ شيئاً ، وعلى التوريث الإسلامي للزوجة الثمن وللأُم السدس والباقي للابن والبنت للذكر مثل حظ الأنثيين ، وليس للأخ شيئاً لوجود الابن .

(٢) رجل مات وترك بنتاً وابن ابن وزوجة وأباً .

الحكم عند اليهود والعرب في الجاهلية أن يكون الميراث كله لابن الابن ولاشيء للبنت ولا للزوجة والاب ، وعند قدماء اليونان والرومان يعمل بالوصية وعند

**يتم توزيع الميراث  
بين الورثة وفق حكمة  
إلهية وتشريع حكيم،**

الجاهلية ، ولا يزال كثير منهم ينشد ما أنشدوا :

### بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

#### بنوهن أبناء الرجال الأبعد

فتغلب عليهم عاطفتهم فيحتالون لحرمان الإناث من الميراث بعد أن قرر الله حقهن فيه وقدره ، فيعطون أبناءهم في حياتهم ما يشاءون من أموالهم ، إما بالهبة وإما بالبيع الصوري ، زاعمين أن لهم في حياتهم حق التصرف المطلق في ملكهم والله يعلم إنهم لكاذبون ، فان الله تعالى إنما جعل لكل مالك حق التصرف فيما يملك في حدود الدين وتحت سلطان الشريعة الإسلامية ، والدين لا يقر هذا التصرف ولا يبيحه ، وإلا لكان هزلاً ، أو كمن أعطى باليمين وسلب باليسار .

فليت الذين يرفعون الصوت مطالبين بالتسوية بين الذكر والأنثى في الميراث وقفوا معهن بالتأييد عند حدود الشريعة الإسلامية ، وحافظوا على إيتائهن حقوقهن كاملة ، وعملوا على منع هذا التصرف الذي هو في الحقيقة والواقع احتيال لإبطال ما شرعه الله ، وظلم لحرمان الإناث من حقوقهن في الميراث وقد أعطاهن الله : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ آل عمران : ٨٥ □

المراجع :

- (١) تفسير القرطبي ج ٤
- (٢) المواريث في الشريعة الإسلامية لحسنين محمد مخلوف
- (٣) احكام التركات والمواريث في الشريعة الإسلامية والقانون لبدران ابو العينين بدران .

عدم الوصية تكون التركة لابن الابن . أما في القانون الفرنسي فإن التركة كلها للبنت ولا شيء لابن الابن والأب وكذا الزوجة . وعلى التشريع الإسلامي للزوجة الثمن وللبنات النصف وللأب السدس والباقي لابن الابن .

(٣) مات رجل وترك زوجة وبنثاً وأختاً وعماً .

الحكم عند العرب في الجاهلية التركة كلها للعم ولا شيء للإناث . وعند قدماء اليونان والرومان ان كانت وصية اتبعت وإن لم توجد وصية فالتركة للعم . وعند اليهود وعلى القانون الفرنسي التركة كلها للبنت .

وعلى التشريع الإسلامي للزوجة الثمن وللبنات النصف وللأخت الباقي ولا شيء للعم .

### خاتمة :

إن تشريع الميراث في الإسلام لمن أكبر الأدلة على صدق سيدنا محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) وصحة رسالته ، إذ جاء الى الناس بهذا التشريع فملاً الكون نوراً وهدى ، وأعطى كل ذي حق حقه ، والناس حينئذ ما يزالون في غياهب الجهل بالمواريث حتى ذوى العلم والعرفان بالقانون ، جاء محمد بهذا التشريع على هذا النظام الدقيق ، وهو الذي نشأ وعاش ولازم هؤلاء العرب في جاهلية جهلاء تحرم الإناث ومن لم يبلغ مبلغ الرجال من الذكور من أن ينال شيئاً من الميراث ، فكان هذا التشريع الدقيق الحكيم على

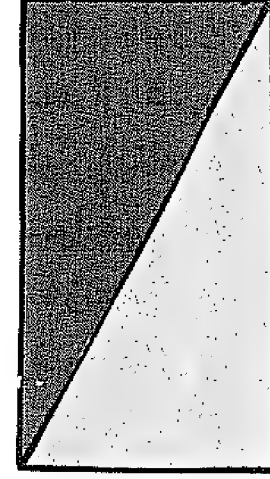
لسان النبي الأمي الذي نشأ هذه النشأة دليلاً على أنه رسول رب العالمين الى الناس أجمعين .

ولكن مع الأسف الشديد لا يزال كثير من الناس مطموسي القلوب بمبدأ



«دعها يا أحمد، فإن الحق أنطقها، وأخرسه»

ما أشبه الليلة بالبارحة، تصارع على السلطة، واسناد الأمر الى غير أهله، واشاعة الفساد والظلم بين الناس، ولكن العاقبة دائماً للمتقين. في هذه القصة عبرة من تاريخنا أدعوك أخي القارئ لتقف امامها متأملاً.



## الصوت الجدير

للاستاذ / حسين الطوخي

تنفست بغداد وأهلها الصعداء ساعة أن بلغهم نبأ مصرع «محمد الأمين» بعد أن ظفر به طاهر بن الحسين قائد جند «عبد الله المأمون»، في ذلك اليوم الحافل من شهر المحرم للعام الثامن والتسعين بعد المائة للهجرة. انحسرت موجة الصراع حقاً بين ولدي الرشيد بمقتل الأمين واعتلاء المأمون عرش الخلافة الاسلامية، ولكن بقيت ويلات هذا الصراع قائمة تذكر الناس بما جرى بين قابيل وهابيل من قبل وهما بعد أخوان تحدرتا من اصلاب رجل واحد واحتواهما رحم واحد. ولقد عانت بغداد - درة تاج الخلافة العباسية - طوال خلافة الأمين التي لم تدم أكثر من أربعة اعوام، عانت من فساد حكمه وسوء بطانته ما دفع أهلها لان يضرعوا الى فاطر السموات والارض ليعجل بزوال ايامها، وان يدبر بواسع حكمته، وان يهيئ لاسلام وللمسلمين بسابغ رحمته، راعياً يخشى حسابه وساعة نقمته، وشاءت قدرة الخالق العظيم ان يستجيب لضرعة عباده فتزول خلافة ولد «زبيدة» سليلة بني هاشم، ليرقي الخلافة من بعده ابن جارية للرشيد سوداء عوراء انجبت له «المأمون» في ساعة عبث وفتون.

﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير﴾ آل عمران: ٢٦. لكم كانت زبيدة زوج الرشيد تتمنى من أعماقها ان يظفر ولدها الامين بأخيه المأمون لتقوم بنفسها بوضع يديه في قيد من الفضة الخالصة كانت تحتفظ به ضمن حوائجها انتظارا لهذا اليوم الموعود، لكن ارادة الخالق فوق ارادة المخلوق.



ودخل المأمون بغداد في منتصف شهر صفر من العام الرابع بعد المائتين للهجرة، واستقبله أهلها استقبال الغزاة الظافرين، وقد عقدوا على أيامه أملاً يهدد قلوبهم في عيش رغيد بعد طول بلاء وبؤس شديد.. حقا كان مقدم المأمون من خراسان إلى بغداد، مقدم خير ورغد وأمان. ومنذ اللحظة الأولى لدخوله دار السلام، ذاعت في أرجائها شائعات متفائلة بأن كل خطأ ارتكبه الأمين سيصلحه المأمون، وكل حماقة فعلتها بطانة السوء سيزيل الخليفة الجديد آثارها، وسيقضي على مخلفاتها السيئة حتى يستقيم عود الأمة الإسلامية من جديد.

## قصة من الواقع

ولقد كان المأمون بحكم طبيعته ونشأته انسانا من نسيج فريد، منذ ولدته امه «مراجل» جارية الرشيد، عهد به الى شيوخ المؤدبين في خراسان ليقوموا على تهذيبه وتثقيفه بعيدا عن عيون زبيدة التي توجست خيفة وشرا من مقدم هذا الوليد الجديد. وهناك في خراسان، مهد حضارة الفرس، وحيث ينابيع علومهم وآدابهم، شب المأمون في رعاية جعفر بن يحيى البرمكي على نشأة علمية خالصة، فكان يقضى اغلب نهاره وبعض ليله في حلقات الدروس لينهل منها حتى يرتوي، ولم يكمل عامه الخامس عشر حتى كان قد احاط بفنون الحديث والفقه والجدل، وظهر ذكاؤه الفطري يفتح لبصيرته مغاليق الامور وشئون الدنيا وفنون الحياة، وهناك في الصورة المقابلة.. في قصور بغداد المترفة، وفي غلائل مغانيتها الرخية، نشأ «الامين» لاهيا يعيث تدليلا ولا يصيب من العلم والتثقيف الا قليلا.

\*\*\*

كان اول ما عنى به المأمون يوم ان دخل بغداد، أن يعيد الى المسلمين ثقتهم في الخليفة الجديد، فامر باعادة تشييد ما تهدم من العماثر والخانات والاسواق، وفتح المدارس ودور العلم، واقامة محافل الادب ومجالسها في الدور والمساجد والقصور، كما اصدر الكتب الى عماله في عاصمة الخلافة وفي سائر الامصار والولايات ليؤمنوا سبل التجارة وطرق القوافل، وان يضربوا بيد من حديد على الشطار واللصوص والعيارين الذين عاثوا في الارض فسادا وافسادا طيلة حكم الامين. كما صرف المأمون كثيرا من اهتمامه وعنايته للتيسير على الفقراء والكادحين، فرفع عن كاهلهم المكوس والضرائب الباهظة، وعمل على خفض تكاليف العيش والحياة، ووضعت اسعار ثابتة لكل مأكول وملبوس وكل ما يتصل بمعاش المسلمين، كما فرضت عقوبات رادعة لمن يتجر في السوق السوداء التي لا يكتوي بسياطها الا الفقراء. ولم يمض عام على المأمون في بغداد حتى استقامت امور العباد في شتى الامصار والبلاد حيث انتظمت الاسواق، وعادت قوافل التجارة تترى من اقاصي الشرق وافاق الغرب تحمل البضائع من كل نوع ولون ومن كل ما ينبت فوق ارض الله المعطاء الطيبة. افادت بغداد من نكستها، وانداحت عن قلوب أهلها هموم ثقيلة ظلت جاثمة عليها طيلة ايام الامين، وعم فيها الامان والرخاء واسباب العيش، وانتقل منها يسر الحياة الى ما جاورها من البلدان والأمصار، وأمسى المسلمون واصبحوا على مشرق عهد جديد. لم يعد الناس يخاف بعضهم بعضا، ولم تعد هناك قلة باغية تتسلط على اغلبية وادعة بما تملك من جاه ومال وسلطان، وانما سادت في بغداد وفي شتى ارجاء الامبراطورية الاسلامية شريعة الله وسنة الاسلام، وان لا فضل لعربي على عجمي الا بتقوى الله وصالح الأعمال.

وحرص المأمون على ان يقف بنفسه على ما يجري بعيدا او قريبا منه، فأفرد يوما في كل اسبوع يفرغ فيه الى الاستماع لشكايات الناس، ثم يفصل فيها بنفسه وعلى مشهد من وزرائه وعماله بعد ان يحضر الشاكي والمشكو في حقه ومع كل منهما شهود عدول.



حتى كان ذلك اليوم من شهر شعبان للعام الحادي عشر بعد المائتين للهجرة.  
انعقد مجلس المأمون للنظر في شكايات الناس بإحدى القاعات الفسيحة بقصر  
الرصافة، وكانت وفود الشاكين قد جاءت قبل مطلع الشمس ليعرض كل مظلوم شكايته  
على اسماع امير المؤمنين.

وانقضت ساعات النهار مشحونة بكل عجيب وطريف من ألوان المظالم والشكايات،  
والمأمون يقضي فيها بمعاونة وزرائه وقضاته، ويصدر احكاما يرتضيها الخصوم وتنطلق  
السنتهم بالدعاء الى الله ان يطيل في أيام هذا الخليفة الذي اعاد الى اذهان الناس سيرة  
الخلفاء الراشدين.

ولما ان اخذت الشمس رحلتها الى المغرب، تهيأ المأمون ورجاله لمغادرة قاعة القضاء بعد  
ان برح بهم العناء.

وقبل ان يخطو المأمون الى خارج القاعة، تقدمت اليه امرأة عليها هيئة السفر وغبار  
الطريق يتطاير من ثيابها الرثة، بينما كان صدرها يعلو ويهبط من طول ما جرت حتى  
تلحق بقاعة القضاء قبل ان يبارحها أمير المؤمنين.

قالت وهي تلهث وتلوح بيديها: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فرد  
عليها الخليفة السلام. ونظر الى القاضي «يحيى به اكثم» وأوماً اليه ان يستمع اليها فقال  
يحيى: تكلمي في حاجتك يا أمة الله..

قالت المرأة موجهة خطابها الى المأمون:

ياخير منتصف يهدى له الرشـد  
ويا إماما به قد أشرق البلد  
تشكو اليك عميد القـوم أرملـة  
عـدى عليها فلم يترك لها سـنـد  
وابتز مني ضياعي بعد منعتها  
ظلما وفـرق مني الأهل والـولـد

أطرق المأمون حيناً، واخذ يسترجع ابيات المرأة المجعدة المتعانة، ووفق يتمتم بأبيات  
يرد بها على شعرها ثم رفع اليها رأسه وهو يقول:

في دون ما قلت زال الصبر والجلـد  
عنى وأقـرح مني القلب والكبـد  
هـذا أذان صـلاة العصر فـانصر في  
وأحضري الخصم في الـيوم الـذي أـعد  
والمجلس السبت ان يقض الجـلوس لـنا  
ننصفك منـه والا المجلس الأـحـد

## قصة من الواقع

فلما كان يوم الاحد التالي، جلس المأمون فوق اريكته في صدر المجلس، وكان اول من تقدم اليه المرأة الشاكية فقالت بعد ان وقفت بين يديه رابطة الجأش: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال المأمون: وعليك السلام. أين الخصم؟  
قالت المرأة الشاكية وهي تحديق في وجه شاب يقف وراء المأمون بعد ان اشارت اليه بسبابتها: انه الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين.

ساعتئذ، اتجهت انظار الحاضرين في المجلس الى من اشارت اليه الشاكية، فاذا به «العباس» بن المأمون الذي اصابه الارتباك بغتة ولم يقدر ان ينطق بكلمة.

التفت المأمون الى ولده العباس وحدجه بنظرة نافذة ثم قال لحاجبه: خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم.

اراد «العباس» ان يتكلم ليدفع عن نفسه تهمة اغتصاب ضيعة المرأة الشاكية، بيد ان كلامها جعل يعلو على كلام العباس، فقال لها احمد بن ابي خالد احد وزراء المأمون: ياأمة الله.. انك بين يدي امير المؤمنين، وانك تكلمين الأمير فاخفضي من صوتك، قال المأمون على الفور: دعها يا احمد فان الحق انطقها وأخرسه، ما قولك يا عباس؟

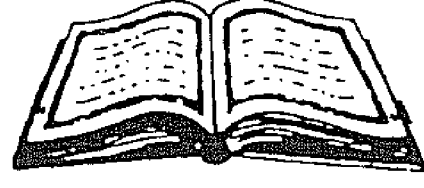
قال العباس: اصلح الله أمير المؤمنين، قد عرضت عليها ضعف ما تساوي ضيعتها من ثمن.

سأل المأمون الشاكية: هل عرض عليك الثمن يا أمة الله؟  
قالت المرأة الشاكية: لست احب ان ابيعها يا أمير المؤمنين ولو عرض عشرة امثال ثمنها.  
فقد اورثني اياها زوجي الراحل لأطعم مع ابنائي من فيئها.. اطال الله عمر امير المؤمنين وثبت بالعدل ايامه وأحكامه.

قال المأمون في صوت جازم: على الخصم ان يرد الضيعة الى صاحبتها وان يدفع لها دينارين عن كل يوم ظلت فيه الضيعة تحت يده حسبما تقرر الشاكية..

وامر المأمون ان تقبض الشاكية حقها عاجلا من ولده العباس في حضور المجلس، وان تجهز لها كسوة حسنة وراحلة تحملها الى بلدها البعيد □

# فتاوى



منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية  
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى  
فيها فائدة عامة للأخوة القراء..  
المحلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها  
إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..  
كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية  
مباشرة من ٨ - ١٢ ظهرا ومن ٤ - ٨ مساء على الأرقام  
الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤  
وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ / ١٠٢٩.. ونرجو من الأخوة  
المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

\* يجيب على اسئلة هذا العدد المستشار الشرعي لإدارة الفتوى  
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فضيلة الشيخ حسن  
مناع.

## حول الأشهر الحرم

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - الأشهر الحرم التي هي رجب وذو  
القعدة وذو الحجة والمحرم، هذه الأشهر كانت معظمة في شريعة إبراهيم عليه السلام،  
وكان العرب قبل الإسلام يعظمونها، ويحرمون القتال فيها، حتى إذا لقي الرجل فيها قاتل  
أبيه لم يتعرض له، ولم يمسه بسوء، وما كانوا يدعون فيها رمحا فيه حديدة، ولا سهما  
فيه حديدة إلا نزعوها منه، للأمن فيها من القتال، وبقي لهذه الأشهر حرمتها في الإسلام،  
وروى عن قتادة: أن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة وأشد ذرا، وأن الظلم محرم في  
كل حال ولكن الله تعالى يعظم من أمره كما شاء، وتعظيم الأشهر الحرم اختيار الله  
ومشيئته، التفاضل بين الأزمنة والأمكنة وبين الناس أمر تقتضيه الحكمة الإلهية، ولقد  
صرح القرآن الكريم بالنهاى عن الظلم في هذه الأشهر الحرم قال تعالى: ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ  
أَنْفُسَكُمْ﴾. وفي ذلك دلالة على أن من يقترب فيها ذنبا هو ظالم لنفسه وهو من المعتدين،  
ولا أظلم ولا أبشع من إراقة الدماء وقتل الأبرياء وترويع الأمنيين وإهلاك الحرث والنسل،  
وإذا كان أهل الجاهلية قد احترموا الأشهر الحرم؛ فأولى بذلك المسلمون وقد هداهم الله  
بالإسلام، أولى بهم أن يطفئوا نارا أوقدها العدو بينهم، في شهر السلام لا يجوز في دين  
الله إثارة الرعب وتهديد السلام ومواصلة حرب وقودها الناس والثروات، وحصادها



التمزق وإثارة الأحقاد، لا يجوز لمسلم أن يروع مسلماً ولا يجوز قتل شباب كنا نعددهم لتحرير الأرض والمقدسات! ذهب العلماء إلى تحريم القتال في الأشهر الحرم، وذهب عطاء ابن أبي رباح إلى أن القتال فيها يجوز للدفاع لا للاعتداء. لعل في شهر الله المحرم يستجيب المتحاربون إلى صوت السلام. والله أعلم.

## حول جريمة الانتحار

☆ أحد المستفتين يقول: من المعلوم أن الانتحار جريمة ولكن لماذا لم يتعرض لها القرآن الكريم؟

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - إن القرآن الكريم نهى عن قتل النفس مطلقاً والنهى يتناول النفس البشرية سواء أكانت نفس القاتل أم نفس غيره. كلتاهما نفس حرم الله قتلها، وحرمانها من حق الحياة، ومن أقطع صور الشذوذ جريمة الانتحار، حيث تمثل ثورة الإنسان على نفسه بسبب فقر أو مرض أو فشل في تعليم أو تجارة إلى غير ذلك من أسباب لا يجد أمامها العزم على مقاومتها فيقدم على هذه الجريمة البشعة، وإذا كان القرآن الكريم قد ترك النص الصريح في عقاب قاتل نفسه في الآخرة فإن ذلك لم يكن تهويناً لأمر هذه الجريمة وإنما هو إسقاط لصاحبها عن الاعتبار واستبعاد من أن يفكر فيها إنسان مهما قل إيمانه حتى يحتاج إلى تحذير وتخويف من عاقبتها على أن السنة صرحت بحرمان المنتحر من الجنة من ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن النبي ﷺ قال: «كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى «بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة...». وبهذا نعلم أن جريمة الانتحار تحرم صاحبها من دخول الجنة أما عدم تعرض القرآن لها صراحة فلاستبعاد حدوثها ووقوعها وعدم اعتبار من يقدم عليها كإنسان. على أنها تدخل في عموم النهي عن القتل. والله أعلم.

## هل هذا حديث؟

☆ قارئ يقول: زوجتي دارسة في دار القرآن الكريم بالكويت، ودار نقاش حول عبارة «اتق شر من أحسنت إليه» أنا أقول إنها حديث شريف وهي تنفي ذلك وأخيراً رأينا عرض الأمر عليكم ومازلنا في انتظار الإجابة.

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - هذه العبارة مشهورة على ألسنة الناس، يقولها من يشكو ظلم شخص قدم إليه معروفا فلم يقدر هذا، بل سعى في الإساءة إلى من أحسن إليه. هذه العبارة ليست حديثاً ويظهر أنها حكمة معبرة عن سلوك بعض الناس، تصور حالة أفراد لا ضمير لهم يقابلون الإحسان بالإساءة، لما جبلوا عليه من ضعف الإيمان وسوء الخلق، هم على طريقة الجاحدين نعمة الله الذين يقابلون فضله

ونعمه بالإنكار والجحود بدل الحمد والشكر كما في قوله تعالى ﴿وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. وقوله تعالى ﴿فلما آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ، وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾. وفي هذه العبارة تنبيه للمسلم إذا ابتلى بهذا الصنف من الناس أن يتقى وسائل كيدهم، وأن يأخذ حذره منهم، على أن ذلك لا يمنعه من صنع المعروف وبذل الإحسان، يعني مع الحذر منهم لا يعاقبهم بالحرمان، لعل الإحسان يكون علاجاً وتوجيهاً، قال تعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. وقد ثبت أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه كان له ابن خالة اسمه مسطح، ومسطح هذا كان فقيراً معدماً، وكان سيدنا أبو بكر يعطيه كثيراً من ماله، فلما افترى المنافقون حديث الإفك واتهموا الطاهرة المطهرة السيدة عائشة رضى الله عنها بالبهتان العظيم، ونزل القرآن الكريم ببراءتها، حلف سيدنا أبو بكر رضى الله عنه ليمنع النفقة عن مسطح لأنه خاض مع الخائضين في اتهام ابنته عائشة، ونسى فضل أبيها عليه، فنزل قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فواصل سيدنا أبو بكر إحسانه إلى مسطح من جديد. وقال أنا أحب أن يغفر الله لى. والله أعلم.

## تقليد محرم

☆ سائل يسأل: يحرص بعض الناس على أن تنسب زوجته إليه وتصبح معروفة بين الناس باسم زوجها نداء وشهرة فهل يجوز هذا شرعاً؟

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - هذا أمر يشيع عند بعض الناس لأنهم غراماً بالتقليد الغربي ولو كان ضاراً وعليهم أن يفهموا أن تسمية الزوجة باسم زوجها أو باسم أسرة زوجها أمر يخالف تعاليم الإسلام الذي يحرص على حفظ الأنساب وصيانتها من التغيير والتبديل وفي قول الله تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ أمر صريح بالنسب إلى الآباء دون غيرهم ومادام الله قد أمر به فالمكلف يثاب على فعله ويعاقب على تركه. وفي حديث رسول الله ﷺ ما يفيد التهديد والوعيد لمن يرضى بالنسب إلى غير أبيه ذكره كان أو أنثى إذ يقول ﷺ «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالحنة عليه حرام». وكما لا يجوز أن ينسب الذكر إلى غير أبيه لا يجوز كذلك أن تنسب الأنثى إلى غير أبيها فمن يفعل ذلك ومن يرضى به يكون آثماً. ومن المعلوم أن زوجات الرسول ﷺ كان يشرفهن أن ينسبن إليه ومع ذلك احتفظن بنسبهن إلى آبائهن.

على الأزواج والزوجات الابتعاد عن التورط في ضياع الأنساب ولا يجوز لهم أن يخدعوا أنفسهم بأن ذلك من باب التقدم والحضارة لأنه في واقع الأمر تأخر وعودة إلى ما كان شائعاً في الجاهلية من التبني الباطل الذي أبطله الإسلام صيانة للأنساب. عليهم أن يبادروا بتصحيح الأوضاع وأن يلتزموا بما شرع الله. والله أعلم.

## ■ وزير الأوقاف: مستقبل باهر للعمل الخيري



قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة السيد/ جمعان فالح العازمي أن بيت الزكاة يعاني من خفض ميزانيته السنوية العامة بعد التحرير مؤكدا أنه سيعمل على إعادة الميزانية كما كانت عليه والتي تقدر بأربعة ملايين دينار.

وذكر أنه يتوقع مستقبلا باهرا للعمل الخيري في الكويت وخاصة إذا تم قانون فرض الزكاة وأضاف العازمي أن البيت سوف يتحمل مسؤولية في تطبيق هذا القانون وستزداد عليه الأعباء ونحن واثقون من قدرة البيت والعاملين فيه على تحمل مسؤولية هذه التبعية.

وحول نمو إيرادات البيت من الزكاة ذكر وزير الأوقاف أن مصدر هذا النمو يعود للجهود التي تبذلها المؤسسة الخيرية الرائدة في مجال التوعية بفريضة الزكاة بكافة الوسائل الإعلامية المتاحة بجانب تطوير بيت الزكاة بوسائله في جمع الزكوات والخيرات من المحسنين بشكل ميسر ومتطور يضمن سهولة إخراجها من قبل المتبرع حيثما وأينما كان.

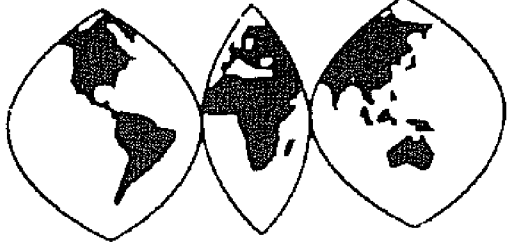
ونوه الوزير العازمي في معرض حديثه قائلًا: إن آخر إنجازات البيت

المحلية إنشاء صندوق طلبة التعليم التطبيقي بالتعاون مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي علما بأن البيت يصرف أموال الزكاة داخل الكويت ونسبة إنفاقه للأنشطة والمشاريع الخيرية المحلية ٦٥٪ من إجمالي إنفاقات البيت، من جهة أخرى أوضح وزير الأوقاف بأن هناك توجه واسع من خلال إدارة المساجد للتنسيق مع اللجان الخيرية لوضع تصور يحسم عملية جمع المؤسسات واللجان الكويتية الخيرية للإتفاق على ميثاق خيري ينظم مسيرة العمل داخل البلاد ويضع الأمور في نصابها للارتقاء بمستقبل العمل الخيري الكويتي وتطويره ليحقق نتائج أفضل.

## ■ وفد خيري كويتي في ألبانيا

قال مدير مكتب بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة محمد الجلاهمة إن مجموعة من المتبرعين الكويتيين قامت بزيارة مدينة الباسان القريبة من العاصمة الألبانية تيرانا لتفقد بعض المشاريع الخيرية. وارفد قائلًا: إن محافظ المدينة رفعتي الباسان وعدد كبير من الأهالي كانوا في





استقبال المتبرعين الذين رافقهم المحافظ بجولة في مدينة الباسان والتعرف على معالمها الإسلامية وزيارة بعض المساجد الأثرية فيها حيث أبدى أحد المتبرعين رغبته في ترميم مسجد وتأثيث وتجهيز مسجد آخر بني في العهد العثماني.

واضاف ان الوفد تفقد مشروع معهد اعداد الدعاة الذي يشيده احد المتبرعين على نفقته الخاصة لخدمة المسلمين والذي يحتوى على معهد مكون من ثلاثة أدوار ومكتبة ومختبر لغوي اضافة لسكن داخلي وتم اضافة مسجد لخدمة المعهد.

وأوضح الجلاهمة ان هذا المعهد يعتبر المعهد الأول من نوعه الذي يبني في البانيا بمستوى حديث متطور ويهدف المشروع إلى اعداد الطلبة لغويا ودينيا وتحضيرهم للدراسة في الدول العربية والإسلامية.

وقال أن زيارة المتبرعين الكويتيين قام بتنظيمها مكتب اللجنة الكويتية المشتركة بالعاصمة الألبانية بتيرانا الذي يقوم بتنفيذ ومتابعة العديد من الأعمال الخيرية والانسانية منذ أكثر من عام تقريبا أي بعد زوال الحكم الشيوعي وتغيير نظام الحكم في البانيا.



## ■ تفاهم صربي كرواتي على حساب المسلمين!!

نشرت صحيفة «الاندبندنت» اللندنية تقريراً يفيد بأن صربيا وكرواتيا تناقشان سراً إعادة تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك لإنهاء الحرب في يوغوسلافيا السابقة على حساب المسلمين. وازدادت الصحيفة، على لسان طوني باربر، مسؤول شؤون أوروبا الشرقي فيها، أن الاتفاق سيعدل بشكل عميق الخريطة التي تنطوي عليها خطة فانس - أوين للسلام. ووضحت ان الكروات سيوافقون على بعض المكاسب الجغرافية لصرب البوسنة مقابل اعتراف صربيا بكرواتيا دولة سيدة تتمتع بحدود مرسومة دولياً. وأشارت الصحيفة الى ان مسؤولين صربيا وكرواتيا أكدوا ان مناقشات اجريت لكنهم كشفوا بطريقة مختلفة عما دار فيها. وذكرت ان الخطوة الأولى تمثلت بقاء عقده رادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة وماتي بوبان زعيم كرواتها.

## ■ حملة لجمع التبرعات بالإمارات للمساجد المصرية

بدأت لجنة إعادة بناء وترميم مساجد مصر في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الاماراتية برئاسة عبيد راشد العقروبي الوكيل المساعد بالوزارة في تنظيم حملة شاملة لجمع تبرعات أهل الخير في الامارات للمساهمة في إعادة بناء وترميم المساجد التي تضررت من جراء الزلزال الذي وقع في الثاني عشر من أكتوبر الماضي. وقد انتهت اللجنة والمشكلة بقرار صادر عن وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الامارات من اعداد كتيبات ونشرات توضح حجم المشكلة وحجم الاضرار التي لحقت بالمساجد في مصر من جراء الزلزال.. وبدأت اللجنة في توزيع هذه الكتيبات والنشرات على أهل الخير في الامارات للمساهمة قدر المستطاع في هذا العمل البناء. وتأتي هذه اللجنة في اطار التعاون القائم بين وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الامارات ووزارة الاوقاف المصرية وضمن البروتوكول المتفق عليه بين الوزارتين، حيث قامت اللجنة في وقت سابق بزيارة مصر والتقت مع المسؤولين هناك ثم قامت بجولة تفقدية لعدد من المساجد المتضررة في بعض المناطق. ودعت الكتيبات الصادرة عن اللجنة أهل الخير الى المساهمة في إعادة بناء وترميم المساجد في مصر لتظل كما كانت قلعة من قلاع الدعوة الإسلامية ومشعلا حضاريا من مشاعل الفكر الإسلامي المستنير.

## ■ هل تتأفف أميركا تجاربها النووية؟

استئناف التجارب النووية تحت الأرض بعد انتهاء حظر مؤقت يفرضه الكونغرس في أول يوليو المقبل.

وقال كلينتون في موقع معمل لوس الاموس الوطني وهو مركز رئيسي لاجتياح وتطوير الأسلحة النووية «يجب ان أقول أيضا ان هناك مهمة دفاعية قوية لهذه المعامل».

وقال «يجب ان نستمر في الحفاظ على سلامة رادعنا النووي وجدارته بالاعتماد عليه إلى أن تختفي جميع الأسلحة النووية في العالم».

وقالت لورين فولز المتحدث باسم البيت الأبيض ردا على سؤال هل كان كلينتون يرسل إشارة بخصوص نواياه المتعلقة بالتجارب النووية «لم يتخذ الرئيس - قرار بعد».

لمح الرئيس الأميركي بيل كلينتون في كلمة ألقاها مؤخرا بلبوس الاموس التي شهدت تطوير أول قنبلة ذرية الى

## ■ الجزائر تحظر اللص واللباس الإسلامي؟!

حظر تعميم جزائري وزاري نشرته مؤخرًا الصحف الجزائرية ارتداء الملابس التي يرتديها عادة الإسلاميون في الإدارات الجزائرية والمؤسسات العامة كما حظر التعميم ارتداء كل زي أو شعار من شأنه أن يعبر جهاراً عن الانتماء إلى تيار أيديولوجي أو سياسي أو ديني ويهدف التعميم بشكل أساسي إلى منع ارتداء الثوب الطويل الأبيض والطاق اللحي!!





## حملة تنصيرية على ملهي تنزانيا!

يواجه المسلمون في تنزانيا في هذه الفترة حملة دعائية ضدهم تقودها الكنيسة هناك بسبب انضمام جزيرة زنجبار الى منظمة المؤتمر الاسلامي دون ان يراجع حكامها المحليون السلطات الفيدرالية في البلاد، واعتبرت دوائر كنسية هذه الخطوة حملة لقرض الاسلام في تنزانيا، وقالت هذه الدوائر ان انضمام زنجبار الى منظمة المؤتمر الاسلامي جاء تنمة لمشروع سابق انضمت بمقتضاه تنزانيا الى منظمة «الاسلام في افريقيا» المنبثقة عن مؤتمر اسلامي عقد عام ١٩٨٩م في ابوجا بنيجيريا وشاركت فيه منظمات محلية الى جانب المجلس الاسلامي في لندن الذي يرأسه سالم عزام وزعمت دوائر كنسية ان البيان الختامي لذلك المؤتمر دعا لمحو كل الاديان غير الاسلامية في الدوائر الافريقية التي شاركت في المؤتمر، والعمل على تعزيز مواقع المسلمين في أجهزة الدولة وبسط نفوذهم في كل المجالات، وكان كتاب تنصيري صدر سنة ١٩٩١م في امريكا قد تضمن وثيقة مزورة بهذا المعنى تحمل ختم القصر الرئاسي في لاغوس وختم المجلس الاسلامي في لندن وضعت عليها عبارة «سري جدا» وقال مؤلفا الكتاب وهما «أدوين وجودي ميتشل» ان هذه الوثيقة وصلتهما من «نصراني مخلص» في نيجيريا، وقد وجهت المنظمات التنصيرية التنزانية انذارات شديدة اللهجة للمسلمين هناك وهددتهم بضرورة الانسحاب من منظمة المؤتمر الاسلامي، لكن قادة جزيرة زنجبار رفضوا ذلك بشدة واكدوا ان خطوتهم هذه ذات طابع اقتصادي بالدرجة الاولى، ولا صلة لها بأي معنى عدائي للنصرانية والنصارى وفي ظل هذه الاجواء المشحونة نشر عدد من المسلمين هناك مقالات مطولة عن الغبن الذي تعيشه الاغلبية المسلمة في بلادها بالرغم من كون رئيس الجمهورية مسلما منذ عام ١٩٨٥م، وقالوا ان الاقلية النصرانية التي لا تزيد نسبتها عن ٣٠ في المائة من السكان تحتكر اهم الوظائف في البلاد، وان نفوذ المنظمات الكنسية في مختلف الدوائر الحكومية يتجاوز نفوذا أية جهة أخرى وأشاروا الى العلاقات الوثيقة التي تربط هذه المؤسسات بالفايكان وبمؤسسات كنسية أخرى.

## انخفاض المخزون النفطي الأميركي

اعلن معهد البترول الاميركي ان مخزون الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية انخفض بواقع ١٠,٠٥ بلايين برميل الى ٢٤٥,١٢ مليون برميل في الاسبوع المنتهى في ١٦ ابريل، وكان حجم المخزون ٢٥٥,١٨ مليون برميل في الاسبوع السابق.

وقال المعهد في نشرته الاحصائية الاسبوعية ان المخزون من البنزين انخفض بواقع ١,٥٩ مليون برميل الى ٢٢٤,١٦ مليون برميل من ٢٢٥,٧٥ مليون برميل وانخفض مخزون الوقود الناتج عن التقطير بواقع ٢,٢٢ مليون برميل الى ٩٧,٦٦ مليون برميل من ٩٩,٨٨ مليون برميل.



## الزعيم.. وبالونه

● جلس الزعيم على كرسیه الدوار، وأخذ يتحرك يمينا ويسارا، واضعا رجلا فوق أخرى، نافخا «كرشه» أكثر من اللازم. حتى بدا «كرة» تحمل رأسا.

وبين الحين والآخر تمتد يده إلى رابطة عنقه فتحركها يمينا ويسارا ثم تعود إلى موضعها الأصلي.

والسيجار في فمه، في ناحية من فمه، لا يغادره إلا ليرشف رشفة من فنجان القهوة.

● وجلس «الموظفون» أو قل «علية القوم» ووجهاء الأمة، وقادتها من حوله.

كل منهم أخذ موضعه المحدد سلفا في الدائرة البيضاوية.

وأمام كل واحد منهم ورق وقلم، حتى إذا ما تكلم الزعيم سجل كل واحد منهم آراءه وتوجيهاته السديدة.

فالزعيم «نابغة عصره» في السياسة والاقتصاد، والتربية، والاعلام، والصناعة، والزراعة، والتشريع، والقضاء، وعلم الفلك والنجوم، والتكنولوجيا الحديثة، وشئون الأسرة والمطبخ.

إنه لا يدانيه أحد، إشارته ابلغ من عبارات الآخرين، و«كحته» تعنى أن زلزالا سيقع.

وفراسته لا يمكن أن تخيب.

● وحاشيته وأعوانه من حوله يؤمنون على كل ما يقول، حتى زادوه غطرسة وانتفاخا وتورما.

فصار كالحريحكي - انتفاخا - صورة الأسد.

● قال الزعيم: إنني قررت أن أخوض «أم المعارك»..

فقال الحاضرون: نعم الرأي، كلنا جنودك، فأنت القائد المنتصر دائما..

ومازالوا ينفخون في ناز الغطرسة والتعالى ويزينون لزعيمهم أن «أم المعارك» ما هي إلا نزهة سياحية «تقتنص» فيها كل ما نحب ونشتهى، وثمة كانت تتدلى من السقف «بالونة» كبيرة زاهية الألوان، فجأة وبلا سابق إنذار انفجرت «البالونة».

فتطلع اليها الزعيم، وتعلقت أنظار الحاضرين بالسقف ثم نفث الزعيم دخان سيجاره.

وأخذ «كرشه» يهبط رويدا رويدا..

فكانت «أم المهالك» لا «أم المعارك».

وهكذا نهاية كل الظالمين المعتدين المتغطرسين.

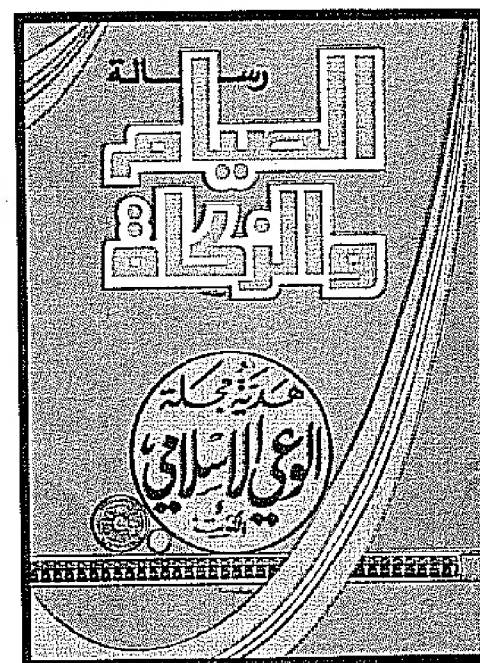
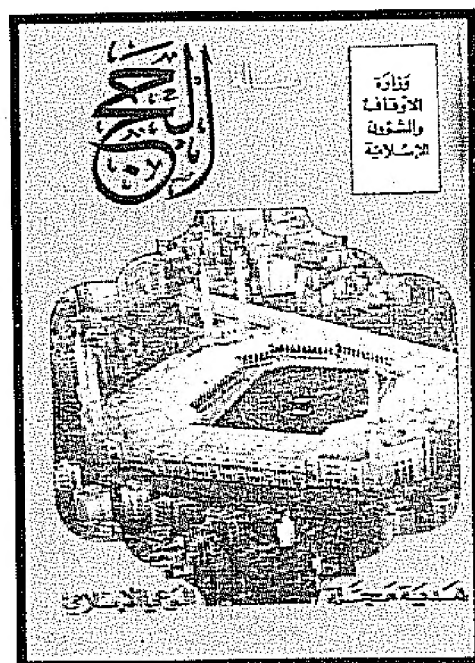
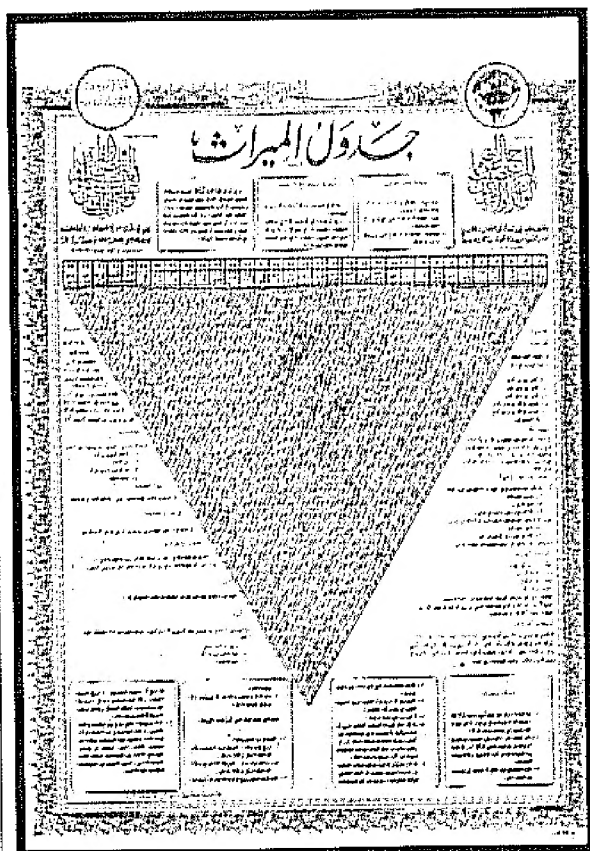


هنا يرسو  
قلمُ أحدنا،  
ينفض عن  
كاهلية  
وطاة الأيام  
وازدحام  
الاعمال  
وهموم  
الواقع،  
فيبيت  
القاريء ما  
يتفاعل في  
نفسه..  
وهي زاوية  
رأي  
مفتوحة  
الذراعين  
للجميع..

فهمي  
الإمام



## من اصدارات الوعي الاسلامي خلال مسيرة العطاء



وسيصدر قريبا جدا عن الوعي الاسلامي:  
كتاب فهارس الوعي خلال ٣٠ عاما، من  
قصص البراعم، أناشيد البراعم، حيث سيجد  
القارئ الكريم فيها كل ما هو نافع ومفيد



